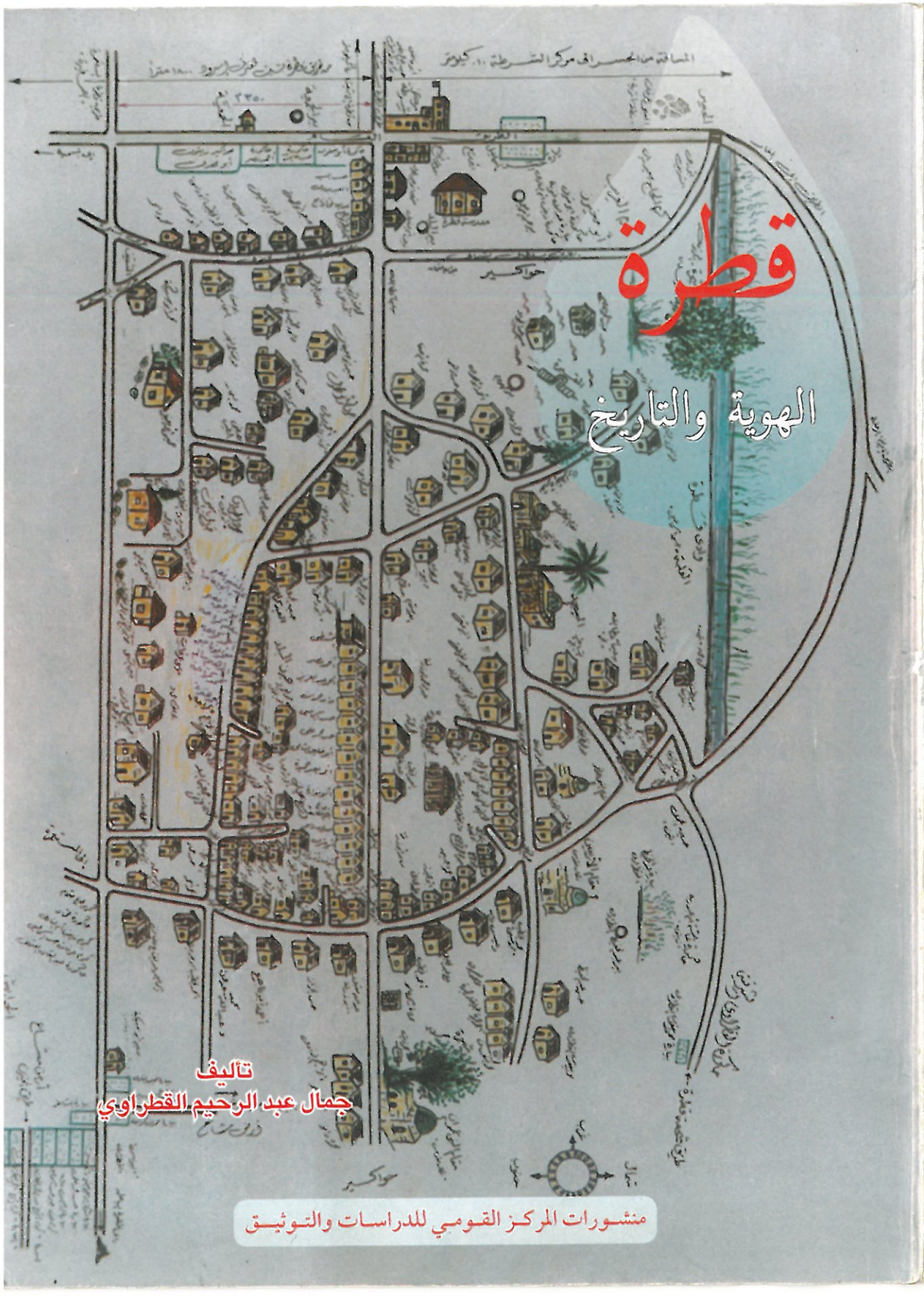

جمال عبد الرحيم القطراوي

قطرة الهوية والتاريخ

غزة 2000

المؤلف في سطور

- من مواليد قرية قطرة - قضاء الرملة - فلسطين.
- بعد النزوح إلى قطاع غزة، أنهى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس النصيرات.
- تحول إلى التعليم المهني والتحق بمركز التدريب المهني بغزة وتخرج بتقدير الأول في العام 1965م.
- أرسل في بعثة للتدريب الصناعي بألمانيا الغربية بمدينة Solingen ، بين عامي 1966/65على نفقة وكالة الغوث الدولية.
- في عام 1967 حصل على دورة مراقبي المصانع والمعلمين الفنيين من معهد سبلين - صيدا - لبنان والتابع لوكالة الغوث.
- في عام 1967م حصل على شهادة التأهيل التربوي من معهد التربية التابع لوكالة الغوث - بيروت - لبنان.
- مارس الكتابة في جريدة أخبار فلسطين سنة 1963 تحت عنوان " وقفة على الحدود "، وفي ألمانيا تحت عنوان " برتقالنا المكدس في الأسواق يطلب الثأر "، وله محاولة في القصة القصيرة بعنوان " لقاء بعد الضياع "
- يعمل معلما في التدريب اليدوي (المهني) في مدارس النصيرات منذ العام 1969م.

تمت الطباعة في مطابع منصور - غزة - تليفون : ٠٧-٢٨٢٥٦٨٨

قطرة

الهوية. . والتاريخ

قطـــرة

الهوية .. والتاريخ

تأليف

جمال عبد الرحيم القطراوي

منشورات

المركز القومي للدراسات والتوثيق

المركـز القـومي للـدراسـات والتـوثيـق
National Center for Studies & Documentation
غـزة ــ فلسطـين

شارع الجلاء ــ مقابل كلية غزة
تليفاكس: 822028 2–07
ص. ب.: 5256 ــ عمر المختار ــ غزة

الطبعة الأولى ــ غزة 2000

حقوق الطبع محفوظة

مراجعة: ناهض زقوت
لوحة الغلاف: من تصميم المؤلف

إهـــــــداء

إلى أرواح شهدائنا الأبرار الذين سالت دماؤهم الزكية على ثرى هذا الوطن العزيز.

إلى الأبطال القابعين في سجون القهر والاحتلال يرقبون فجر الحرية .

إلى الذين هجروا على أمل العودة بعد أسبوع .

إلى الذين وافتهم المنية بعيدا عن بلدهم في الغربة والشتات .

إلى الذين لم تكحل عيونهم بثرى الوطن العزيز .

إلى الجيل الذي راهن عليه قادة العدو الصهيوني في نسيان الأرض والوطن .. فكان هو جيل الثورة، جيل الكفاح، جيل الثورة والأمل .

إلى والدي الغاليين اللذين أعطياني من ذاكرتهم وذكرياتهم ما أعانني على كتابة هذا البحث المتواضع .

وإلى روح الرجل الذي كان حافزا لهذا العمل. الأستاذ المرحوم / محمد حسين الشريف .

شكـــر وتقديـــر

أتقـدم بالشـكر والتقديـر إلـى الأسـتاذ | عبـد اللـه الحورانـي رئيس المركز القومي للدراسات والتوثيق على مساهماته العظيمة في إحياء الذاكرة الفلسطينية، وعلى تبنيه نشر هذا الكتاب، للفائدة المرجوة في اطلاع الأحفاد على تاريخ الأجداد .

كما أشكر الأستاذ| ناهض زقوت على جهده القيم في إعداد ومراجعة الكتاب.

والشكر الكبير إلى كل من ساهم وشجع على أداء هذا العمل وانتظر صدوره، وأخص بالذكر كل من: الأستاذ| على مهدي، والدكتور| خليل حماد، لتوفيرهما الوثائق والمستندات، والأساتذة عطوة الشافعي ، وفؤاد البابلي، وأحمد السردي، لمساهمتهم في طباعة الوثائق والمستندات وتوفير المراجع .

جمال القطراوي

المقدمـــة

عندما فكر قادة العدو الصهيوني بإقامة كيانهم المصطنع في فلسطين، وضعوا نصب أعينهم العمل على إقامة الدولة اليهودية الصرفـة، وراحـوا يشـيعون دعايـة كاذبة مفادها أن (فلسطين أرض بلا شعب لشـعب بـلا وطـن) وكـان ذلـك يتطلـب العمل على الاستيلاء وبشتى الطرق على أرض هذا الشعب واقتلاعه من أرض آبائه وأجداده .

كانت مساعدة الإنجليز الذيـن كـانوا منتدبـين علـى فلسـطين لهـم في تلـك الفترة العمل على شراء الأراضي الفلسطينية وإقامة المستعمرات عليها . وإقامة بنية قويـة ومسـلحة لتنفيـذ حلمـهم ولـو بـالقوة، وذلـك في الوقـت المناسـب. وطـرد الفلسطينيين وتدمير مدنهم وقراهم ومسح أي أثر يدل على وجودهم فوق هذه البقعة الطاهرة من الأرض .

وبعد أن انتهت حرب عام 1948م، أخذت الحركة الصهيونية بتنفيـذ جـزء كبير من مشـروعها .. حيـث أبـادت خـلال الحـرب حـوالي نصـف القـرى والمـدن الفلسطينية التي كانت قائمة في حينه .

وكانت قد أبادت حوالي (418) قرية عربية فلسطينية من بداية الحرب وأتبعتها بثلاث قرى أخرى عام 1967م في قضاء رام الله وهي عمواس، يالو، وبيت نوبا. وشرعت في محو كل معلم يدل على وجود هذه القرى إذ بنت فوقها المستوطنات وأطلقت عليها أسماء عبرية بدلا من أسمائها العربية.

والآن..وبالرغم من اتفاق السلام المعقود بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين حكومة إسرائيل، والذي ما كان يلبي الحد الأدنى من مطالب الشعب الفلسطيني، ما زال هؤلاء اليهود المتطرفون ماضين في سياستهم الاستيطانية المقيتة المتمثلة في مصادرة الأرض وقطع الأشجار وهدم القرى وبناء المستوطنات مكانها ومحو المعالم وتغييرها وطمس الهوية ونهب الثروات واسترقاق الشعب واستلاب الأرض وإزاء هذا الواقع القاسي، كان لزاما علينا وعلى كل فرد من أبناء هذا الشعب المناضل الذي انتزع من أرضه وشرد منها أن يوثق بقدر ما يستطيع من وجوده على هذه الأرض من مدن وقرى وذكريات .. ومن هنا نطلق دعوة صادقة من أعماق القلب إلى كبار السن من أبناء شعبنا الطيب .. أولئك الذين عاصروا النكبة من بدايتها، ليقصوا على الملأ ما تختزنه ذاكرتهم وذكرياتهم .

أنتم يا من تمثلون جغرافية هذا الوطن وتاريخه وتراثه .. أنتم يا جذور هذا الشعب عليكم أن تنقلوا ذكرياتكم .. إلى أبنائكم وأحفادكم لتنقش في أعماق قلوبهم وحشايا صدورهم لتعطيهم الأمل والحافز والإصرار على استرجاع الوطن.. كل الوطن

ومن هنا كانت فكرة هذا الكتاب عن **قطرة** ، الذي تناول عبر صفحاته تاريخ وتراث **قطرة** وأهلها، عبر أربعة فصول مقسمة كالتالي :

الفصل الأول: قطرة؛ الموقع والمكان .

الفصل الثاني: قطرة وأحداث التاريخ .

الفصل الثالث: عائلات قطرة .

الفصل الرابع: قطرة .. الحياة الاجتماعية .

هذا بالإضافة إلى المقدمة، وتمهيد حول زيارتي إلى قريتي عام 1976 وما شهدته من خراب وتدمير للقرية، وكان ومازال أملي بالعودة إلى أرضي وأرض أجدادي، حافزا لإنجاز هذا الكتاب .

المؤلف

رحلة إلى المكان :

عُدنـــا يا قطـــرة ... ولكـــن ...

في ربيع عام 1976، اتفقت مع مجموعة من أبناء قطرة على الذهاب إلى مسقط الرأس وأرض الآباء والأجداد، وهي أول رحلة منذ اقتلاعنا منها عنوة في مـــايو ســـنة 1948م وكان برفقتي كل من الاخوة محمد حسين الشريف وعزات حماد ومدحت حمدان، وكنت أصغرهم سناً، وفي صباح الاثنين من شهر إبريل للعام المذكور انطلقنا في إحدى الباصات من ميدان فلسطين بغزة الساعة السادسة صباحاً على الطريق الغربي، ومـــا إن وصلنا إلى دير سنيد المدمرة والتي لم يبق منها إلا بعض الأشجار المترامية هنا وهناك، وكنا قد خلفنا حدود قطاع غزة من ورائنا حتى شعرنا بأننا نستنشق هواء آخر .. هـــواء معطر بأريج الوطن الحبيب !!

وأخذ زملائي يخمنون، هذه دير سنيد، وهذه هربيا وتلك بيت جرجـــا وتلـــك.. وتلك وكلها قرى دمرها اليهود في عام 1948م وأقاموا عليها المستعمرات وسميت بأسماء غريبة بعيدة عن الواقع وتثير الاشمئزاز في النفس .

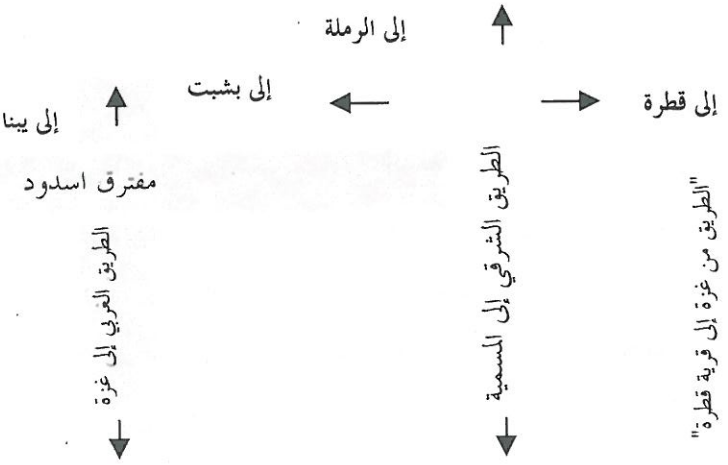

وكنت أنظر من نافذة السيارة، ولم يكن في أعماق عقلي في تلك اللحظات سوى قطرة، وأخذت أسترجع ما علق في مخيلتي من ذكريات باهتة قبل أن أتركها محمولاً على كتف أمي في مايو سنة 1948م.

فتذكرت شجرة السرو العالية القابعة على باب الدار وكروم التين والعنب التيْ كانت تلفها من الجهتين الغربية والجنوبية، وتذكرت الجرن وأيام الحصاد، وتذكرت حين كنت أجلس وبرفقتي أخي وابن عمي فوق لوح الدراس وكانت تجره بقرة بنية اللون إن لم تكن خانتني الذاكرة، وكانت تلك البقرة تدور لتفتت سنابل القمح ويتم بذلك فصل الحب عن القش، وإن كنت آنذاك لم أدرِ ما الهدف من عمل البقرة ودورانها بتلك الطريقة .

وتذكرت أمي ونساء أخريات عندما كن يخبزن على الطابون وتذكرت كيف كانت أصابع يدي الصغيرة تنبش الأرض لتخرج منها حبات البطاطا.. تذكرت..وتذكرت، وكلها ذكريات باهتة.. ولكن لم تستطع أيام التشريد والغربة محوها من ذاكرتي .

كل هذا مر في خاطري وآثار شجوني، وترقرقت الدموع في عيناي.

وعند مفترق اسدود نبهني أحد الزملاء بأننا سنتجه شرقاً، وسارت بنا السيارة بالفعل إلى الشرق، فهذه أراضي برقة وتلك أراضي ياصور وهذه أراضي بشيت، سرنا في الطريق الغربي، وهاهي أرض المسمية، واتجهت بنا السيارة إلى الشمال وتوقفت على الطريق العام في محطة ما تسمى "بجديرة" تلك المستعمرة التي أقيمت على أراضي قطرة زمن العثمانيين، وترجلنا من السيارة وسرنا قليلاً إلى الشمال وانحرفنا جهة اليمين لندخل قطرة الحبيبة والتي أطلق عليها الغاصبون اسم (قدرون)،

وكنا نسير بالقرب من كرم زيتون آل أبو مهدي الواقع على الطريق العام في غـرب القرية، وما هي إلا لحظات حتى كنا قرب ما كان يعرف بمقهى أبو ناجح وقد حولـه أحد اليهود الغرباء إلى محل بقالة اشترينا منه الإفطار .

وسرنا قليلاً إلى الشمال من مقهى أبو ناجح وتوقفنا فـي سـاحة المدرسـة (مدرسة قطرة) وكانت أطلالاً مهملة عبارة عن مبنى محطم من غرفتين، وقد غطيت النوافذ بأوراق الكرتون المقوى، وكان الركن الجنوبي من المبنـى مـهدماً لدرجـة ظهرت منه السبورة وقلت في نفسي، يا ترى ما هي آخر كلمة كتبـت علـى هـذه السبورة المحطمة؟!

وجلسنا بالقرب من بركة حسن إسماعيل القريبة مـن المدرسـة، وتناولنـا إفطارنا على عجل، وعندما انتهينا مر عنا أحد السكان اليـهود وبادرنـاه الحديـث وذكرنا له أننا في زيارة لهذه البلدة، فهل يمكننا التصوير؟ وكأنه أحس بأننا أصحـاب هذه الأرض التي يقيم عليها، فقال لنا هل أنتم من قطرة، قلنا نعم.. فصمت قليلاً وقال نعم. يمكنكم التصوير، وذهب إلى حال سبيله، وكانت بيارة حسن إسـماعيل علـى شمالنا، وسرنا في طريق أخذتنا إلى مقبرة قطرة وما كان يطلق عليـها بـالصحرة، وهي مكان مرتفع يشرف على القرية من كل الجهات وقد غطتها أزهار الأقحـوان الأصفر والحشائش الخضراء بكثافة، ومررنا على بئر مهدم فوق الصحرة وقد غطته الحجارة والأعشاب والأشواك. ووقفنا لحظة صمت قرأنا خلالها الفاتحة ترحماً علـى أرواح أموات هذه المقبرة التي يشهد كل شبر فيها على المأساة التي ألمت بالشـعب الفلسطيني، وعلى الواقع المؤلم التي آلت إليه هذه القرية الحبيبة .

وصعدنا حتى وصلنا إلى أعلى بقعة في المقبرة وكانت تقع عليها شجرة سدر كبيرة وقديمة، وكان الأهالي يطلقون عليها اسم (الكرتوعة).

ووقفنا تحت الشجرة في الظل واتجهنا بأبصارنا لنرى مقدار الخسارة التي أحلت بنا حين فقدنا هذه القرية الغالية الطاهرة والتي دنسها وجود هؤلاء الغزاة الغرباء!!

وأخذنا نجيل النظر في المنطقة الغربية من قطرة، كل هذا ونحن نقف على أرض اكتست بالأعشاب الخضراء وأزهار الأقحوان الصفراء وتناثرت عليها أزهار الحنّون الحمراء المعروفة (بشقائق النعمان) وبدت لنا بيارة حسن إسماعيل على الطريق العام وتلك البركة المعطلة، وهاهو مبنى المدرسة المحطم وهناك مركز الشرطة القديم هذا زيتون أبو مهدي، وتحولنا ببصرنا في وسط قطرة، وكان الزملاء يسترجعون ذكرياتهم في القرية وما علق في أذهانهم عنها.

هناك كان المسجد ومقام القطراوي ولم يوجد لهما أي أثر سوى شجرة البلح التي تقف بشموخ تدل على موقع ذلك المكان المقدس .

ونحن نقف على الموقع المرتفع شاهدنا أكواماً من الحجارة المتناثرة هنا وهناك تغطيها الأعشاب ولعلها من بقايا دار عبد الجواد أو خميس أبو ناجع اللذين كانا يقيمان فوق المقبرة .

وبعد استراحة قليلة تحت شجرة السدر القابعة فوق المقبرة، نزلنا من الطريق نفسه وبدأنا نتجول في القرية وقادتنا إحدى الطرق إلى المكان الذي كان يقع فيه المسجد والمقام، وفوق هذا المكان وجدنا أن أحد اليهود الغرباء قد بنى بيته وجعل من أعمدة المسجد والتي كانت من الرخام الأبيض، مدخلاً للبيت .

أما ما كان يعرف بمقبرة القطراوي وكان يدفن فيها أمـــوات آل القطـــراوي وحسن إسماعيل وحمّاد وحمدان فقد أصبحت حظيرة للدواجن، ومررنا بعد ذلك على دار يوسف حمّاد وقد أقام فيها يهودي يمني، أما دار الحاج سعيد ريّان فهي باقية وتم ترميمها وتحويلها إلى كنيس يهودي، ودار الشيخ عليّان قد دمرت وبني مكانـــها دار للسينما، أما دار عرفات حسن فقد بقيت على حالها وأقام بها أحد اليهود الشـــرقيين، أما دار القطراوي فقد دمرت وأقيم عليها بيت ليهودي يمني ولم تبق إلا شجرة السرو العالية التي كانت تقبع على باب الدار.

وهنا كان لابد من وقفة ... وقفة ألم وشجن وأمسكت بجذع الشجرة قبـــل أن تتهاوى على الأرض وجلست وأنا ممسك بها ورحت أبكي بكاءً مراً، وأخذ الزمـــلاء يهونون عليّ وعيونهم أيضاً مليئة بالدموع، ولم ندر في تلك اللحظة من يهون علـــى من!!! وأفقت بعد لحظات وأخذت استرجع تلك الذكريات الباهتـــة صامتـــاً حزينـــاً وأخذت أردد (إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم). وبعد ذلك تابعنا سيرنا واتجهنا شرقاً إلى أن وصلنا البيارات الشرقية . وهناك في بيـــارة خميس النادي تناولنا طعامنا وبعد استراحة قصيرة اتجهنا إلى الجنوب حيث وصلنـــا إلى الطريق التي كانت تعرف بطريق قطرة ــ المخيزن والتي تفصـــل بيـــن أرض الشيخ أحمد والشيخ عبد الرحمن القطراوي، وشاهدنا أرض الشيخ عبد الرحمن وقـــد بنى عليها اليهود مجموعة من المنازل المسقوفة بالكرميد الأحمر، أما أرض الشـــيخ أحمد فقد زرعت بالعنب، وشاهدنا أيضاً بيارة أبو عادل كراجة وهي على حالها، ثـم عدنا شمالا إلى أن وصلنا الطريق المؤدية إلى ظهرة الباطن وكنا قد اجتزنا منـــازل وحدائق أقامها اليهود على الأراضي المسلوبة . وظهرة الباطن هـــي مرتفـــع زرع

بأشجار الكينيا وبدا كأنه غابة، ووضعت فيه المقاعد المتفرقة للاستراحة، وصعدنا إلى أعلى الباطن واسترحنا فيه فترة قصيرة ثم هبطنا من فوق هذا المرتفع واتجهنا غرباً إلى ما كان يعرف بالطريق الصغيرة إلى أن وصلنا إلى المكان الذي كان يقبع عليه كرج الحاج سلاّم ومن هناك اتجهنا شمالاً وقادتنا إحدى الطرق إلى أن وصلنا إلى مقام النبي عمران في شرق قطرة وكان المقام محاطاً بالأسلاك الشائكة.

وهنا لابد من سرد قصة كان قد رواها السيد أبو العبد العشري من قرية عاقر حيث قال : في أواخر شهر مايو من عام 1948م ألقى أفراد من اليهود المسلحين القبض علينا وكنا مجموعة من أبناء المنطقة الوسطى المجاورة لقرية قطرة وقادنا داخل قطرة، وعند أحد المقامات في شرق القرية طلبوا منا الجلوس ونحن مشبكو الأيدي فوق الرقاب وعرفنا أن هذا المقام هو مقام النبي عمران كما كان يطلق عليه أهالي قطرة قبل أن يرحلوا عنها . وكان بجوار المقام المذكور شجرة سدر كبيرة، ويقع على إحدى الطرق التي تخترق وسط القرية . وبينما نحن كذلك (كلام أبو العبد العشري) إذ بسيارة جيب عسكرية مسرعة تتجه نحونا ثم وقفت وترجل منها يهودي مسلح وقام بإطلاق النار على باب المقام ولكن كل الرصاصات التي أطلقها ارتدت إلى صدره وقضت عليه في الحال، وقد حصل أمام أعيننا وزميله يشاهد ما حدث وكأنه لم يصدق وما هي إلا لحظات حتى حضرت مجموعة أخرى من المسلحين اليهود على دوي الرصاص عندما اقتربت منا وشاهد أفرادها زميلهم وهو مدرج بدمه سحب أحدهم سلاحه وهم بإطلاق النار علينا لولا أن زميلهم الذي شاهد المنظر معنا أشار إليه بالتوقف وروى له ما حدث، وعلى إثر ذلك وضعت الأسلاك الشائكة حول المقام واعتبر مكاناً مقدسا، وتلك من كرامات صاحب المقام المذكور .

وبعد أن قرأنا الفاتحة على روح صاحب المقام انطلقنا لنجد أنفسنا في بيـــارة عبد الحفيظ القطراوي وجلسنا بداخلها للاستراحة قليلاً تناولنا خلالها بعض حبات من البرتقال .

ثم انتقلنا بعد ذلك إلى موقع مرتفع كان يعرف (بالدبة) ويشرف علـــى عـــدة مناطق وتتفرع منه عدة طرق أهمها الطريق الذي كان يتجه شرقاً إلى قرية شـــحمة المجاورة وتقع عليه حاكورة القطراوي الشرقية، وبيارة محمد يعقـــوب القطـــراوي وحاكورة عايشة أم عبد ربه، وكرم حسين الجمل في جنوب الطريق، ثم اتجهنا غربا على الطريق التي كانت تشكل قوساً في أقصى شمال القرية حيث تلتقي مع الطريـــق القادمة من قرية المغار باتجاه مدينة الرملة في الشمال ومررنا بتجوالنا في العديد من المناطق على كروم التين والزيتون المسيجة بالصبر والتي زرعها أهالي قطرة ثـــم انتقلنا إلى وادي قطرة وكان يحتوي على مياه راكدة تسبح فيها الطيور وقد غطتـــه الأعشاب والنباتات البرية مثل الشومر والخرفيش وحول هذا الوادي كـــانت هنـــاك أراض تعود لحسن إسماعيل وآل حمّاد .

وبعد هذه الجولة في القرية مسقط الرأس وأرض الآباء والأجداد صعدنا فوق الصحرة لنشرف على قطرة من جميع الجهات قبل أن نغادرها وكانت عودة، ويالـــها من عودة كلها ألم وأحزان وشجون .

وعدنا يا قطرة ... ولكن ...

الفصل الأول

قطرة : الموقع والمكان

قطرة : الموقع والمكان

قرية قطرة من قرى فلسطين المدمرة، والتي طرد أهلها منـــها عـــام 1948، وتحتل القرية مكانة مقدسة لدى نفوس أهلها والقرى المجاورة، وذلك لكثرة الأوليـــاء والصالحين على أرضها .

يتناول هذا الفصل القرية من حيث موقعها وسبب تســـميتها ومكانتـــها فـــي العهود القديمة، وكذلك مساحة أرضها وسكانها وأحوالهم الاجتماعية .

موقـــع القريـــة:

قطرة، قرية من قرى السهل الساحلي الفلسطيني الأوسط، كانت قبـــل عـــام 1923م تابعة لقضاء المجدل، وفي عام 1929 تبعت قضاء غزة، ثم فصلت عنـــه مـــع ثلاث قرى أخرى لتصبح تابعة لقضاء الرملة لواء اللد في عام 1932م.

وتقع القرية في الجنوب الغربي من القضاء، وإلى الشرق من قرية بشـــيت، التي تبعد عنها مسافة 4 كم، وفي منتصف المسافة بينها وبين قرية شـــحمة الواقعـــة شرق قطرة .

وتبعد قطرة عن مدينة يافا 31 كم ، وعن مدينة الرملة 15 كم، أما عن مدينـــة غزة فتبعد مسافة 52 كم تقريبا .

وترتفع قطرة عن سطح البحر 50 متراً، وقد اكتسب موقعها أهميـــة خاصـــة لوقوعها على طريق غزة ــ يافا الساحلية المعبدة .

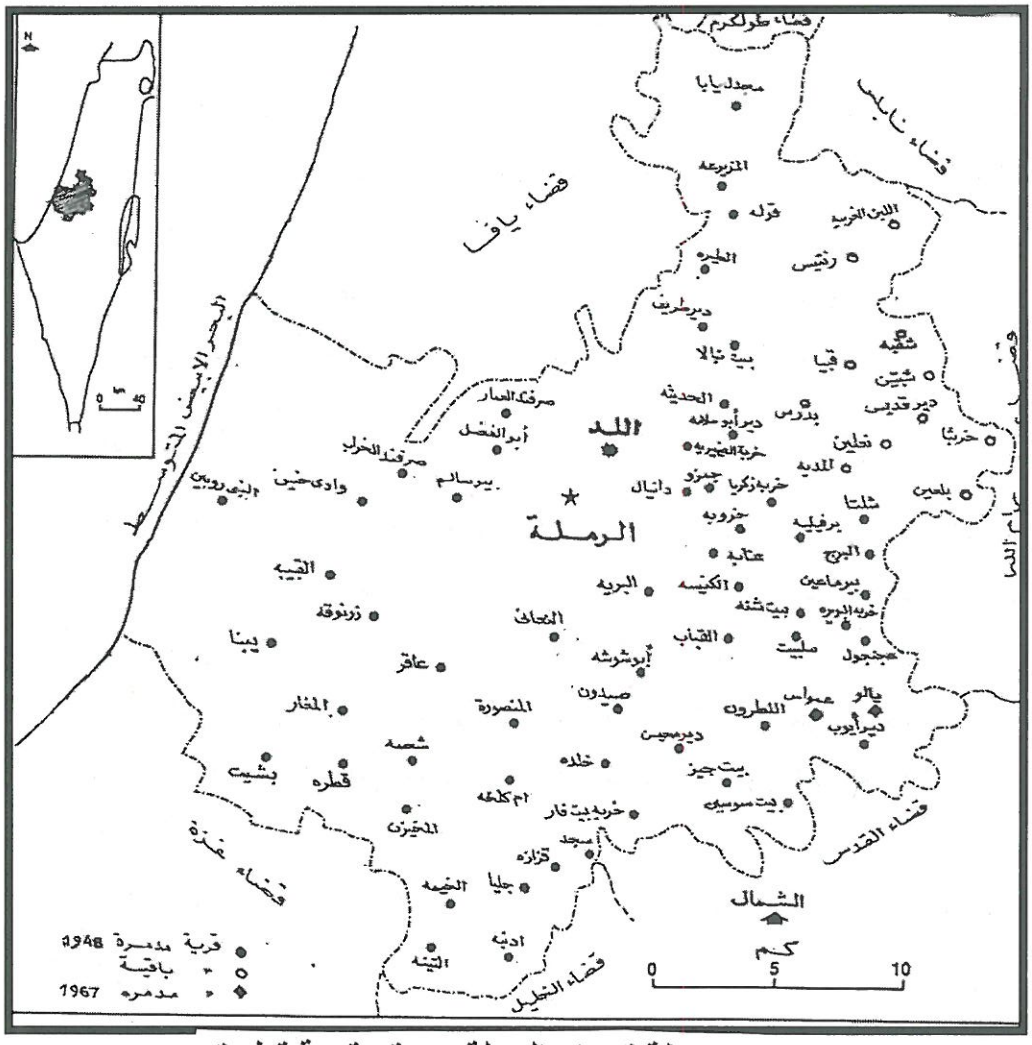

خريطة قضاء الرملة وموقع قرية قطرة

المصدر: ذاكرة فلسطين 1998. منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق ــ غزة.

وتجاور أراضيها قرية المغار التي تبعد عنها 3 كم تقريباً، وكذلك قرية المخيزن. وفي جنوبها تقع المستعمرة اليهودية المعروفة باسم (جديرة) والتي أقيمت على أراضيها بواسطة اليهود الروس في زمن العثمانيين تحديداً بتاريخ 1884.12.14م.

وتعرف قطرة أيضاً بقطرة إسلام تميزا لها عن تلك المستعمرة المجاورة لها والتي كان يطلق عليها اسم قطرة يهود إلى أن عرفت فيما بعد (جديرة) .

أصل التسمية:

ذكر في الجزء الأول من بلادنا فلسطين للأستاذ مصطفى مراد الدباغ أن قرية قطرة تقع فوق البقعة التي كانت تسمى (بعلة) زمن الكنعانيين وهي من قرى فلسطين الوسطى وترجع إلى العهد الكنعاني العربي في الفترة الواقعة بين عام 3000 وعام 1000 قبل ميلاد السيد المسيح .

وبعلة تعني السيدة الكنعانية، والبعل هو السيد وهي كلمة معروفة في لغتنا العربية.. ويقولون بعل السيدة أي زوجها، وقد وردت في القرآن الكريم في سورة النساء الآية 128 "وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً".

وكان الكنعانيون يطلقون اسم بعل على كبير آلهتهم بمعنى السيد الأكبر أو الإله الأعظم.

وكان يجاور قطرة أو بعلة في تلك الفترة عدد من القرى منها :

1. **يبنئيل:** يبنا أو يبنى من أعمال الرملة على بعد 12 ميلاً للجنوب من يافا وتقع في شرق البحر بنحو 3 أميال .

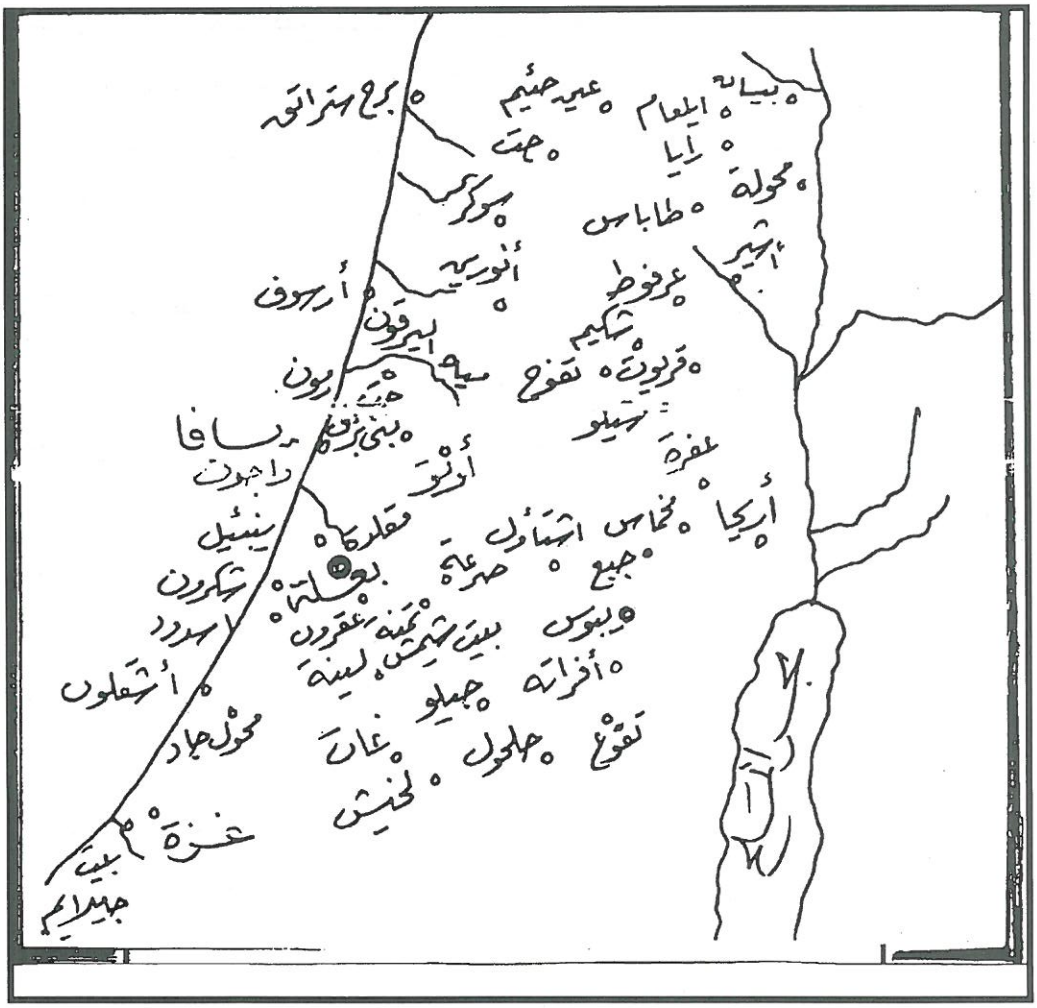

خريطة فلسطين الوسطى في العهد الكنعاني، توضح موقع قرية بعلة القديمة التي تسمى حاليا بقرية قطرة

المصدر: بلادنا فلسطين (الجزء الأول).

2. **عقرون:** وكانت تقوم على البقعة المعروفة باسم خربة المقنع على مسيرة 6 أميال للجنوب الشرقي من قرية عاقر الحالية من أعمال الرملة.
3. **مقيدة:** بمعنى قرية الرعاة،، وهي قرية المغار من قرى الرملة .
4. **جيبتون:** بمعنى الارتفاع، وكانت تقوم على البقعة المعروفة اليوم باسم (تل مالات) الواقع غربي أبو شوشة التي كانت تعرف أيام الكنعانيين (جـــازر) وهي من أعمال الرملة.
5. **شكرون:** المدينة الكنعانية التي كانت تقوم على بقعة تل الفول شرقي قريـــة قطرة من أعمال الرملة .

وفي فجر التاريخ نزل الكنعانيون العرب هذه الديار وبنوا فيها الكثـــير مـــن القرى والمدن ومنها :

الاسم الكنعاني	الاسم الحديث	الاسم الكنعاني	الاسم الحديث
أفيق	رأس العين	بيت داجون	بيت دجن
أنو	كفر عانة	جت رمون	تل جريشة
أيلون	يالو	جيبتون	تل الملات
اليرقون	الرقيط	حديد	الحديثة
آرسوف	سيدنا علي	عقرون	خربة المقنع
بني براق	الخيرية	شعلبيم	سلبيت
بعلة	قطرة إسلام	مقيدة	المغار

وقد ذكر العديد من أهل القرية، أنهم كانوا يعثرون خلال حفرهم العشـــوائي على الكثير من الآثار التي تدل على ذلك العهد القديم، والتي كـــانوا لا يولونـــها أي

اهتمام .. ومنها الأواني والأحواض الفخارية وقناديل الزيت التي كانت تستخدم في الإضاءة عثروا على قطع مختلفة من الفسيفساء المزينة بالرسومات الجميلة. كما عثر على أعمدة ضخمة يرجح الأهالي أنها كانت تستخدم كبوابة لسوق البلدة القديمة. وقد عثر على هذه الأعمدة في الجهة الجنوبية الشرقية في أرض تدعى (الغارة) على طريق قطرة ــ المخيزن .

وفي العهد الروماني دعيت قطرة (بسدرون) التي كانت تتبع مقاطعة (اسدود).

وفي العهد الإسلامي، أطلق على قطرة اسم قطر الندى نسبة إلى قطر الندى ابنة خمارويه بن أحمد بن طولون حاكم مصر في تلك الفترة، والتي ذكر أنها مرت من قطرة عند زفافها وهي في الطريق من مصر إلى بغداد في الفترة من 250هـ ــ 864م إلى 282هـ ــ 895م. وظلت القرية تعرف بقطر الندى، إلى أن قدمها الشيخ سالم وهو من أحفاد الشيخ عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية الصوفية الذي يعود بنسبة لمولانا الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وقد أقام فيها وبنى لنفسه منزلا، ودعا الناس إلى الزهد والعبادة، وذاع صيته بين القرى المجاورة، حتى أطلقوا عليه لقب الشيخ القطراوي نسبة إلى المكان الذي أقام فيه، ومع الزمن تحول المكان إلى قطرة بدلا من قطر الندى، لغلبة اللفظ الأول على الثاني، وسهولة تناوله على الألسن. ويعد الشيخ سالم هو مؤسس وعميد آل القطراوي في القرية .

واستمرت قطرة عربية الموقع كنعانية الأصل، حتى منصف مايو عام 1948 حين هاجمتها القوات الصهيونية، فطردت أهلها، ودمرت منازلها ومعالمها وأقامت على أنقاضها مستعمرة "قدرون" عام 1949. وهذا لا ينفي عروبتها فما الطارئ إلا زائل يوما، وتعود قطرة إلى أهلها .

مساحة أراضي قطرة

تبلغ مساحة أراضي قرية قطرة حوالي (8000 دونم) تقريباً، ولكنها في الواقع تزيد عن هذا الرقم، فبالإضافة إلى هذه المساحة فقد بيع من أراضيها بوساطة تجار الأرض الغرباء والذين كان يطلق عليهم البكوات والباشاوات والذين أثروا زمن الحكم التركي العفن والحكم البريطاني البغيض على حساب أبناء جلدتهم من ملاك الأراضي المعدمين والفقراء الذين برغم امتلاكهم للأرض، ما كانوا يستطيعون أن يوفروا لأنفسهم الحياة الكريمة، ولا كانوا يقدرون على سداد ما عليهم من ضرائب باهظة كانت تفرضها عليهم تلك الأنظمة الجائرة فقد كان صاحب الأرض الفقير أمام قسوة ذلك النظام الضرائبي يستحيل عليه تسديد ما على أرضه من ضرائب مجحفة .. الأمر الذي يضطره إلى رهن أرضه أو جزء منها لذلك الباشا أو البيك الغني كي يستطيع سداد ما عليه والخلاص من سطوة الحكومة، كانت فترة رهن الأرض محدودة لدرجة يستحيل على الكثيرين ممن رهنوا أرضهم تنفيذ شروط الرهان فتعطي الفرصة للباشا أو البيك للاستيلاء على الأرض المرهونة وبيعها بأثمان باهظة للشركات الصهيونية التي كانت تعمل بكل طاقاتها للاستيلاء على الأرض الفلسطينية، وبأي ثمن كي يستوطن عليها اليهود الغرباء القادمين من شتى بقاع الأرض.

فقد باع هؤلاء البكوات الباشوات ما مجموعه (3200 دونم) من أراضي قطرة موزعة كالتالي:

- حوالي (1000 دونم) كانت تدعى بأرض الخنازيرية والجارية .
- و(1000 دونم) أخرى من الجسر إلى قرية شحمة .

- و(600 دونم) بمحاذاة الطريق العام من شمال مركز الشرطة لمفترق اسدود.
- و(600 دونم) أخرى كانت تدعى بأم العصافير وكانت مزروعة بأشجار الكينا والزيتون .

.. وهنا يظهر الفرق بين من باع من أرضه دونماً أو اثنين أو حتى خمس دونمات ليفك بها عوزة ويستر بها فقره بفعل السياسة الاستعمارية الغاشمة لحكومة الانتداب البريطاني، وبين من اشترى تلك الأرض من أولئك المعوزين بأثمان بخسة ليبيعها بالمئات لليهود الغرباء ليقيموا عليها مستعمراتهم.

لقد عرفت قطرة مثل القرى الأخرى مصطلح (الأرض المشاع). والأرض المشاع: هي الأرض التي كان يتناوب في زراعتها أهل القرية قبل قانون التمليك، حيث كانت الأرض كلها تعتبر ملكاً للحكومة. لذا فقد كان نظام الأرض المشاع يشترك فيه مجموعة من الناس أو حمولة من القرية بحيث يشترك الجميع في دفع ما عليها من ضرائب . كما أنه لم يكن للغريب عن سكان القرية حق في المشاع .. إلا إذا وافق الجميع على إدراجه في قائمة المستحقين.

وكانت القسمة تتم في أواخر المواسم الصيفية وبداية المواسم الشتوية والمساحة المراد قسمتها معروفة للسكان، ولكل قسيمة اسم خاص بها وذلك لتمييزها عن غيرها، فكانوا يطلقون عليها أسماء مثل:

البرناس، الغالوطة، الغارة، السدرة، والباطن .. الخ .

وكان ذلك يحفظ في سجل خاص لدى أحد الوجهاء أو مختار القرية .

وكانت مواقع الأرض أو تلـــك المـــوارس والحصـــص والقســـائم تقـــاس (بالمنساس) والمنساس: عبارة عن قضيب من الخشب طوله 3 أمتار كان يستعمل في قياس الأرض، وكان يقوم بهذه العملية في قرية قطرة الشيخ خميس فاضل.

وظل هذا النظام سارياً إلى أن صدر قانون الطابو العثماني يوم 14 كـــانون الأول من سنة 1858م. الأمر الذي شجع على تسجيل الأرض على أسماء الأفراد حاثاً بذلك على ترك نظام العمل المشاع والملكيات العامة .

مناخ قطـرة:

تقع قرية قطرة ضمن السهل الساحلي الأوسط في فلسطين كما أسلفنا، ويتميز المناخ فيها مثل جميع القرى الواقعة على السهل الساحلي، بـــالاعتدال فـــي الشـــتاء وبالحرارة والرطوبة في فصل الصيف إذ تهب عليها الرياح الغربية شتاءً والتي تأتي بالأمطار فتروي الأرض وتليّن الحقول وتهيئها لمحراث الفلاح .

بعد أن كانت جافة من حرارة الشمس مدة نصف سنة وهذه الرياح الغربيـــة هي نفسها التي تأتي بالأمطار ويعيش على خيرها أهل القرية.

ويبدأ نزول المطر في أواخر شهر أكتوبر ويسقط معظمه خلال شهر ديسمبر ويناير وفبراير .

هذا وتهب رياح الخماسين وهي رياح شرقية مزعجة، جافة وحـــارة جـــداً، تهب بين شهر إبريل ومنتصف شهر يونيو في الغالب وبين منتصف شهر ســـبتمبر ونهاية شهر أكتوبر ومنها ما يكون ضاراً بالنبات.

ورياح الشمال باردة ورياح الجنوب حارة والرياح الجنوبية الغربية هي التي تأتي بالأمطار .

وكان معدل سقوط المطر بين عام 1901م ــ 1940م في منطقة يافا والساحل الفلسطيني الأوسط حيث تقع قرية قطرة (549.6 مم) ومتوسط درجات الحرارة في فصل الشتاء تتراوح بين (13ــ18) درجة مئوية ونسبة الرطوبة فيه لا تختلف عن فصل الصيف ــ أما فصل الصيف، فإنه يمتد عادة بين منتصف يونيو ويوليو وأغسطس، ودرجات الحرارة فيه ترتفع نسبياً، وتتراوح بين (24ــ27) درجة مئوية وكثيراً ما كانت تتعدى النسبة المذكورة حيث تتراوح في أواخر الصيف بين (25ــ30) درجة مئوية، أما نسبة الرطوبة فكانت تصل إلى 70%.

تربة قطرة :

تعتبر من التربة الخاصة بحوض البحر الأبيض المتوسط والتي تقع بين غزة ووادي حنين قرب مدينة الرملة، ويميل لون هذه التربة إلى السواد ويكثر فيها الكلس، وإذا ما أرويت بالمياه الكافية تصبح صالحة لزراعة الحبوب والخضراوات، وهي تتكون من المواد القليلة غير القابلة للانحلال أو الذوبان، وتعرف هذه الأنواع بالتربة الحمراء (السمقة) وتحتوي على بكربونات الكالسيوم التي تذوب في الماء، ووجود هذه المادة يجعل التربة الحمراء سهلة التفتت والحراثة ويساعد على تحويلها إلى تربة خصبة تجود فيها زراعة القمح والشعير كثيراً .

الزراعة ومصادر المياه

غرست الحمضيات في (795 دونما) في أراضي القطراوي، وحسن إسماعيل، وريان، والنادي، وكراجة، والشاطر نجم، وأبو خاطر، والعثماني، في حين زرع الزيتون في أراضي أبو مهدي، وحماد، وحمدان، والقطراوي، وحسن إسماعيل، وكراجة، والشاطر، وأراضي الحكر المتفرقة، وذلك على مساحة (30 دونما)، وغرست في قطرة كروم التين والعنب وزرع الأهالي البطيخ والشمام والذرة الشامية والسمسم والقمح والشعير والخضراوات بأنواعها كما زرعوا التين الشوكي (الصبر) الذي كان يستخدم كسياج لمختلف الحواكير والكروم .

وكانت الزراعة في معظمها سنوية تتغذى على مياه الأمطار، في حين كان يوجد في قطرة عدد من الآبار الارتوازية تغذي البلد على مدار العام، ومن هذه الآبار: بئر عبد الحفيظ القطراوي، وبئر حسن إسماعيل، ثم حفرت آبار أخرى في البيارات الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من القرية .

وقبل النكبة بقليل تم ترميم بئر البلد القديم قرب المدرسة على نفقة الأهالي وكان في السابق يدار بالقواديس، إذ دفع كل منهم مبلغ 5 جنيهات فلسطينية، وكان ضغط المياه من البئر عالياً جداً لدرجة أن سلطة المياه التي أشرفت على ترميم البئر فكرت في إقامة خزان ضخم لتغذية الأراضي الزراعية، ولكن هذا المشروع لم يتم بفعل الأحداث التي تمخضت عنها النكبة الفلسطينية فيما بعد .

وكانت الزراعة تقوم على الأساليب البدائية، فقد كان الفلاح يعتمد على الدواب في حراثة الأرض وتسويتها، وكذلك في عملية الحصاد. ولكن في الأعوام

الأخيرة التي سبقت النكبة، ساهم الأهالي في شراء محراث آلي (تراكتـــور) الأمـــر الذي ساهم في تحسين الزراعة نوعاً ما .

ولم تقتصر الزراعة في قطرة كما في مختلف القرى الفلسطينية على الرجـل فقط، فقد شاركته المرآة في شتى العمليات الزراعية مثل فلاحـــة الأرض وعمليـــات الحصاد المختلفة .

الطرق والوديان

اقتطعت الطرق والوديان من مساحة أراضي قطرة حوالي (214 دونما). ما بين طرق معبدة وأخرى ترابية، ووديان جارية وأخرى جافة. وسنتحدث بالتفصيل عن الطـرق والوديان، مع ذكر أسمائها وأنواعها .

أولا : الطـــرق

تخترق قرية قطرة عدة طرق ترابية غير معبدة، ما عدا الطريق العام الـــذي يقع في غربها من الشمال والجنوب، وهو الطريق الذي يصل مدينة غـــزة بمدينـــة الرملة ماراً بقطرة.

وتنقسم الطرق في القرية إلى قسمين:

هناك طرق مفتوحة، وأخرى قديمة ومغلقة. فمن الطرق المفتوحة:

- **طريق قطرة ــ بشيت :**

وهو الطريق الذي يخترق القرية من وسطها ممتداً من مركز الشرطة في الغرب إلى حيث مقام النبي عمران في الشرق .

- **طريق قطرة القبلي :**

وهو الطريق الواقع في جنوب القرية ويعرف أيضاً بالطريق الصغيرة مـــن جهة المستعمرة، والذي تتفرع منه عدة طرق أهمها الطريقان اللذان يحتضنـان أرض الشقيف في الغرب، كما يمتد طريق آخر دون انتظام من أقصى جنوب القرية مـــن

جهة الشرق حيث كرم الحاج سلاّم..إلى أن تصل لموقع مرتفع يسمى (الدّبة) وتنحدر شمالاً لتلتقي بالطريق القادمة من قرية المغار متجهة إلى مدينة الرملة مكونة قوساً في أقصى شمال القرية، طرفه من الغرب جسر وادي قطرة ومن الشرق موقع (الدّبة) المذكور، ومن عنده تميل الطريق قليلاً ثم تنطلق إلى الشرق، **وهذه الطريق تعرف بطريق شحمة ــ قطرة**، وعليها يقع كرم تين يعود للشيخ حسين الجمل وحاكورة زيتون لعائشة أم عبد ربه وبيارة الشيخ محمد يعقوب القطراوي ثم حاكورة القطراوي الشرقية الواقعة على الجهة الشمالية للطريق المذكورة.

كما يوجد في قطرة شبكة من الطرق المترابطة في داخلها تتيح للأهالي سهولة التنقل وسهولة الاتصال بينهم، وهناك بعض **الطرق المغلقة** مثل **الطريق الذي يعرف (بحوش الزّع)** حيث يقيم على رأس هذا الطريق محمود أبو سعيفان الملقب بأبو الأسد وعلى جانب الحوش الشرقي تقع منازل كل من محمد بدوي، العبد فاضل، سكر العثماني، وزايد الخطيب.

وأما على جانبه الغربي فتقع دار الشيخ عليان القديمة، دار الشيخ عبد السلام العيسوي، ودار الشيخ على الأطرش.

<u>أما الطرق المغلقة والقديمة في وسط القرية، فهي:</u>

- **الطريق السلطاني:**

وهي طريق القوافل القديمة حيث تنطلق هذه الطريق شمالاً من طريق قطرة ــ بشيت على بعد 80 متراً تقريباً من مركز الشرطة إلى أن تصل جسر وادي قطرة. وينطلق الطريق السلطاني جنوباً من تلك المسافة ويميل قليلاً إلى الغرب حيث تسير بمحاذاة الطريق العام، وتبتعد عن هذا الطريق كلما اتجهنا جنوباً وعلى بعد 120 متراً

تقريباً من نقطة الانطلاق يتفرع طريق آخر إلى الشرق يقع على ناحيته الشمالية دار يوسف النجار والعبد النجار وعلى ناحيته الجنوبية دار خميس أبو سعيفان. وعلى بعد 60 متراً من هذا الاتجاه تنقسم الطريق إلى قسمين، الأول يتجه شمالاً حيث دار محمود الهرباوي (أبو جميل) ودار صالح أبو سعيفان الملقب (بصالح ياسمين) على ناحيته الشرقية، ومن الجهة الغربية لهذا الطريق القصير تقع دار مصطفى الخطيب ومحمد النجار .

..أما القسم الآخر فيأخذ شرقاً حيث يقع جرن ودور القطراوي الجديدة وحواكيرهم في هذه المنطقة .

ونعود إلى الطريق السلطاني حيث نقطة الانطلاق شرقاً قرب دار يوسف النجار ومن هناك تسير جنوباً بمحاذاة الطريق العام، على بعد 150 متراً تقريباً إذ تقع دار الحاج محمد أبو سبيكة وعلى ناحيته الشرقية تتفرع الطريق إلى قسمين حيث يخترقان طريق قطرة ــ المستعمرة الجنوبي ويحتضنان موقع الشقيف المرتفع.

- **طريق قطرة ــ المخيزن :**

تقع في الجنوب الشرقي من القرية حيث تخترق في تلك المنطقة كرم الشيخ عبد الرحمن القطراوي وكرم الشيخ أحمد القطراوي في أرض يطلق عليها (السدرة) وأخرى يطلق عليها (الغارة) وإلى الشمال من هذه الطريق يوجد كرم عنب يعود لجبر حسن إسماعيل تليه بيارة حسين ريان الملقب (بادعيس) وبيارة حسن محمد علي، وهناك بيارة مشتركة لكل من إبراهيم العثماني وأبو خاطر. وإلى الغرب منها بيارة الشاطر نجم حيث تقعان على الطريق القبلي الممتد من الغرب إلى الشرق عند ظهرة الباطن، والذي يطلق عليه (الطريق الصغيرة). وعلى هذا الطريق في اتجاه

البيارات المذكورة توجد أيضاً بيارة حمدان كراجة من الجهة الشمالية ثم بيارة الحاج سعيد ريان وبيارة خميس النادي، كما أن هناك طريقاً تفصل بين بيارة حمدان كراجة والحاج سعيد ريان متجهة إلى الشمال حيث توجد بيارة عبد العزيز عبد القادر. وحولها توجد أراض مشاع وحواكير تعود لأهل القرية، وتوجد أيضاً بيارة أخرى تقع في ظاهر كرم الشيخ أحمد القطراوي من الجهة الجنوبية تعود لجازية القطواوي (أم عادل كراجة).

- **طريق المقبرة :**

توجد هذه الطريق على رأس جزيرة وتبدأ من مسجد القرية وتتجه شمالاً إلى أن تخترق مقبرة البلد بميل للغرب، وعلى هذه الطريق من الجهة الشرقية توجد مقبرة القطراوي قرب المسجد وفيها كان يدفن آل القطراوي وحسن إسماعيل وحماد وحمدان موتاهم، ثم تقع دار عبد الله عثمان ودار عبد العزيز الشامي. أما الجهة الغربية فتقع في جنوب هذا الطريق دار محمد كراجة وشجرة سدر كبيرة عرفت بسدرة (الزبط) وفي شمالها تقع دار الحاجة تمام أم بدوي ودار محمود أبو جبارة .

ثانيا: الوديان

- **وادي قطرة :**

وادي قطرة يقع في أقصى شمال القرية وهو فرع من وادي الصرار الذي يحمل الأمطار المتساقطة على جبال القدس . وتبدأ هذه الأمطار من ناحية بيت جالا وبيت حنينا وتلتقي مع بعضها عند قرية عقور، ثم تتجه بسيرها غرباً، وعند قرية عرطوف تلتقي مع المياه الآتية من جهات بيت سوريك، وتدعى هذه التجمعات بعد

ذلك باسم (وادي الصرار) وعند قرية قطرة تحمل اسم وادي قطرة .. إلى أن تنتـــهي في مياه نهر روبين، وعلى جانبي وادي قطرة تنمو الكثير من النباتات والحشـــائش البرية مثل الشومر والخرفيش وتوجد الطيور المختلفة بكثرة .

وأحياناً، كانت المياه تتجمع في الوادي خاصة عند سقوط الأمطار بغزارة في فصل الشتاء فتفيض وتقطع الطريق على قرية المغار المجاورة .

وقد نشطت حركة الرعي قرب هذا الوادي تبعاً لوجود الحشائش والنباتـــات خاصة في فصل الربيع .

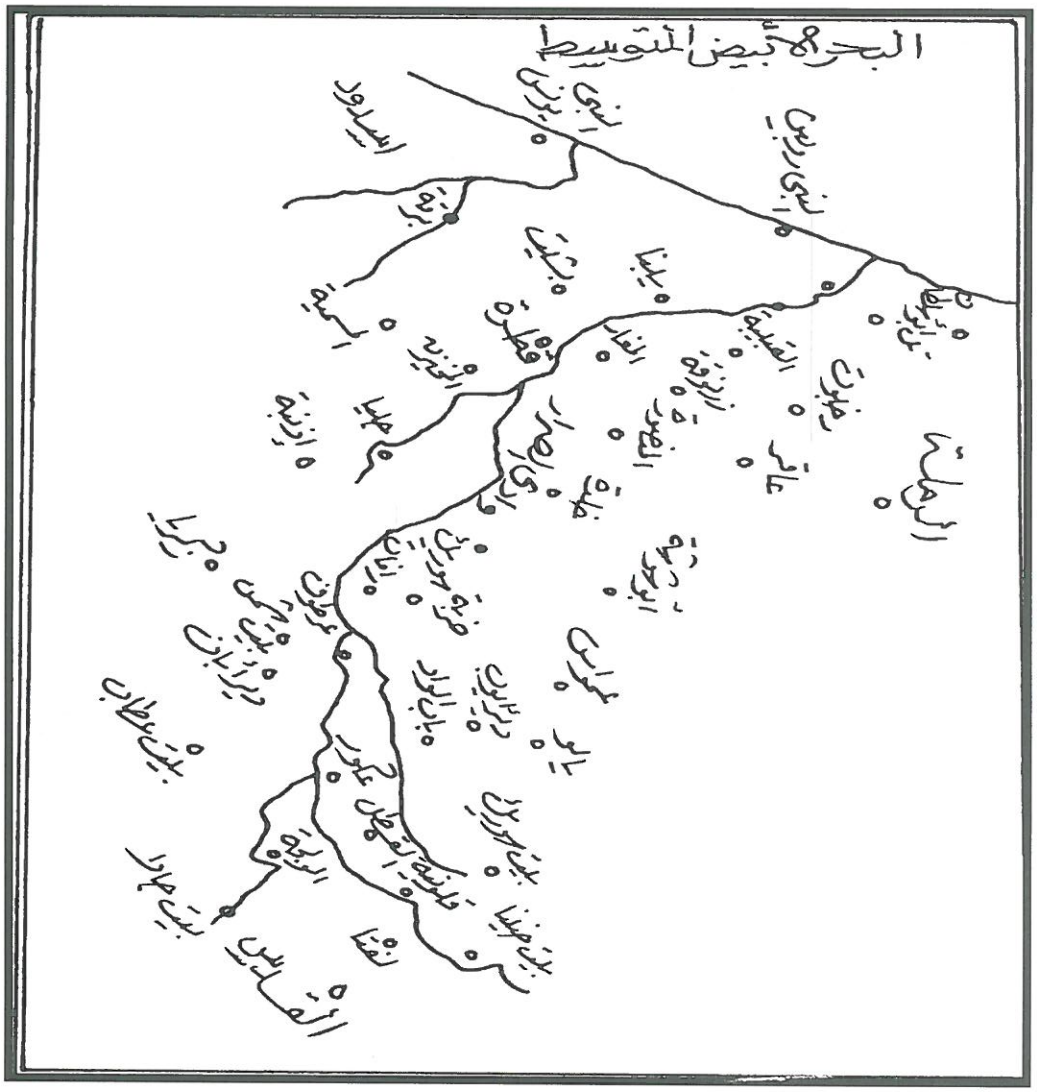

خريطة تجمعات مياه الأمطار في الوديان المنتهية في نهر روبين .

المصدر : بلادنا فلسطين (الجزء الأول).

الشكل العمراني لبيوت القرية

يكاد الحوش يكون هو الوحدة العمرانية في القرية، فقد كانت بيوت القرية خلال الفترة العثمانية في الغالب مبنية من الطوب اللبني (الطين) المخلوط بالجير، لذلك تجد أسواراً وبوابات وجدران مغطاة بالحطب، وكان الحوش وحدة العمران للعائلة الكبيرة، ثم أصبح وحدة العمران للأسرة الصغيرة، فإذا دخلنا بوابة أي بيت من القرية نكون أول ما نكون في الحوش، وهذا الحوش منطقة غير مسقوفة أمام كل الغرف، ويستعمل الحوش لربط الدواب ووضع الأغنام حيث تعمل لها صيرة خاصة ضمن الحوش، كما يضم الحوش بركة مياه وطابوناً للعائلة وتوضع فيه الأدوات الزراعية التي يصعب وضعها في البيت كالمحراث ولوح الدراس، ونجد على مختلف الجهات داخل الحوش عدداً من البيوت يتناسب وعدد سكان الحوش .

ولقد انتشرت بين أهل القرية عادة بناء "العلالي"، لأن العلية في نظر أهل القرية تعني منزلة اجتماعية معينة، وكان البيت من الداخل يقسم إلى قسمين: قسم منخفض تربط فيه الدواب، ثم المصطبة التي تعلو القسم السابق بحوالي 75 سم وتستعمل المصطبة للجلوس والطبيخ والأكل والنوم..إلا أننا نرى أن بعض الغرف ذات مصطبة واحدة تمتد على كل أرضية الغرفة فلا مكان للدواب فيها، حيث توضع الدواب في مكان خاص بها، والجزء الخلفي من المصطبة هو مخزن للحبوب والتبن وخلافه.

ونذكر أن البيوت القديمة كانت تتسع لأكثر من عائلة أي يسكن البيت الواحد كل أفراد العائلة وكل أخ كان يستقل عن الآخر ببناء (قُصة) له يستعملها للنوم.

(والقُصة) عبارة عن مصطبة معلّقة على عدد من الأعمدة الحجرية والخشبية ويصعد إليها الشخص بدرج .

ولم تكن الأحواش ولا البنايات تحوى أي منافع صحية بداخلها فلم تدرج عادة بناء المراحيض الداخلية إلا في حالات نادرة وكان أهل القرية يطلقون على المرحاض بيت الخلاء أو بيت الراحة .

وفي سنوات الثلاثينات وما تلاها انتقل عدد لا بأس به من الأهالي إلى مناطق مختلفة خاصة في جنوب القرية وأقاموا بيوتهم من الحجر الأسمنتي وكان منهم من سقف بيته بالباطون ومنهم بالكرميد الأحمر ومنهم من سقفه بالاثنين معاً، ومن أشاد بيته على طابقين بنى له سلماً خارجياً.

<u>ومن الأشياء التي كانت بالضرورة موجودة في كل منزل :</u>

* **الطابون:** وهو عبارة عن فرن صغير من الطين تقوم بعمله نساء القرية يفرش بالحصى ويوقد بزبل الدواب الناشف من فوقه وحوله فإذا احمر طرحت الأرغفة بداخله على الحصى إلى أن تنضج .
* **الخابية:** هي وعاء من الطين المخلوط بالقش المهروس (التبن)، لها أرجل ترفعها عن الأرض كانت تقوم بعملها نساء القرية، وتستعمل الخابية لحفظ الحبوب وتخزينها مثل القمح والشعير وغيرها وللخابية فتحة علوية يوضع من خلالها القمح وأخرى سفلية لتفريغه عند الحاجة وهي تحتوي على فتحات للتهوية.
* **الطاحونة:** كان يستعملها الأهالي في طحن الحبوب، وهي عبارة عن حجرين دائريين فوق بعضهما، ويكون الحجر السفلي مثبت في وسطه مسمار من المعدن، والحجر العلوي به ثقب يدور حول المسمار بواسطة مقبض خشبي. وكانت الحبوب توضع بين الحجرين باليد وعند دوران الحجر العلوي تتكسر الحبوب وتصبح طحينا .

سكان قطرة وتعدادهم

يرتبط أهل قطرة بصلة الجوار والقربى والنسب، كأنهم يشكلون أسرة واحدة، ويتميزون بالطيبة والكرم وإيواء الغريب، وقد احتضنت في أرضها العديد من أولئك الذين وجدوا لهم فيها ملاذا آمنا، وسرعان ما أصبحوا جزءاً منها. فمن العائلات التي أقامت في القرية، عائلة الجواريش التي تناسلت لرجل يدعى يوسف الجاروشي قدم من القطر الليبي، وسكنوا المنطقة الجنوبية الغربية للقرية، ومنهم: عامر، عبد الكريم، سالم، وحميدة الجاروشي.

وقد بلغ عدد سكان قطرة في عام 1922 حوالي (640 نسمة)، وفي عام 1931 بلغوا (822 نسمة)، منهم (401 ذكور)، و(421 إناث). وجميعهم مسلمون. وقدر عددهم عام 1945 حوالي (1210 نسمة)، وعام النكبة 1948 كان عددهم (1404 نسمة) ويبلغ مجموع اللاجئين من القرية في عام 1998 حوالي (8620 نسمة) حسب سجلات وكالة غوث اللاجئين (الانروا) .

وكان في القرية حوالي (171 بيتا) يملكها سكان القرية، وذلك قبل تشردهم باتجاه قضاء غزة عام 1948.

<u>وفيما يلي قائمة بأصحاب البيوت في القرية :</u>

تضم القائمة أسماء أصحاب البيوت، وذلك وفق الترقيم التسلسلي، وهذا الترقيم هو نفسه الموجود في الخارطة الموزع عليها موقع هذه البيوت قبل عام 1948.

م	الاسم	م	الاسم
1.	محمد يعقوب القطراوي	20.	إسماعيل وعبد الفتاح عليان
2.	حسن عبد الحفيظ القطراوي	21.	سليم أبو سبيكة
3.	محمد الأخرس "النعسان"	22.	حاكوة عثمان الشريف
4.	أحمد حميدة	23.	حاكورة أبو هزاع
5.	عبد القادر حميدة	24.	عبد الكريم دراهم
6.	موسى العيسوي	25.	الحاج ديب طه
7.	محمد الخطيب "أبو صبحي"	26.	حسني وعبد الله نجم
8.	حسين ريان "ادعيس"	27.	أبو منصور
9.	علي عبد الجليل أبو سعيفان	28.	ديب الشامي
10.	أحمد الخطيب	29.	عبد الحفيظ القطراوي
11.	رسمي دامو "محددة"	30.	عبد الفتاح فنونة
12.	محمود دامو	31.	الحاج عثمان الشريف
13.	شاكر دامو	32.	عبد اللطيف سالم "القرعة"
14.	إبراهيم النادي	33.	صقر أبو فنونة
15.	عبد الله مقبل أبو زرقة	34.	سليمان عطا الله
16.	حسن الخراز	35.	دار الشاطر "نجم"
17.	أحمد أبو ناجع	36.	عبد الله عثمان "أبو خميس"
18.	عبد الله سعدون	37.	عبد العزيز الشامي
19.	أحمد الخطيب "أبو جبريل"	38.	محمود ابو جبارة

م	الاسم	م	الاسم
39.	الحاجة تمام أم بدوي	.58	دار عبد اللطيف وداود القطراوي
40.	سدرة ودار محمد كراجة "الزبط"	.59	دار ابو العصفور
41.	الشيخ أحمد أبو مهدي	.60	دار الشيخ عبد السلام القطراوي
42.	حسن مزهر	.61	محمد عبد العزيز القطراوي
43.	حمدة أم صفا	.62	محمد الحاج "محمد عايشة"
44.	خميس أبو ناجع	.63	عبد المحسن عبد القادر
45.	حسن عبد الجواد	.64	عبد الله فنونة
46.	حسن أبو مهدي	.65	نمر فنونة
47.	محمد أبو هزاع	.66	محمود الشريف
48.	رمضان أبو مهدي	.67	حسين الشريف
49.	العبد سلام بدوان	.68	جبر أبو علي
50.	الحاج سلام بدوان	.69	إسماعيل أبو مهدي
51.	محمد أبو مهدي "الميجر"	.70	عبد الرحمن أبو هزاع
52.	يوسف أبو مهدي "عريفة"	.71	محمود حسين صالحة
53.	محمد أبو مهدي "أبو فهمي"	.72	أبو مخيرز
54.	محمد نمر أبو فنونة	.73	الشيخ علي الحافي
55.	العبد البرشة	.74	أبو خاطر
56.	سعيد ابو هزاع "القرطة"	.75	المتولي
57.	دار محمد يعقوب القطراوي "القديمة	.76	عبد الفتاح الخطيب "هادية"

م	الاسم	م	الاسم
.77	محمد حماد	.96	جبر كفينة
.78	دار القطراوي "القديمة"	.97	حسين الجمل
.79	عبد الرحمن أبو زرقة	.98	العبد كراجة
.80	خميس النادي	.99	عبد الغفور نصر "أبو دعاس"
.81	عبد الله ابو جماع	.100	أبو توفيق نصر
.82	عبد الحي أبو شرف	.101	سليم كراجة
.83	نصوحي أبو شرف	.102	أحمد كراجة
.84	مساعد أبو زرقة	.103	محمد أبو ناجع
.85	الحاج السيد سلطان	.104	إبراهيم سالم
.86	ابو نوارة	.105	محمد عفرة
.87	محمد حميدة "ابو العبد"	.106	أحمد عفرة
.88	أبو خليل الشامي	.107	عبد العزيز عبد القادر
.89	حسن محمد علي ريان	.108	محمود كراجة
.90	دار حسن إسماعيل "القديمة"	.109	محمود أبو ناجع
.91	دار حمدان	.110	محمد أبو حية
.92	أحمد عبد العزيز	.111	محمد أبو جماع
.93	أحمد نصر	.112	محمد ابو الليل
.94	الشنطي	.113	علي الأطرش
.95	عبد العزيز حميدة	.114	عبد السلام العيسوي

م	الاسم	م	الاسم
.115	دار الشيخ عليان (القديمة)	.134	الشيخ عليان
.116	أحمد أبو جبارة	.135	حسن حماد
.117	محمود أبو سعيفان	.136	علي بدوان
.118	شاكر الخطيب	.137	عبد الفتاح حمدان "أبو جورج"
.119	أبو جمعة	.138	يوسف حماد
.120	ابو فارس	.139	ذياب الشامي
.121	ذيب الشامي	.140	موسى عرفات
.122	جبر أبو عمار	.141	إبراهيم العثماني "ابو يوسف"
.123	الحاج سعيد ريان	.142	صالح أبو سعيفان
.124	محمد العيسوي	.143	محمود الهرباوي "أبو جميل"
.125	السيد ميط	.144	خليل عبد الجليل أبو سعيفان
.126	أبو أيوب ميط	.145	أحمد بدوي "أبو نازك"
.127	محمد أبو مخيرز	.146	حسين أبو سعيفان
.128	زايد الخطيب	.147	سعيد كراجة
.129	سكر العثماني	.148	مصطفى الخطيب "ابو كامل"
.130	العبد فاضل	.149	محمد النجار
.131	دار محمد بدوي(القديمة)	.150	عبد الفتاح النجار
.132	محمد أحمد	.151	يوسف النجار
.133	إسماعيل حماد	.152	يوسف ميط "دار ووابور طحين"

م	الاسم	م	الاسم
153.	يوسف الحانوني	162.	عبد العاطي ابو ناجع
154.	محمد عثمان "أبو زعل"	163.	العبد بدوي
155.	سعيد ابو جمعة	164.	حسن السيد
156.	عبد العزيز عليان	165.	زينب أم النادي
157.	عبد الله عيشة "البشيتي"	166.	حمدان كراجة
158.	محمد الخطيب "أبو واسي"	167.	عبد القادر كراجة
159.	عبد اللطيف عيشة "أبو صفوان"	168.	يوسف كراجة
160.	محمد دامو	169.	دار ودكان يوسف الهرباوي
161.	دار ومقهى عبد الحميد أبو ناجع		

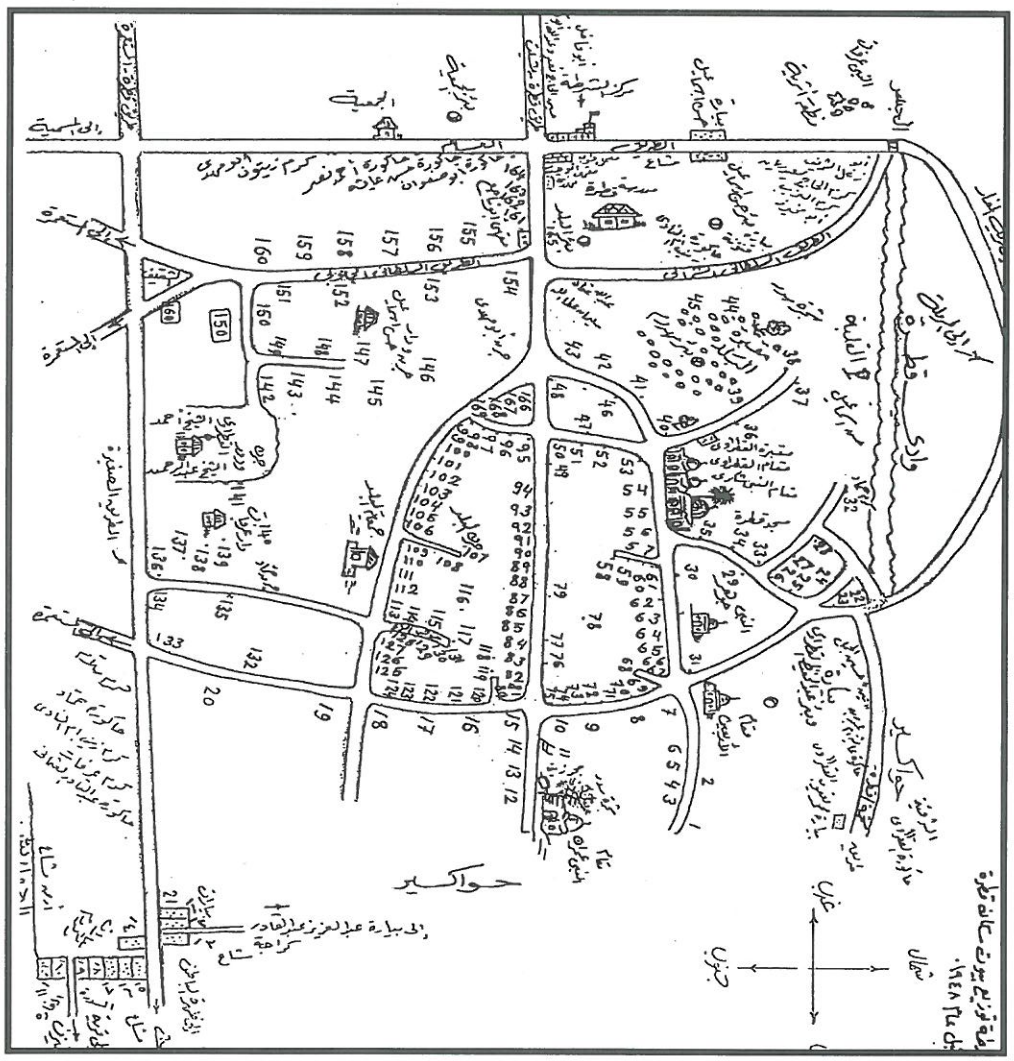

خريطة هيكلية توضح مواقع بيوت القرية، وتحمل أرقام أصحابها حسب الجدول السابق

معالم القرية

تميزت قطرة بوجود عدة معالم على أرضها منها:

1- **الآبار:** هناك في قطرة عدد من الآبار كان يعتبرها أهل البلد من المعالم المميزة وكان يتردد ذكرها في أحاديثهم ومن أهمها: بئر عبد الحفيظ القطراوي ويقع في شرق قطرة، وهناك بئر حسن اسماعيل ويقع في شرقها، ثم بئر البلد القديم الذي كان في السابق يدار بالقواديس، ويذكر أنه يرجع إلى فترة حكم المماليك. وقد تعاون أهل القرية قبل النكبة بقليل في ترميمه، وهو يقع في غرب القرية قرب المدرسة. وهناك آبار البيارات الواقعة في المنطقة الجنوبية الشوقية من البلد .

2- **النبي عرفات:** بقعة وموطئ قدم لأحد الرجال الصالحين أطلق عليها الأهللي اسم النبي عرفات وهي بقعة أثرية تقع في الشمال الغربي من قطرة وتحتوي على أساس من الدبش وصهاريج وبئر قديم مهدم وشقف فخار وهي تعرف أيضاً باسم (خربة غياضة).

3- **جمعية البلد:** تقع على إحدى الطرق الجنوبية لوسط البلد قرب دار محمد أبو الليل ودار محمد أبو جماع واشترك في أسهمها العديد من أهل القرية وتناوب على العمل فيها كل من عبد الرحيم أحمد القطراوي، جبريل حسن إسماعيل، وجبر أبو عمار.

4- **مدرسة قطرة:** وهي تقع في غرب البلد وقد تأسست سنة 1923م وكانت مدرسة ابتدائية يدرس فيها لغاية الصف الرابع، وتتكون من مبنى يضم غرفتين

واسعتين وملحق بها حديقة واسعة، وقد تردد على التدريس فيها عدد من المعلمين منهم الشيخ أحمد أبو مهدي من قطرة، وكامل الناظر من الخليل، وزهدي أبو شعبان، ورباح الريس من غزة، وعبد الوهاب الدجاني من القدس، وزكي الناشف . وفي أواخر الأربعينات عين موسى عرفات من أبناء قطرة معلماً في المدرسة المذكورة، وقد كان للمدرسة مكتبة تحتوي على (317) كتاباً.

5- **مسجد قطرة:** يقع على أحد الطرق الشمالية لوسط البلد، وقد بني في بداية الفترة العثمانية من حجارة قيل أنها استخرجت من بعض المحاجر التي عثر عليها صدفة في باطن الأرض، وقد استقدم للمسجد أعمدة من الرخام وزود بمنافع وأمكنة للوضوء، وتعلو المسجد قبة بدون مئذنة ومجمع للمياه بارتفاع (10) درجات يصعد عليها المؤذن ليقيم الأذان، ويقع بجوار المسجد شجرة نخل كبيرة، وكان يقع إلى الغرب من المسجد مباشرة مقام الشيخ القطراوي. وقد هدم هذا المسجد في أعقاب النكبة واحتلال القرية وتدمير منازلها، وقام أحد اليهود الغرباء منزله على أرض المسجد وجعل مدخله من أعمدة الرخام الخاصة بالمسجد المذكور .

6- **المقامات:** تميزت قرية قطرة بصبغة دينية بوجود عدد من مقامات الأولياء والصالحين فيها وكان يقدسها الأهالي مثل:

- **مقام النبي عمران:** الواقع في أقصى شرق القرية، وإن كانت التسمية غير صحيحة. ذلك أن هذا المقام هو في الحقيقة مقام الشيخ عمران بن عز الدين بن شهاب الدين من أحفاد الشيخ الجليل عبد القادر الجيلاني الذي يعود بنسبة إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب كرم

الله وجههما، وهذا مثبت بالإجازة الخاصة بشجرة الأولياء لـــدى عائلـــة القطراوي والتي كتبت قبل (92) عاماً في سنة 1327 هـــ. بخط الشيخ عبد الله أحمد القطراوي، وبجوار المذكور توجد شجرة سدر كبيرة وحجـــر زيت كان الأهالي يستخدمونه في عصر الزيتون .

- **مقام الشيخ القطراوي:** وهو مقام الشيخ سالم القطراوي بن أحمد بن أحمد الثاني الشهير بالقطرواني ويرجع نسبة إلى الشـــيخ عبـــد القـــادر الجيلاني، وكان قد أوصى بأن يدفن بجوار مقام أحد الصالحين والـــذي أطلق عليه الأهالي مقام النبي شكري، ويقع قرب مسجد القرية. والشـــيخ سالم القطراوي هو الجد الأكبر لعائلة القطراوي، كما ذكرنا فيما سبق.
- **مقام الشيخ يعقوب:** والشيخ يعقوب هو ابن الشيخ سالم القطـــراوي وتم دفنه بجوار والده في المكان نفسه. ويقع بجوار المقام مـــن الجهـــة الشمالية الشرقية دار نجم، وفي الجنوب تقع دار سعيد أبو هـــزاع ودار العبد البرشة ومحمد نمر فنونة.
- **مقام الأربعين:** ويقع في شرق القرية إلى الشرق مـــن دار الحـــاج عثمان الشريف ويذكر الأهالي أن هذا المقام يعود إلى زمن الفتوحـــات الإسلامية لهذه المنطقة حيث دفن في هذا الموقع أربعون شهيداً مســـلماً وأقيم فوقهم المقام المعروف بمقام الأربعين.
- **مقام النبي جوهر:** يقع هذا المقام إلى الغرب من دار الحاج عثمـــان الشريف وتقع بجواره دار عبد الفتاح فنونة ودار عبد الحفيظ القطراوي.

وهذا المقام الذي يطلق عليه الأهالي مقام النبي جوهر ربما يرجع إلى أحد الرجال الصالحين الذين مروا بالقرية أو أقاموا بها فترة من الزمن .. إذ لا يوجد نبي بهذا الاسم والله أعلم.

7- **مقبرة القرية:** أو ما يطلق عليها الأهالي (بالصحرة) وتقع في شمال القرية جنوب الوادي وهي مكان مرتفع يشرف على القرية من جميع النواحي وبالإمكان مشاهدة عدداً من القرى المجاورة لقطرة من فوقها. وفي هذه المقبرة دفن أهالي قطرة موتاهم وعليها تقبع شجرة سدر كبيرة ويوجد فيها بئر قديم مهدم، وعليها نمت النباتات والحشائش البرية وتغطيها في الربيع أزهار الأقحوان الأصفر. وعليها تقع دار حسن عبد الجواد ودار خميس أبو ناجع .

8- **مركز الشرطة:** يقع في الغرب على الطريق العام وعلى الطريق المعروفة بطريق قطرة ــ بشيت التي تخترق البلد من الوسط وقد تردد عدد من الضباط الذين عملوا في هذا المركز وهم بالطبع من خارج القرية ومنهم : عبد العزيز ابو سباق ويوسف عمر من الخليل، ويوسف الهباب من يافا، وحنا من نابلس، وفضل تومة الذي اقام في دار عبد الله فنونة، ومن غزة محمد الزين (أبو عدنان). وكان البوليس زمن الانتداب البريطاني نوعين: الأول، بوليس رسمي والأخر بوليس إضافي. وكان الفرق بينهما في الزي ونوع الوظيفة والتثبيت في الخدمة ففي مجال البوليس الرسمي كان في القرية اثنان هما :

1- محمد حسن إسماعيل (أبو أنور).
2- إسماعيل حسن إسماعيل (أبو كامل).

وأما في مجال البوليس الإضافي فقد كان العدد أكبر من الرسمين وإن كـــان العدد يختلف بين فترة وأخرى نظراً لسهولة ترك الوظيفة والدخول فيها، فلـــم يكـــن العدد مستقراً طيلة فترة الأربعينات، ومن الأشخاص الذين خدمـــوا فـــي البوليـــس الإضافي :

1. عبد الفتاح القطراوي .
2. نصري داود القطراوي .
3. محمود الحاج .
4. صقر أبو فنونة .
5. موسى بدوي .
6. خميس ابو ناجع .

ومنهم من عمل لفترة قصيرة ثم ترك الخدمة في المركز المذكور.

9- **وادي قطرة:** وقد سبق ذكره وهو فرع من وادي الصرار وتنتهي مياهه فـــي نهر روبين قرب مدينة يافا ويقع في أقصى شمال القرية وتنمو على جانبيه الكثير من النباتات والحشائش البرية وتوجد الطيور المختلفة بكثرة .

وكثيراً ما كانت مياهه تفيض بفعل غزارة الأمطار في الشتاء وتجمعها فيـــه فتقطع الطريق إلى قرية المغار المجاورة .

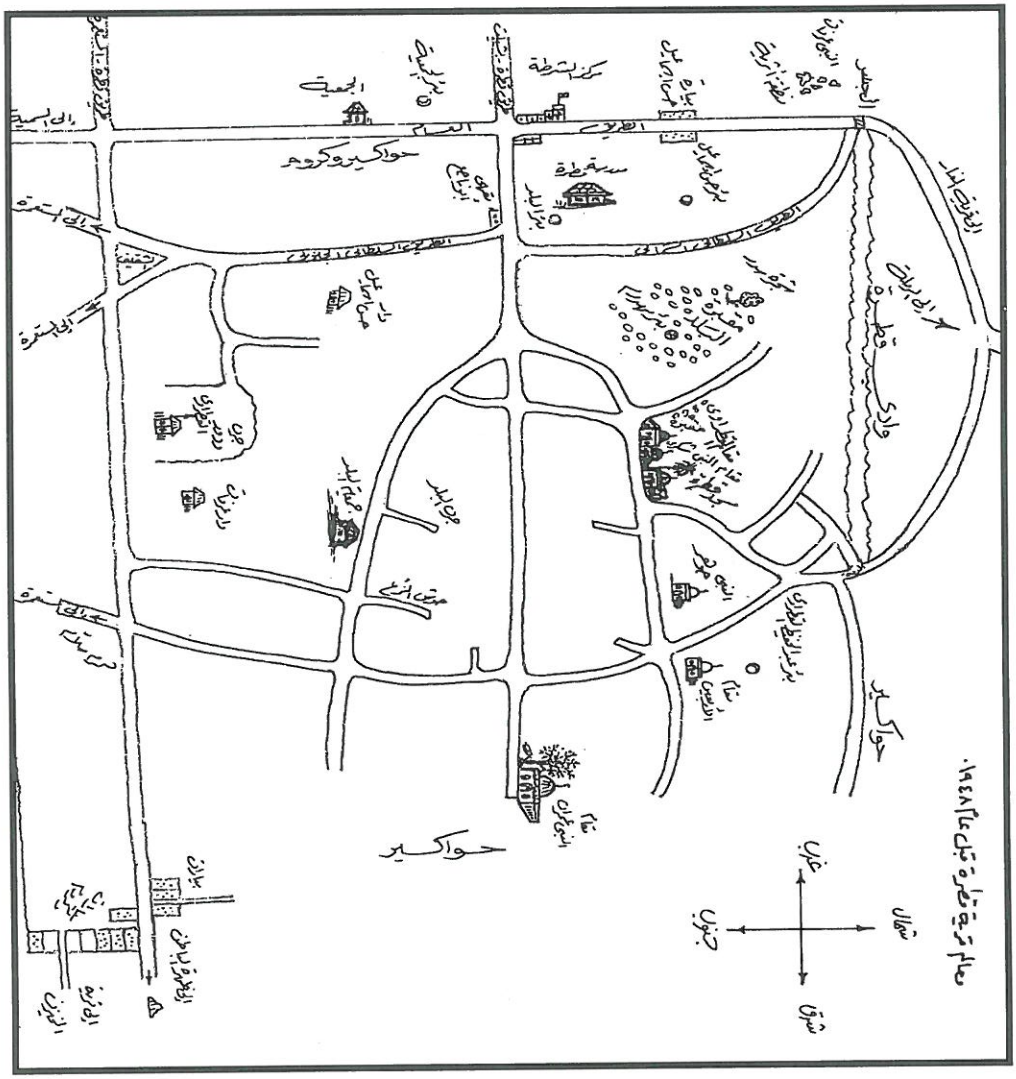

خريطة هيكلية توضح معالم القرية قبل عام 1948 .

علماء وشيوخ من قطرة

ينسب إلى قطرة عدد من الشيوخ والعلماء الأفاضل، منهم:

- القارئ محمد بن عبد الحكيم بن يزيد أبو العباس القطري الرملي الذي تتلمذ على يد أدم بن أبى إياس المتوفى في عسقلان عام 220 هـ.
- الشيخ أحمد الثاني الشهير بالقطراوي صاحب المقام الموجود في قضاء رام الله بين عطارة وبير زيت، حيث يوجد على قمة جبل ويشرف على الساحل الفلسطيني. وقد تم ترميم هذا المقام من قبل دائرة الآثار الفلسطينية في عام 1997.

ولكن ننوه ونصحح الخطأ الذي وقع فيه الدكتور حمدان طه مدير عام دائرة الآثار الفلسطينية، حيث جاء على لسانه في جريدة الأيام 1997/6/23: (أنظر الملاحق) "أن اسم القطراوي ما هو إلا تحوير لاسم بيت القديسة كاترينا". وهذا الافتراض غير صحيح حيث أن هذا المقام يعود بالفعل للشيخ أحمد الثاني الشهير بالقطراوي، وهو جد الشيخ سالم القطراوي صاحب المقام الموجود في قرية قطرة، وكان أبناء هذه العائلة ــ القطراوي ــ يقومون بزيارات متعددة لمقام القطراوي في منطقة رام الله، ولم ينقطعوا عنه إلا بعد سنوات النكبة عام 1948.

- الشيخ ظاهر القطراوي، صاحب المقام الموجود في قرية قراقص بمركز دمنهور محافظة البحيرة . (أنظر الملاحق)

الفصل الثاني

قطرة وأحداث التاريخ

قطرة وأحداث التاريخ

عاشت قطرة مثل باقي مدن وقرى فلسطين أحداث التاريخ وشاركتها وتفاعلت معها، وتأثرت بها. ولم نسع إلى التعمق في أحداث التاريخ، فالمراجع والكتب التي تناولت فلسطين عبر التاريخ أكبر من أن تحصى، وكانت خير زاد من أراد القراءة والاطلاع على فلسطين وأهلها منذ فجر التاريخ.

لذا اقتصر هذا الفصل على علاقة قطرة بأحداث التاريخ منذ العصر المملوكي، وتنتهي بالنكبة عام 1948.

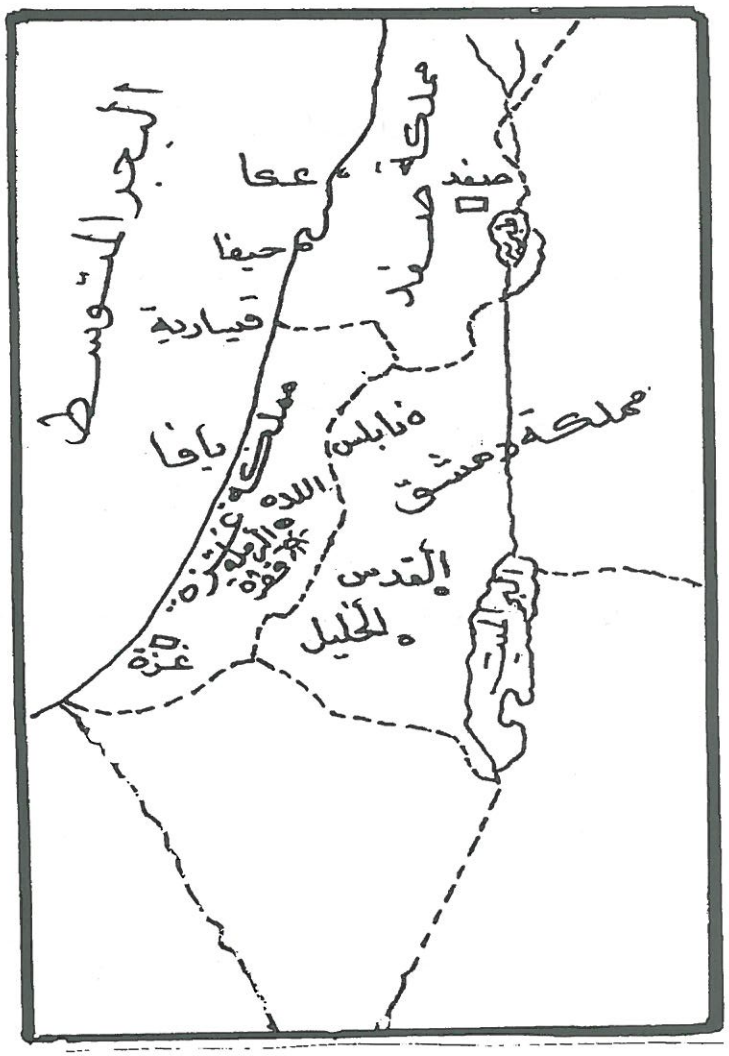

حدود الممالك الفلسطينية في العصر المملوكي وموقع قرية قطرة .

قطرة في عهد المماليك

في عهد الظاهر بيبرس الذي تولى الحكم سنة 658 هـ قسمت الأراضي على هيئة إقطاعات لأولئك الذين ساعدوه على النصر في معركة (عين جالوت) والذين عملوا معه على استتباب الأمن ورصف الطرق وبناء الجسور وإعادة بناء المدن مثل صفد وتطوير غزة ويافا وتعزيز البريد بمحطات جديدة على الطريق بين فلسطين ومصر، حتى قال بن إياس بأن الأخبار الشامية كانت ترد إليه مرتين في الأسبوع، وكان أن نقل مقر الخلافة من بغداد إلى القاهرة وذلك بعد أن استقرت الأوضاع الحربية.

وقد ذكر أن قرية قطرة كانت تعتبر من أملاك السلطان المملوكي قايتباي الذي تولى الحكم في عام 873 ــ 901 هـ (1468 ــ 1495م).

وظل اسم السلطان قايتباي يدون على جميع الأوراق الرسمية الخاصة بطابو أراضي قطرة لفترة طويلة حتى سنوات حكم الانتداب البريطاني.

وجاء في بعض المراجع مثل: (النجوم الزاهرة 159/9، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ص 509، القاهرة سنة 1942م . بتصرف). أن قطرة كانت مركزاً من مراكز البريد في أيام المماليك وذلك عند الكتابة عن غزة . فقد ذكر أن غزة كانت من أهم مراكز البريد في عهد المماليك، وكان البريد يأتي إليها من مصر عن طريق رفح ــ السلقا (في ظاهر دير البلح ــ الداروم ــ غزة) .

ومنها كان يتفرع إلى سوريا عبر ثلاث جهات، هي:

1. **الكرك:**

عن طريق غزة ــ ملاقس (وهي مركز بريد) ثم، منها إلى الخليل ثم إلـــى الكرك.

2. **دمشق:**

ويمر بالمراكز الآتية:

غزة ــ حنين (بيت حانون) وهو مركز بريد، ومنها إلى بيت دراس، ثم منها إلى قطرة، ثم يمر البريد من قطرة إلى اللد، ثم منها إلـــى العوجـــاء (راس العين) ومنها إلى الطيرة، ثم منها إلى (قالون) ثم منها إلى (فحمة) ثـــم إلى (جنين) ومن أراد دمشق وما يليها سار من جنين إلى زرعيـــن ومنـــها ينزل إلى عين جالوت وهو مركز مستجد ثم منها إلى بيسان ثم منـــها إلـــى المجامع وهو مركز مستجد، عند جسر سامة إلى أن يصل إلى الكســـوة ثـــم منها إلى دمشق .

3. **صفد:**

وتبدأ من جنين ثم إلى حطين ثم إلى صفد.

وكانت محطات البريد تزود موظفي البريد وخيولهم من ماء وطعام ومـــأوى وعلف .

قطرة في عهد الأتراك

كانت قرية قطرة في العهد التركي تابعة لسنجق غزة، وذلك حسب التقسيمات الإدارية التي أنشأها الأتراك، وقد تميزت فترة الحكم التركي بالعديد من السلبيات منها: ظهور طبقة من المنتفعين ممن كان يطلق عليهم بالأفندية أو الباشوات أو الباكوات، وغالبيتهم من المدن الرئيسية في البلاد والذين تم تعيينهم في المراكز الإدارية ومنحوا من السلطات ما جعلهم يفترون على أبناء جلدتهم، فكانوا يد السلطة التي تبطش لتنتزع أموال الناس بحجة الضرائب، وابتدعوا من الوسائل ما كان يرغم الفلاح أو مالك الأرض على رهن أرضه أو بعض منها كي يستطيع سد ما فرض عليه من تلك الضرائب المجحفة، وكان إذا عجز عن أداء ذلك تقدم الباشا أو البيك بطريقة غير مباشرة وبوساطة سماسرة مقربين لشراء تلك الأرض المرهونة بأسعار زهيدة ويتم بيعها للمنظمات اليهودية فيما بعد بأسعار باهظة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان الفقر والبطالة اللذان تميزت فيهما تلك الفترة سبباً لانتشار اللصوصية وقطاع الطرق في معظم الأماكن خاصة في المناطق والطرق المنقطعة، فكان أن اختل الأمن والأمان مما جعل الناس يعيشون في مناطق مجتمعة وانعكس ذلك في طريقة بنائهم للمنازل حيث اتخذوا من الأحواش العالية نمطاً مميزاً لتلك الفترة فكانت الدار تتكون من مجموعة من الغرف ويلفها الحوش أو السور المذكور وتعيش داخله كل العائلة فكانت الدار القديمة يتردد ذكرها في الكثير من القرى وميزة من ميزات القرية.

التقسيمات الإدارية في الفترة العثمانية وموقع قرية قطرة.

وكان في قرية قطرة العديد من هذه الدور القديمة التي جمعت عائلات القرية المختلفة فكانت دار القطراوي القديمة، ودار حسن إسماعيل القديمة، ودار حماد، ودار حمدان، ودار بدوي، ودار الشيخ عليان القديمة .. الخ.

ونظراً للطابع العسكري للامبراطورية العثمانية وحروبها المستمرة فقد صبغ هذا الطابع سلوكها في تقسيم فلسطين وبقية الشام تقسيماً عسكرياً إقطاعياً هدفه الجباية وجلب الأموال، فقامت بتوزيع الأراضي على هيئة سناجق وأقطعت الرتب العسكرية هذه الأراضي كل وفق مرتبته العسكرية بحيث يقوم بتحصيل الضرائب التي عليها هي وسكانها القاطنون المدن والقرى مقابل تقديم الجنود من أبناء الشعب عند داعي النفير العسكري وذلك مقابل جندي أو فارس واحد لكل خمسة آلاف آقجة* يجبيها .

من الأمور التي واكبت الأيام الأخيرة للحكم التركي لفلسطين عامة وقطرة بصفة خاصة هي قضية الخدمة العسكرية الإجبارية حيث كان مفروضاً على كل شاب يبلغ (16) سنة من عمره أن يتقدم إلى التجنيد ولا يعفى من ذلك إلا في حالات خاصة منها إذا تزوج من امرأة غريبة، ولهذا نرى أن حالات الزواج من الغريبات كانت منتشرة إذ يجب أن تعيش الزوجة مع زوجها ما لا يقل عن ست سنوات، وقد عانت قطرة من الظروف الصعبة التي واكبت أواخر الحكم التركي حيث المجاعة والأحكام الظالمة وتفشي الأمراض الفتاكة مثل الكوليرا والحصبة التي أودت بأرواح العديد من أهل القرية خاصة الأطفال منهم. ومما يذكره أهل القرية أن هناك أحكاماً

---

* الآقجة نوع من أنواع العملة التركية المتداولة في تلك الفترة وهي من اقدم الفئات النقدية التركية وتساوي ثلث درهم فضة، وهناك قول آخر بأنها عبارة عن (40) بارة (قرش).

صدرت بالسجن على العديد ممن رفضوا وحاولوا الهرب من الخدمة العسكرية والقوا في سجن المسكوبية في القدس .

وذكر أحد كبار السن مما وعي تلك الفترة أنه قد صدر فرماناً بموجبه تم إعفاء آل البيت من الخدمة العسكرية وقد أعفي بذلك الشيخ أحمد القطراوي من التجنيد والخدمة في الجيش التركي لكن عندما قامت الحرب العالمية الأولى 1914م ودقت طبول الحرب أخذ الأتراك يجمعون المقاتلين من كل القرى بدون تمييز أو قبول أعذار وقد حاول الشيخ عبد الرحمن القطراوي الهرب من التجنيد في الجيش التركي وألقى القبض عليه وأودع سجن المسكوبية في القدس مع كثيرين ممن رفضوا التجنيد وقيل عن الأتراك نزلوا قرية قطرة وأخذوا يدقون طبول الحرب وجمعوا كل من بلغت سنة ما بين (16 ــ 60) عاماً في صف طويل انطلاقا من المسجد وساقوهم إلى العسكرية .

وكان ممن خدم في سلك العسكرية التركية من أبناء قطرة:

- الشيخ محمد يعقوب القطراوي.
- الحاج حسن إسماعيل حسن.
- الحاج سعيد ريان .
- الحاج حسن محمد علي .
- الحاج محمد عبد العزيز البشيتي.
- الحاج محمد سلام بدوان.
- الحاج عثمان الشريف .
- الحاج حسن الشريف .
- الحاج محمد سعدون .
- الشيخ عليان سلامة.
- عبد الله عيشة (البشيتي).
- جبر أبو عمار .
- جبر أبو علي .
- محمد حميدة .
- عبد اللطيف القرعة .
- عبد القادر ابو عمار .

قطرة في عهد الانتداب البريطاني

استولى الإنجليز على رفح في 1917/1/9م، ومن بعدها احتلوا خان يونس ثم أخذوا يستعدون للزحف على غزة إلا أن العثمانيين تمكنوا من صدهم عنها مرتين في ربيع عام 1917م، وبعد أن كبدوا أعداءهم خسائر عظيمة.

وفي خريف تلك السنة كان الإنجليز قد أتموا تعبئة جيوشهم فأخذوا يهاجمون غزة وتمكنوا من احتلالها في مساء 1917/11/7م.

ثم تابعوا سيرهم فاستولوا في صباح اليوم التالي على هربيا بعد أن أسروا جميع القوات المدافعة عنها على أثر معركة دامت نصف ساعة، كما استولوا في الوقت نفسه على دير سنيد، وبعد الظهر قهر الإنجليز العثمانيين المجتمعين في وادي الحسى بعد أن كبدوهم خسائر فادحة.

وفي اليوم التاسع من شهر نوفمبر من العام المذكور تابع الإنجليز تقدمهم، كما تابعت قوات الجيش العثماني تقهقرها بقيادة (فون كريس) الألماني الذي كان قد أرسل ضمن بعثة لرفع مستوى الجيش العثماني. وفي الساعة التاسعة صباحاً احتل الإنجليز اسدود وتابعوا تقدمهم نحو (تل النبي يونس) وعند وصولهم مشارف قطرة تصدت لهم إحدى حاميات الجيش العثماني وقصفتهم بالمدافع التي نصبت فوق مقبرة القرية وهي بقعة مرتفعة مما اضطر الإنجليز إلى التراجع وطلب النجدة بعد ان تكبدوا خسائر كثيرة، وذكر أنه قد سقطت إحدى القنابل التي أطلقها الإنجليز على مقام القطراوي فاخترقت المبنى وانفجرت بداخله وتبعثر ما فيها دون أن تحدث أي

أثر فيه!! وتلك إحدى الكرامات الخاصة بصاحب المقام المذكور التي يذكرها من وعي تلك الفترة .

ولكن أمام قوة القوات البريطانية الغازية، تراجعت القوات العثمانية واحتل الإنجليز قرية قطرة .

عانت قرية قطرة كغيرها من قرى ومدن فلسطين من ظلم واستبداد سلطة الانتداب البريطاني فمع بداية انطلاقة كل ثورة من الثورات التي فجرها شعبنا الفلسطيني في سنوات 1920م و1929م، 1936م ضد الاحتلال البريطاني الغاشم كانت تزداد قسوة وشراسة ذلك الاحتلال البغيض ضد أبناء شعبنا في كل مناطق تواجده وقد ذكر أبناء القرية أن قوات الاحتلال البريطاني كانت كثيراً ما تقتحم القرية حيث تجمع الأهالي في الجرون وتوسع الناس ضرباً دونما تمييز بين الأطفال والشباب والمسنين وفي أحوال كثيرة كانت تداهم المنازل وتعيث فيها فساداً وتحيل كل ما بها رأساً على عقب تخلط الزيت بالدقيق تارة وبالحبوب تارة أخرى وتقوم بتكسير الأثاث ومصادرة الحيوانات وحرق المزروعات .

كما عانى الناس من كثرة الضرائب المجحفة التي كانت تفرض عليهم عنوة وبالإكراه .

وقد عمدت سلطات الانتداب الجائرة إلى تدمير الاقتصاد الوطني وابتدعت في ذلك العديد من الطرق الملتوية منها الضغط على الفلاح وصاحب الأرض من خلال فرض الضرائب المختلفة كما ذكرنا وشجعت على إقامة البيارات وهي في واقع الأمر لم ترد من ذلك خيراً للفلاح حين سهلت في البداية عملية تصدير الحمضيات بأنواعها إلى الخارج مما حدا بالعديد من ملاك الأراضي إلى إقامة

البيارات المكلفة لدرجة الاقتراض حيث يظل صاحب البيارة فترة طويلة عاجزاً عن تسديد ما عليه من مستحقات فيضطر في غالب الأحوال إلى رهن بعضاً من أرضه لتسديد تكاليف إنشاء البيارة .

ومن أهالي قطرة الذين امتلكوا بيارات وكروم:

- خميس النادي . (بيارة)
- الحاج سعيد ريان . (بيارة)
- حمدان كراجة. (بيارة)
- الشاطر . (بيارة)
- إبراهيم العثماني وابو خاطر. (بيارة مشتركة)
- حسن محمد علي . (بيارة)
- حسين ريان (ادعيس). (بيارة)
- أبو عادل كراجة . (بيارة)
- جبر حسن إسماعيل. (كرم عنب)
- الشيخ عبد الرحمن القطراوي . (كرم)
- الشيخ أحمد القطراوي. (كرم)

وبعد كل المعاناة التي كان يتحملها الفلاح في غرس أشجاره وإقامة بيارته وتوفير المياه لها بحفر الآبار كانت سلطة الانتداب تضع القيود والعراقيل في وجه أصحاب البيارات لمنعهم من تصدير ثمارهم وذكر العديد ممن خاضوا تلك التجربة أن البيارات كان يصيبها التلف وتجف الثمار على الأشجار وتصبح غير صالحة

للتصدير وتهبط أسعارها وتباع في الأسواق المحلية دون أن تغطي كلفة الزراعة وما تحتاجه من نفقات، الأمر الذي يدفع الفلاح إلى إهمال بيارته.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت تساعد الأهالي على زراعة الحبـــوب وخاصة القمح، وعندما ينضج ويستوي كانت تسارع في إغراق الأســواق بــأنواع جديدة من القمح والدقيق، وبأسعار زهيدة تأتي به من الخارج مما يؤثر على الإنتــاج الوطني من القمح، إضافة إلى فرض الضرائب الباهظة، وكان هذا كله ضمن خطــة مبرمجة تجعل الأرض عديمة الفائدة في نظر صاحبها فيهملها ويصبح دائم التفكــير في التخلص منها وبيعها .

كان ذلك من الناحية الاقتصادية، أما على الصعيد الوطني وفي الوقت الــذي كانت تتغاضى فيه سلطة الانتداب عن حملة السلاح من اليهود الغرباء وتسهل لـــهم سبل الحصول عليه وامتلاكه كانت في المقابل تفرض أقصى العقوبات على العربــي الفلسطيني تصل إلى الإعدام إذا عثر بحوزته على أي نوع من أنواع الأسلحة والتــي لم تكن تتعدى البندقية أو المسدس .

المقاومة في قطرة

كانت قرية قطرة مثل باقي قرى ومدن فلسطين تستشعر الخطر الداهم، ومخططات بريطانيا تجاه تمليك الحركة الصهيونية أراضي فلسطين. فبدأ شباب القرية بالاستعداد وتهيئة أنفسهم للمقاومة، خاصة بعد أن بدأت المناوشات بين العرب واليهود في مختلف أنحاء فلسطين.

وقد اشتركت قطرة في أغلب الثورات والانتفاضات التي قامت ضد الانتداب واليهود، وكان من أشد الثورات التي شارك فيها شباب قطرة هي ثورة 1936.

فحين تطورت الأحداث، وبدأت الأوضاع تميل لصالح اليهود واتضح بجدية أن بريطانيا تساعد اليهود من أجل السيطرة على فلسطين، شكل شباب القرية فصيلاً للمقاومة وكان يرأسه "عبد الحفيظ القطراوي"، وتكون من :

1. حسن عبد الحفيظ القطراوي.
2. محمد عبد الحفيظ القطراوي.
3. محمد ريان (الملقب بالغريب).
4. عبد الفتاح عثمان الشريف.
5. محمد عبد السلام القطراوي.
6. محمود سلطان .
7. محمد أبو خاطر (دحدول).
8. محمد عليان (الملقب بالغرام)

9. محمد الأخرس (النعسان).
10. رسمي دامو.
11. عبد الرحمن القطراوي .
12. حسين حسن إسماعيل.
13. صالح ابو اسعيفان.
14. صقر أبو فنونة.
15. ديب الشامي .
16. إسماعيل حماد .
17. محمد أبو فنونة.
18. حسني نجم .
19. محمد دامو.
20. عبد الله نجم .

وقد تشكل هذا الفصيل في الاربعينات، ولكن هناك اختلاف لدى بعض أهالي القرية في صحة اشتراك عدد من المذكورين في هذا الفصيل، ورغم ذلك، ذكرنا كل من ذكر اسمه مشاركاً في الفصيل .

شارك هذا الفصيل في أحداث (1947 ــ 1948)، وقد فرض قائد الفصيل على كل بيت في قطرة شراء بندقية خاصة به من أجل المقاومة والدفاع عن النفس، وسارع الأهالي بجمع الأموال، وكان منهم من رهن مصاغ زوجته ومنهم من استدان لتحقيق هذه الغاية، وتم تكليف حسن عرفات إسماعيل بمهمة إحضار السلاح وتجهيزه، لذلك الذي ذهب إلى مصر وأحضر البنادق المطلوبة التي كانت في الغالب قديمة ورديئة العمل.

وكان دور المناضلين أن يقوموا بقطع أعمدة أسلاك التليفونات والكهرباء عن المعسكرات البريطانية وحرقها، وتكسير أشجار ومزروعات اليهود، ولكن لم تحدث أية اشتباكات تذكر بين الطرفين، إلا أن فصيل المقاومة المذكور كان يشارك في المعارك التي تحدث خارج القرية خاصة في نصب الكمائن والاشتراك مباشرة في المعارك مثل معركة بشيت حين تصدى الثوار مع فصائل القرى الأخرى المجاورة، لقافلة عسكرية معادية وقتلوا عدداً منها وأوقعوا بها خسائر كبيرة الأمر الذي دعا العدو لطلب النجدة وتصدوا للثوار وقصفوا على إثر ذلك القرية وأوقعوا بها الخسائر، وقد استشهد عدد كبير وعلى رأسهم قائد الفصيل عبد الحفيظ القطراوي في مايو عام 1948، وذلك بعد معركة ضاربة تكبد فيها العدو خسائر فادحة.

مشاريع التقسيم وموقع قرية قطرة منها

لقد برزت أول فكرة لتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية عندما قدمت لجنة بيل البريطانية في شهر يوليو/ تموز سنة 1937م، وإن كانت قد ظـــهرت في السابق بشكل غير رسمي.

وكان من ضمن خطة هذا التقسيم إبقاء قسم منها تحت الانتداب ذلك على أثر تصاعد الثورة الفلسطينية التي عرفت بثورة 1936م .

وإذا نظرنا إلى الخارطة رقم(1) نرى أن قرية قطرة تقع ضمن حدود الدولـة اليهودية.

لكن في التعديل البريطاني لمشروع التقسيم لسنة 1938م ــ 1939م أصبحـــت قطرة ضمن المنطقة الواقعة تحت حكم الانتداب البريطـــاني. وهـذا مـــا توضحـــه الخريطة رقم (2) الخاصة بالتقسيم.

أما مشروع الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين والذي أقـــر فـــي التاســـع والعشرين من شهر نوفمبر سنة 1947م قد جعل قرية قطرة من ضمن أملاك الدولـــة اليهودية. وهذا ما توضحه الخريطة رقم (3) .

وكل ذلك يعني أنه حتى لو طبق قرار الأمم المتحدة رقم (181) والذي ينـص على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية ستبقى قرية قطرة تحت الحكـم اليهودي إلى ما شاء الله .

إذن، فنحن نرى أن أي حل لا يعيد الحقوق والأرض إلى أهلها الشـــرعيين يعتبر حلاً باطلاً بكل معنى الكلمة .

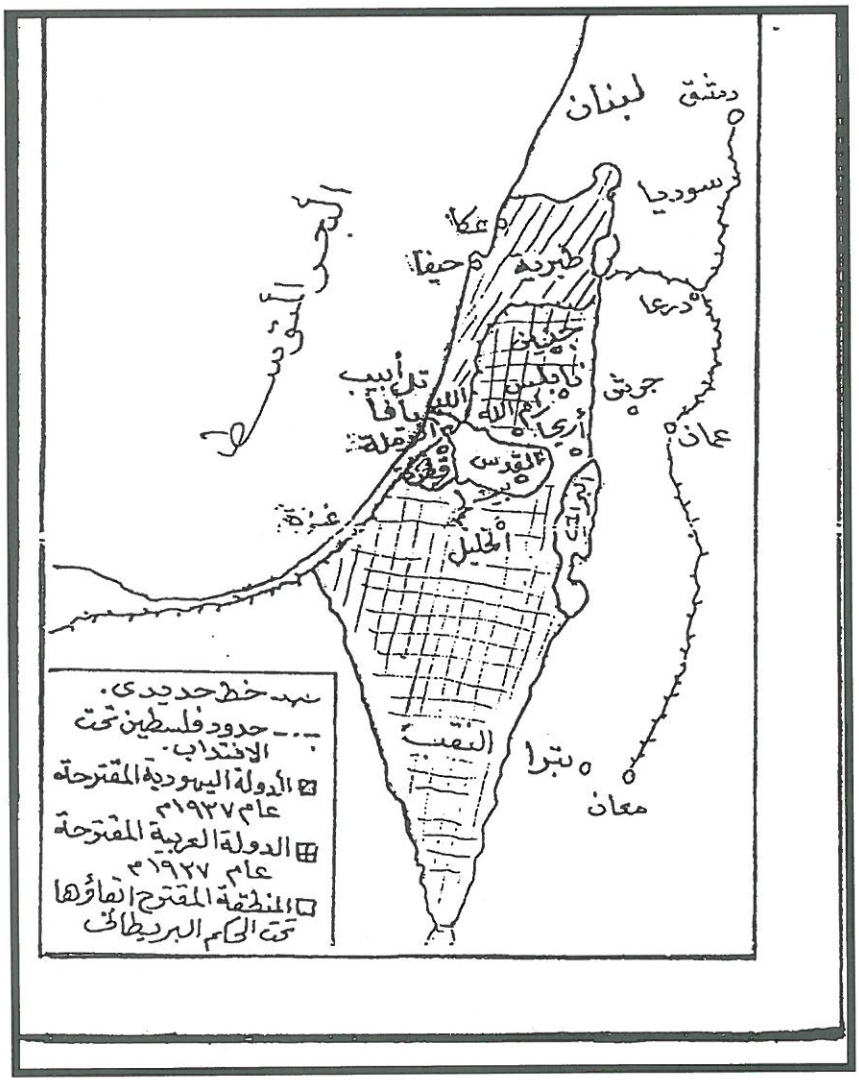

خريطة رقم (1) مشروع لجنة بيل لتقسيم فلسطين

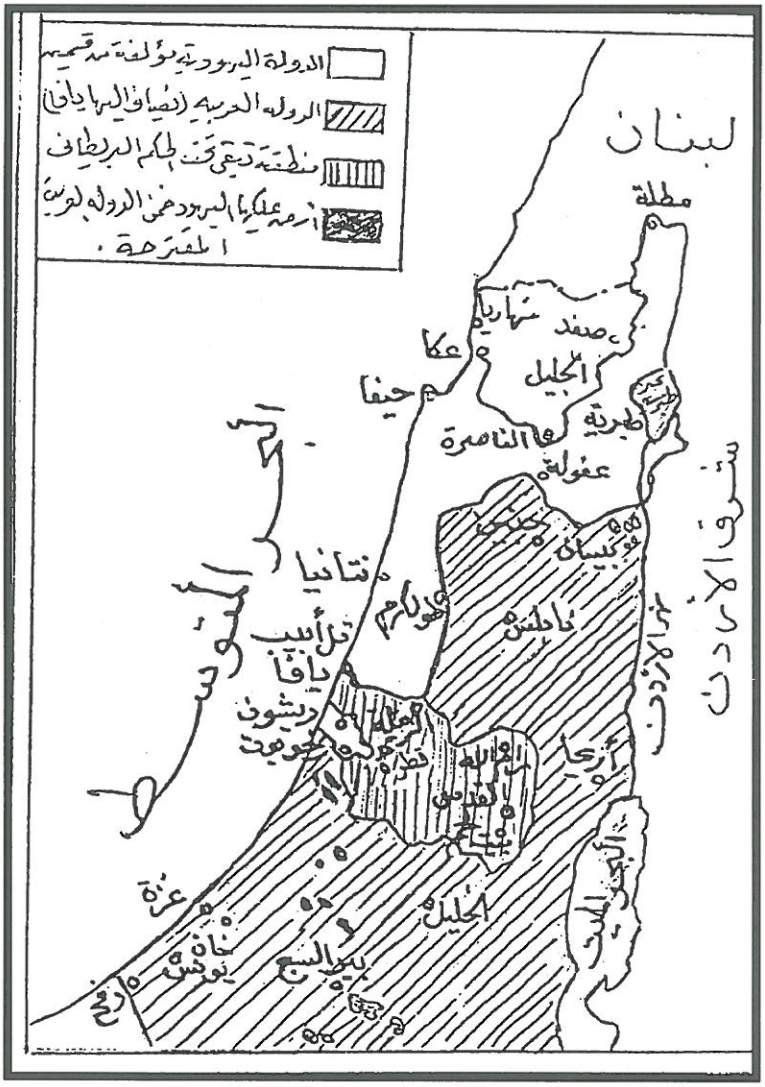

خريطة رقم (2) مشروع التعديل البريطاني للتقسيم

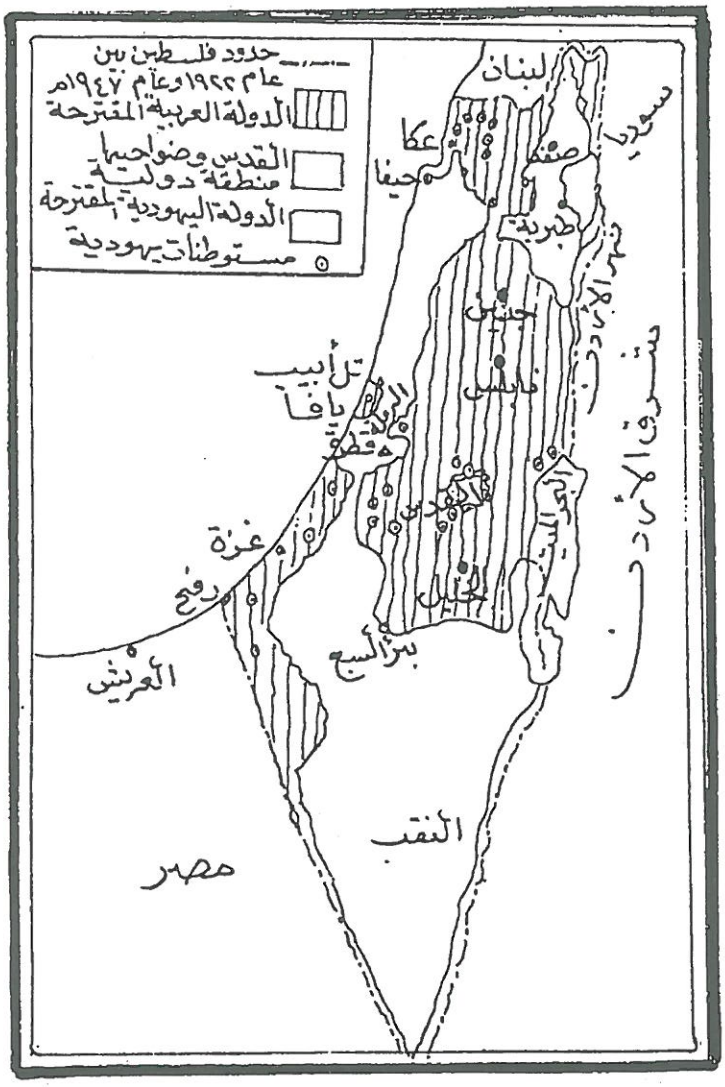

خريطة رقم (3) مشروع تقسيم فلسطين ـ 1947 .

إذن، الحل لا يكمن إلا في العزم والتصميم والإصرار على العودة إلى مسقط الرأس مهما طال الزمان، وصدق الله العظيم حين قاله وقوله حـــق، "وتلـــك الأيـــام نداولها بين الناس" (آل عمران الآية 140) .

قطرة عشية النكبة في مايو 1948م

كانت قرى عاقر وقطرة وبشيت والمغار وبيت دراس ضمن الخطة التي أعدتها منظمة الهاجاناة الصهيونية لاحتلال هذه القرى التي أطلقوا عليها اسم (د) دالت نخشون.

ففي الساعة التاسعة من صبيحة يوم الثالث عشر من شهر مايو عام 1948م حضر مختار المستعمرة المجاورة المسماة بجديرة وطلب الالتقاء بمختار القرية عرفات حسن إسماعيل وأبلغه بأن قوات الهاجاناة سوف تحتل القرية وعليكم الاختيار إما أن تسلموا أسلحتكم وتبقوا في القرية وإما أن تقاوموا وتخرجوا منها.

فدعا عرفات وجهاء القرية وكبارها للتشاور في الأمر وتغلبت الحكمة إذ لا يوجد هناك أي مجال للمقاومة خاصة وأن قطرة تجاور مستعمرة محصنة من كل الجهات.

واستقر الرأي على تسليم الأسلحة خاصة وأن الأهالي يعرفون قوة الطرف الآخر ومدى دعم الإنجليز لهم وقد شاهدوا بأم أعينهم كيف انسحب الإنجليز قبل الموعد المحدد ليعطوا الفرصة للمنظمات اليهودية كي تستولي على جميع المعسكرات ومراكز الشركة بما فيها من أسلحة وعتاد ومؤن، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان للمذابح التي اقترفتها أيدي العصابات الصهيونية المختلفة قبيل وخلال حرب عام 1948 خاصة مذبحة دير ياسين وأعمال القتل التي حدثت في حيفا ويافا وبعض المناطق وبالرغم من المقاومة العنيدة التي أبداها شعبنا والتضحيات العظيمة التي قدمها.

وهكذا تقدمت قوة مسلحة من قوات منظمة الـهاجاناة الصهيونيـة واحتلـت مراكز الشرطة وطلبت من الأهالي تسليم أسلحتهم وحددت موعداً لذلك ينتهي عصـر ذلك اليوم، في حين رفض فصيل المقاومة وعلى رأسه عبـد الحفيـظ القطـراوي الموافقة على التسليم وانطلقوا خارج القرية بأسلحتهم حيث كانت معركة بشيت التـي شارك فيها ذلك الفصيل إلى جانب العديد من أبناء القرى المجاورة واستشـهد علـى أثرها قائد الفصيل المذكور.

وذكر أنه بعد احتلال مركز الشرطة والمعسكرات الإنجليزية بطريقة مكشوفة وسافرة ومساعدة الإنجليز أنفسهم تم إعفاء العاملين في المركز مـن أبنـاء القريـة وغيرها في حين رابطت العديد من المصفحات اليهودية على مداخـل القريـة فـي المنطقة الغربية وأخذ عناصرها بإطلاق النار عشوائياً في سمائها استعراضاً للقـوة، ولبث الرعب والخوف في نفوس الأهالي كي يسارعوا بترك القرية.

وهكذا انطلق أهل قطرة وكأن زلزالاً قد حدث وسارعوا بحمل ما يقـدرون على حمله من متاع على العربات وظهور الدواب، ومنهم من راح يجري مـهرولاً حاملاً أطفاله فوق ظهره وهم يصرخون.

كان ذلك والقمح في الأرض على سوقه قد استوى والأشجار تحمل ثمارهـا، وذكر أن الحيوانات في القرية أخذت تصرخ وترتفع أصواتها وكأنه قد هالـها ذلـك المنظر الغريب .

واتجه الجميع صوب الجنوب، ولكنهم لم ينسوا أن يأخذوا مفـاتيح أبوابـهم معهم، والأمل يحدوهم بأن العودة لن تطول، ولسان حالـهم يقـول (كلـها أسـبوع وبنرجع) كيف!! والجيوش العربية كما سمعوا ستدخل فلسطين لتحريرها من الغزاة.

وخرج أهالي قطرة كغيرهم من أبناء القرى الأخرى وتشتتوا في الطرقات، فمنهم من اتجه إلى قرية المسمية المجاورة ومكث بها أيام إلى أن هددتها قوات العدو فنزحوا بعد ذلك مع أهلها. ومنهم من نام تحت أشجار الزيتون ومكثوا بها ما يقارب الشهر ثم تفرق الجميع، فمنهم من بقي في الخليل ومنهم من انتقل إلى منطقة أريحا في مخيم (عقبة جبر)، والغالبية العظمى منهم اتجهت إلى قطاع غزة.

وذكر أنه في 1950/5/31م قام اليهود بجمع (120) معتقلاً عربياً من معتقل قطرة وحملوهم في سيارتي نقل وساقوهم تحت الحراسة المشددة إلى نقطة بالقرب من مركز (عين حصب) وأنزلهم الحرس ثم قاموا بتقسيمهم إلى مجموعات وطلب من كل مجموعة أن تتجه إلى سلسلة من الجبال الواقعة إلى الشرق من ذلك المركز. وقيل للمعتقلين أن تلك الجبال تقع في الأردن وما عليهم إلا الوصول إليها إذا أرادوا النجاة أو كمخرج لهم من الاعتقال والتعذيب، وأمروا بالإسراع صوب سلسلة الجبال المذكورة ثم قاموا بإطلاق النار عليهم فقتل من قبل ونجا من نجا وتاه من تاه في تلك المنطقة .

المستعمرات التي أقامها اليهود بالقرب من قرية قطرة

بالإضافة لمستعمرة (جديرة) الرئيسية التي أسسها اليهود الروس عام 1884م وذلك زمن الحكم التركي، أقام اليهود أيضاً العديد من المستعمرات بالقرب من قطرة بعد النكبة عام 1948م منها:

1. **بيت العازاري** : بنيت في عام 1948م على الطريق بين قطرة ورخوبوت .
2. **قدرون** : تأسست على أرض قطرة عام 1949 وكان بها (479) يهودياً في عام 1950م.
3. **ميشار** : أقيمت في الغرب من قرية قطرة عام 1950م.
4. **كفار مردخاي** : أقيمت بين بشيت وقطرة عام 1950م.
5. **زخردوف** : أقيمت في عام 1950م.
6. **بيت حليقيا** : أقيمت على أرض المخيزن جنوب شرق قطرة عام 1953م.
7. **شدما** : أقيمت على أرض بشيت غرب قطرة عام 1954م.
8. **عسيرت** : أقيمت في الجهة الغربية من قطرة عام 1954.
9. **ياحدْ** : أقيمت عام 1954م بين قطرة ورخوبوت .

الفصل الثالث

عائلات قطرة

عائلات قطرة

تشكلت قرية قطرة قبل عام 1948 من حوالي (56) عائلة، هاجر أغلبها إلى قطاع غزة، وهم:

- **عائلة القطراوي:** وهي من أقدم العائلات التي قدمت إلى قطرة حيث أقلمت في وسط القرية وكان ذلك قبل الفترة العثمانية، ونسبت لعميدها الشيخ سالم القطراوي بن أحمد الثاني الشهير بالقطرواني بن سليمان بن عمران وينسبون إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي يعود بنسبه إلى الإمام حسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجههما .

الشيخ أحمد علي أحمد محمد القطراوي (عميد عائلة القطراوي)

وقد انتقل عدد من هذه العائلة إلى مناطق أخرى في البلد، حيث أقام الشيخ أحمد القطراوي وشقيقه الشيخ عبد الرحمن في الجهة الجنوبية وبنوا دورهم بين الكروم ، وبينما أقام عبد الحفيظ ومحمد يعقوب في شمال وشرق البلد، وأقام عبد العزيز وعبد السلام وداوود القطراوي في الوسط .

ويذكر آل القطراوي أن جدهم الأكبر قد قدم إلى قطرة زمن الفتوحات الإسلامية وقيل إنه كان لهم في بلدة بيت لقيا ــ قضاء رام الله أقارب ولكنهم اندثروا ولم تبق إلا قبورهم شواهد على وجودهم، ولعائلة القطراوي أرض كثيرة في أماكن مختلفة من القرية زرعت بالبيارات والكروم والزيتون والحبوب.

❖ **عائلة حسن إسماعيل:** أقامت هذه العائلة في وسط البلد على الجهة الجنوبية لطريق قطرة بشيت وهي الدار القديمة، ويجاورها من الشرق دار حسن محمد علي، ومن الغرب دار حمدان، ثم انتقلت إلى المنطقة الواقعة شرق الطريق السلطاني الجنوبي حيث يجاورها دار سعيد كراجة ووابور طحين ميط، ثم بنى عرفات حسن بيته في المنطقة الجنوبية للبلد بجوار دار القطراوي الجديدة وبنى ابنه موسى إلى الشمال من بيت أبيه .

صورة عميد العائلة / حسن إسماعيل

ولعائلة حسن إسماعيل أراض في مواقع مختلفة من القرية أهمها المنطقة الغربية وفيها بيارة يخترقها الطريق العام غزة ــ الرملة، وبئر حسن إسماعيل المعروف والقريب من مدرسة قطرة، وأراض أخرى زرعت بالكروم والحبوب وقد عين عرفات حسن مختاراً أول لقطرة بدل والده معتمدا من سلطة الانتداب .

- **عائلة حمّاد:** أقام آل حمّاد في وسط البلد وكان يجاورهم من الشرق العبد الخطيب الملقب (بالعبد هادية) ومن الغرب عبد الرحمن أبو زرقة (ابو جابر)، ثم انتقل أغلبهم إلى الجنوب حيث استقر يوسف حمّاد بجوار عرفات حسن ويجاوره من الشرق عبد الفتاح حمدان، وفي الشمال الشرقي من دار يوسف حمّاد أقام كل من حسن وإسماعيل، ولهم أرض في شمال القرية قرب وادي قطرة وفي الجنوب الشرقي كرم الحاج سلاّم وزرعوا فيها كروم التين والعنب والزيتون .
- **عائلة حمدان:** أقامت هذه العائلة في وسط البلد على طريق قطرة ــ بشيت وتجاورهم من الشرق دار حسن إسماعيل القديمة ومن الغرب دار أحمد عبد العزيز، وقد انتقل عبد الفتاح حمدان (أبو جورج) إلى المنطقة الجنوبية من القرية إلى الشرق من دار عرفات حسن إسماعيل ويجاوره يوسف حمّاد وعلي بدوان في حين بقي عبد الرحمن (ابو مدحت) وحسين عبد الرحيم (أبو العبد) ومحمد عبد الخالق (أبو حسن) في المكان نفسه.

  وكانت عائلة حمدان تعرف بعائلة خطاب، ولعائلة حمدان أرض غرست بالزيتون والكروم والقمح .
- **عائلة ريّان:** سكنت هذه العائلة في أكثر من موضع في قطرة حيث أقام حسن ويوسف محمد علي في وسط البلد، يجاورهم من الشرق دار أبو خليل

الشامي، ومن الغرب دار حسن إسماعيل القديمة، في حين أقام الحاج سعيد ريّان في شرق البلد على الطريق الشرقية التي تبدأ من أقصى الجنوب من عند كـــرم الحاج سلاّم وتنتهي في الشمال عند الموقع المعروف (بالدّبة) وتجاور دار الحـلج سعيد من الشمال دار جبر أبو عمار، ومن الجنوب دار محمد العيسوي.

وأما حسين ريّان الملقب (بادعيس) فقد أقام إلى الشمال على الجهة الشـــرقية من الطريق المذكورة يجاورها من الشمال دار محمد مصطفى الخطيـــب (أبـــو صبحي) ومن الجنوب دار علي عبد الجليل أبو سعيفان.

ولعائلة ريّان بيارات في المنطقة الجنوبية الشرقية من قطرة تعود لكل مـــن الحاج سعيد وحسن محمد علي وادعيس ولهم أرض تقع في المنطقـــة الشـــمالية الغربية من البلد زرعت بالكروم.

❖ **عائلة أبو مهدي:** أقام أبناء هذه العائلة في أماكن متقاربة على عدة طـــرق فرعية في النصف الغربي من وسط البلد، فبينما أقام محمد ابو مهدي على الجهة الشرقية لإحدى الطرق المذكورة أقام حسن أبو مهدي على الجهة الغربية، وأقـــام أحمد أبو مهدي على الطريق المقابلة في غرب الطريق في حين أقام رمضان أبو مهدي إلى الجنوب منهما، وكان ويجاور محمد أبو مهدي (أبو فهمي) من الجهـــة الشرقية دار محمد نمر أبو فنونة، ومن الجهة الجنوبية يوسف ابو مهدي الملقـــب بيوسف عريفة ومحمد أبو مهدي الملقب بالميجر، وتقع دار ابـــو فـــهمي إلـــى الجنوب من مسجد قطرة.

أما إسماعيل أبو مهدي فقد أقام في المنطقة الشرقية على أحد الطرق الفرعية المغلقة، يجاوره من الشرق محمد مصطفى الخطيب (أبو صبحي)، ومن الغـوب

دار حسين الشريف، ومن الجنوب دار جبر أبو علي، ولعائلة أبو مـــهدي أراضٍ غرست بالزيتون والكروم، ومن هذه العائلة برز الشيخ أحمد أبو مـــهدي الـــذي حصل على الشهادة العالمية من الأزهر الشريف بمصر وكان يعلّم في مدرســـة قطرة.

❖ **عائلة كراجة:** أقامت على بقعة تقع في المنطقة الغربية لوسط البلـــد حيـــث تشكل في حد ذاتها جزيرة تلفها الطرق من جميع جوانبها وتتخذ شكل المثلـــث، أقام على الشق الغربي من هذه البقعة بعض أبناء عائلة كراجة، منـــهم حمـــدان، عبد القادر ويوسف كراجة، وإلى الجنوب من الجهة الشرقية أقام العبد كراجـــة الذي تجاوره من الغرب دار وبقالة محمود الهرباوي. أما سليم وأحمد كراجة فقد أقاما على الطريق الواقعة جنوب جرن البلد، ويملك أحمد كراجة الملقب (بـــأحمد غفرة) بقالة على دوار إحدى الطرق المغلقة التي تخترق تلك الطريق، وتجـلور دار أحمد وسليم كراجة من الشرق دار محمد أبو ناجع، ومن الغرب دار أبـــو توفيـــق نصر، وعلى الجهة الشرقية من الطريق المغلقة، أقام محمود كراجة الـــذي عيـــن مختاراً ثانياً لقطرة بعد والده محمد . ثم هناك محمد كراجة الملقب (بالزبط) الـــذي أقام في جنوب الجهة الغربية من طريق المقبرة وله شجرة سدر كبيرة عرفت بسدرة الزبط، ويجاوره مقام القطراوي ومسجد القرية من الجهة الشرقية من الطريق . أما سعيد كراجة فأقام إلى الجنوب الغربي منهما قرب دار حسن إسماعيل الجديدة .

ولعائلة كراجة أراضٍ غرست بالزيتون ولهم بيارتان إحداهما لحمدان كراجة والأخرى يملكها أحمد كراجة (أبو عادل) وتقعان في المنطقة الجنوبية الشـــرقية من القرية.

❖ **عائلة النادي:** أقام خميس النادي وأبناؤه على زاوية إحدى الطرق القصيرة الفرعية المغلقة التي تخترق الطريق الشرقية الممتدة من الجنوب عند كرم الحاج سلاّم متجهة شمالاً حيث موقع الدبة.

ويجاوره من الشمال عبد الله أبو جماع، ومن الجنوب دار أبو فارس، ثم أقام ولده إبراهيم النادي إلى الشرق منه على أحد الطرق المتجهة شرقاً إلى مقام النبي عمران، ويجاوره من الشرق شاكر دامو، ومن الغرب عبد الله مقبل أبو زرقة، ولخميس النادي بيارة في الجهة الجنوبية الشرقية عند بيارة الحاج سعيد ريّان.

ولآل النادي أراضٍ وحواكير دعيت باسم الحاجة زينب أم النادي وهي زوجة محمد سعدون ولعلها ورثتها عن والدها، وتقع في الشمال الغربي من المنطقة الواقعة بين الطريق السلطاني والطريق العام غزة ــ الرملة، وأخرى تقع قرب مدرسة قطرة على طريق قطرة ــ بشيت، ولها في الجنوب حاكورة تقع إلى الشرق من كرم الحاج سلاّم بين كرم عرفات حسن وحاكورة حماد .

❖ **عائلة أبو سعيفان:** انتشر أفراد هذه العائلة في أماكن متعددة من القرية، فقد أقام محمود ابو سعيفان الملقب بأبي الأسد في وسط البلد على رأس الطريق المغلقة المعروفة (بحوش الزع) يجاوره من الشرق دار محمد بدوي القديمة وإلى الجنوب منه تقع دار الشيخ عليان القديمة.

أما خميس أبو سعيفان فقد أقام في الجنوب على إحدى الطرق المتفرعة شرقاً من الطريق السلطاني الجنوبي والممتدة إلى جرن ودار القطراوي الجديدة، ومن هذه الطريق المذكورة يتفرع شمالاً طريق آخر قصير أقام على رأسه خليل عبد الجليل أبو سعيفان ويجاوره في الجنوب محمود الهرباوي (أبو جميل).

وإلى الشمال أقام حسين أبو سعيفان ويجاوره من الجنوب أحمد بدوي الملقب (بأبي نازك)، أما علي عبد الجليل فقد أقام في شرق البلد يجاوره من الشمال إدعيس ريّان ومن الجنوب أحمد الخطيب .

وأما صالح أبو سعيفان الملقب بـ(صالح ياسمين) فقد أقام على الجهة الشرقية لإحدى الطرق المتفرعة شمالاً قرب جرن ودار القطراوي من الجهة الشمالية الغربية، ويجاوره على الطريق نفسه دار محمود الهرباوي في الشمال . وزرع آل سعيفان أرضهم بكروم العنب والتين والزيتون والقمح.

- **عائلة أبو خاطر:** أقام آل أبو خاطر على الطريق الشرقية المتفرعة شمالاً من طريق النبي عمران، وعلى الجهة الغربية يجاوره في الشمال دار علي الحافي ومن الجنوب دار المتولي، ومن هذه العائلة انطلق محمود عيد وسكن إلى الشرق من الطريق السلطاني الجنوبي إلى الشمال من دار حسن إسماعيل الجديدة قرب وابور طحين ميط .

لعائلة أبو خاطر بيارة مشتركة مع العثماني تقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من القرية على الطريق المتجهة شرقاً إلى ظهرة الباطن.

ولعائلة أبو خاطر أراضٍ متفرقة غرست بكروم العنب والتين والزيتون، كما زرعوا فيها الحبوب.

- **عائلة عليان سلامة:** أقام الشيخ عليان سلامة في وسط البلد على الجهة الغربية من الطريق المغلقة الذي يطلق عليه (حوش الزع) وكانت تلك هي الدار القديمة.

ويجاوره في الشمال محمود ابو سعيفان، ومن الجنوب الشيخ عبد السلام العيسوي، ثم انتقل إلى المنطقة الجنوبية من قطرة على الطريق القريبة من

المستعمرة المجاورة وعلى إحدى الطرق المتفرعة من الطريق المذكورة يجاوره إسماعيل حماد وحسن حماد في الشمال، وأما من الغرب وعلى الجهة الأخرى من الطريق الفرعية يجاوره على بدوان وعبد الفتاح حمدان (ابو جورج) .

- **عائلة فنونة:** في وسط البلد وعلى الطريق الممتدة من مسجد قطرة ومقام القطراوي إلى الشرق أقام آل فنونة وعلى هذه الطريق تقع دار نمر فنونة وعبد الله فنونة، ويجاورهم من الشرق دار محمود الشريف، ومن الغرب دار الشيخ عبد المحسن عبد القادر، وإلى الشمال منهم على الطريق نفسه أقام عبد الفتاح فنونة قرب مقام النبي جوهر، وقد اشترى محمد نمر (أبو جميل) دار الشيخ العبد إبراهيم الملقب (بالعبد الشاويش) وتقع على الطريق إلى الجنوب من مقام القطراوي ومسجد القرية، ويجاوره العبد البرشة من الشرق، ومن الغرب دار محمد ابو مهدي (أبو فهمي)، أما صقر ابو فنونة فقد أقام على إحدى الطرق إلى الشمال من مقام القطراوي ويقابله على الطريق نفسه دار حسني نجم ودار أبو منصور، ومن الجنوب يجاوره دار الشيخ سليمان عطا الله نجم ودار الشاطر نجم، ولآل فنونة حاكورة قرب النبي جوهر وبيارة كانت في السابق حاكورة لأبو شرف اشتراها منه عبد الله فنونة (أبو مكين) وحوّلها إلى بيارة .
- **عائلة الشريف:** أقام آل الشريف في المنطقة الشمالية الشرقية من وسط البلد إذ تقع دار الحاج عثمان الشريف على الطريق قرب مقام النبي جوهر وبينها وبين مقام الأربعين في الشرق تمتد طريق متجهة شمالاً إلى موقع الدبة، وإلى الجنوب من دار الحاج عثمان وعلى الطريق المتجهة شرقاً والتي يتفرع منها طريق قصير مغلق تقع دار حسين ومحمود الشريف .

ولآل الشريف حواكير وكروم في المنطقة الشمالية من البلد قرب موقع الدبة وفي أقصى الشمال الغربي إلى الجنوب من جسر وادي قطرة .

❖ **عائلة أبو ناجع:** أقام آل أبو ناجع في الجزء الجنوبي من وسط القرية وعلى الطريق الواقعة خلف جرن البلد حيث استقر محمد أبو ناجع، ويجاوره من الشرق إبراهيم سالم الملقب (بالأوخ) ومن الغرب أحمد كراجة، وعلى الطريق نفسه شرقاً أقام محمود أبو ناجع على دوار الطرق الفرعية المغلقة والمتجهة شمالاً بمسافة قصيرة حيث يجاوره على الطريق نفسه من الغرب بقالة أحمد كراجة الملقب بأحمد غفرة.

أما عبد الحميد أبو ناجع فقد أقام في غرب قطرة على الطريق المعروفة بطريق قطرة بشيت ويجاور عبد العاطي أبو ناجع من الغرب دار العبد بدوي وهذا المذكور من قرية بشيت ولا تربطه أي صلة من القرابة مع آل أبو بدوي الذين يقيمون في مناطق أخرى من البلد، أما عبد الحميد أبو ناجع فقد كان له مقهى بالقرب من بيته على دوار الطريق السلطاني الجنوبي المتفرع من طريق قطرة ــ بشيت المذكورة وله أيضاً معمل لصناعة الطوب والقرميد الأسود ويقع خلف مركز الشرطة على الطريق العام قطرة ــ الرملة، ومن هذه العائلة أحمد أبو ناجع الذي أقام في شرق البلد على إحدى الطرق شرق دار الحاج سعيد ريّان.

❖ **عائلة حميدة:** سكن آل حميدة في وسط وشرق قطرة، فقد أقام محمد حميدة (أبو العبد) في وسط البلد تجاوره من الشرق دار أبو نوارة، ومن الغرب دار أبو خليل الشامي، أما عبد العزيز حميدة فقد أقام على راس إحدى الجزر المغلقة

الواقعة على طريق قطرة ــ بشيت وعلى دوار إحدى الطرق المتفرعة تجـــاوره من الشرق دار الشنطي ومن الجنوب دار جبر كفينة (أبو وصفي) .

أما عبد القادر حميدة وأحمد حميدة فقد أقاما في شرق البلد على إحدى الطرق المتجهة شرقاً تجاورهم من الشرق دار محمد الأخرس (النعسان)، ومن الغـــرب دار موسى العيسوي.

❖ **عائلة الهرباوي:** على بعد 60 متراً إلى الشرق مـــــن الطريـــق الســـلطاني الجنوبي، تتفرع إحدى الطرق المتجهة شرقاً، وقبل أن تصل إلى دار القطـــراوي وجرنهم بمسافة قليلة، ينطلق منها إلى الشمال طريق آخر طولـــــها حوالـــي 100 متر. تقع عليها من الجهة الشرقية دار محمود الهرباوي الذي كان لاعبـــــا فـــي فريق كرة القدم بالقرية، وتقع بين دار خليل عبد الجليل أبو سعيفان في الشـــمال، ودار صالح أبو سعيفان الملقب (بصالح ياسمين) في الجنوب، وعلـــــى الطريـــق نفسه من الجهة الغربية تقع دار مصطفى الخطيب (أبو كامل).

أما يوسف الهرباوي والذي كان يملك بقالة في بيته فقد كان يقيم علـــى راس مثلث إحدى الجزر إلى الشمال من جرن القطراوي، وتجاوره من الغـــــرب دار يوسف كراجة.

❖ **عائلة دامو:** في نواحٍ متفرقة أقام آل دامو في قطرة، فقد أقام صبري دامـــو في وسط البلد على طريق قطرة ــ بشيت تجاوره دار أبو شرف مـــن الشـــرق، ومن الغرب دار الحاج السيد سلطان، أما محمود وشاكر دامو فقد أقاما في أقصى شرق الطريق المذكورة إلى الجنوب من مقام النبي عمران ويجاورهم من الغرب إبراهيم النادي، وأقام رسمي دامو على الطريق نفسه إلى الغرب من مقام النبـــي

عمران في حين أقام محمد دامو في غرب البلد على الطريق السلطاني الجنوبي تجاوره دار أبو صفوان من الشمال .

- **عائلة العيسوي:** في أماكن ثلاثة أقام آل العيسوي في قطرة، فقد أقام الشيخ عبد السلام العيسوي في وسط البلد على الجهة الغربية من حوش الزّع يجاوره في الشمال دار الشيخ عليان القديمة ومن الجنوب دار علي الأطرش، أما محمد العيسوي فقد سكن إلى الشرق من حوش الزّع جنوب دار الحاج سعيد ريّان على دوار أحد الطرق المعترضة إلى الشمال ويقابله على الطريق نفسه من الشرق أحمد أبو ناجع وعبد الله سعدون أما موسى العيسوي فقد استقر في شرق قطرة جنوب الطريق التي يقع عليها مقام الأربعين ويجاوره من الغرب دار محمد الخطيب (أبو صبحي) .
- **عائلة نجم:** وكانت تعرف بعائلة الشاطر استقر آل نجم على أحد الطرق قرب مقام القطراوي، ومنهم من أقام في الشمال وهو حسني نجم على بقعة تلفها الطرق من كل الجهات يجاوره دار الحاج ذيب طه ودار أبو منصور.

  ولعائلة نجم بيارة تقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من البلد قرب بيارة العثماني وأبو خاطر المشتركة وقرب بيارة حسن محمد علي وتقابلها على الطريق نفسه من الشمال بيارة حمدان كراجة، هذا ولآل نجم أراضٍ أخرى غرس فيها الزيتون والكروم .
- **عائلة نصر:** أقام أحمد نصر في وسط القرية على طريق قطرة ــ بشيت يجاوره من الشرق دار أحمد عبد العزيز، ومن الغرب دار الشنطي، وفي الجهة الشمالية للطريق يقابله دار العبد سلاّم.

أما أبو توفيق نصر فقد أقام على الطريق المتفرعة من طريق قطرة ــ بشيت جنوباً قرب جرن البلد يجاوره سليم كراجة من الشرق، وعبد الغفور نصر الملقب أبو دعاس في الغرب، وكان حسين الحاج نصر قد أقام في أقصى غرب الطريق المذكورة على الجهة الشمالية منها وإلى الغرب من مركز الشرطة .

ويملك آل نصر حواكير على الطريق العام غزة ــ الرملة باسم الحاج أحمد نصر وأراضٍ أخرى باسم حسين الحاج نصر وأبو توفيق نصر تقع على طريق قطرة ــ بشيت .

❖ **عائلة بدوي:** في وسط البلد على رأس الطريق المغلق المسمى بحوش الزّع، أقام محمد بدوي في الدار القديمة، وإلى الشمال منه تقع دار محمود ابو سعيفان الملقب (بأبو الأسد)، ومن الجنوب تقع دار الشيخ خميس فاضل، أما أحمد بدوي الملقب (بأبو نازك) فقد أقام إلى الجنوب من طريق قطرة ــ بشيت يجاوره حسين أبو سعيفان في الغرب، وخليل عبد الجليل في الجنوب .

أما العبد بدوي فقد أقام في غرب البلد على طريق قطرة ــ بشيت من الجهة الجنوبية وتقع داره بين دار عبد العاطي أبو ناجع في الشرق وبين دار حسن السيد في الغرب، فقد ذكر أنه يحمل اسم العائلة المذكورة دون أن تربطه أية صلة قرابة معها فهو قد قدم من قرية بشيت المجاورة واستقر في قرية قطرة .

❖ **عائلة الحاج:** في الجزء الشمالي من وسط البلد وعلى الطريق الممتدة من مسجد القرية إلى الشرق أقام آل الحاج محمد وحسن تجاورهم على الجهة الجنوبية من الطريق في الشرق دار عبد المحسن عبد القادر، ومن الغرب دار عبد العزيز القطراوي قرب إحدى الطرق القصيرة المغلقة المتفرعة إلى الجنوب

من الطريق المذكور، ولآل الحاج ارض في غرب قطرة على الطريق العام قطرة ــ الرملة تعرف بحاكورة (حسن عايشة) وتقع بين حاكورة أبو صفوان في الشمال، وحاكورة أحمد نصر في الجنوب .

- **عائلة البشيتي:** أقام عبد الله وعبد الحميد وعبد اللطيف عيشة وهم أبناء محمد عبد العزيز البشيتي في غرب قطرة على الجهة الغربية من الطريق السلطاني الجنوبي، تجاورهم من الشمال دار عبد العزيز عليّان، ومن الجنوب دار محمد الخطيب (أبو واسي). ولعائلة البشيتي أرض عرفت بحاكورة أبو صفوان تقع على الطريق العام غزة ــ الرملة في غرب قطرة .
- **عائلة عبد القادر:** على إحدى الطرق الممتدة شرقاً من مسجد القرية تقع دار عبد المحسن ورمزي وهم أبناء عبد العزيز عبد القادر، بين دار محمد وحسن الحاج الملقب (حسن عايشة) وبين دار عبد الله فنونة، ولعائلة عبد القادر بيارة تقع في شرق البلد.
- **عائلة بدوان:** أقام الحاج سلاّم بدوان وإلى جانبه ابنه أحمد من زوجته الأولى، وعبد الباسط من زوجته الثانية في وسط البلد على طريق قطرة ــ بشيت ويجاورهم من الشرق عبد الرحمن أبو زرقة، وفي الشمال محمد ابو مهدي الملقب (بالميجر).

أما علي بدوان (أبو حسن) فقد أقام هو الآخر وشقيقه محمد في وسط البلد لكن إلى الشمال وعلى إحدى الطرق الممتدة من مسجد القرية إلى الشرق قرب دار محمد الحاج ولكنه انتقل بعد ذلك إلى الجنوب قرب دار عبد الفتاح حمدان وحواكير القطراوي الجنوبية وبقي محمد بدوان في المكان نفسه، ويجاور علي

بدوان من الشرق دار الشيخ عليان سلامة. ولعائلة بدوان كـــرم فـــي الجنـــوب يعرف بكرم الحاج سلاّم.

❖ **عائلة الشامي:** أقام أبو خليل الشامي في وسط قطرة على طريق قطـــرة ــ بشيت، يجاوره من الشرق على الطريق نفسه محمد حميدة أبو العبد، ومن الغرب دار حسن محمد علي، وأقام ديب الشامي على الطريق الشرقية بين أبو فـــارس عبد الجواد في الشمال وجبر أبو عمار في الجنوب، في حين أقام ذياب الشـــامي في الجنوب قرب دار عرفات حسن إسماعيل، أما عبد العزيز الشامي فقد اســتقر في شمال البلد على رأس طريق المقبرة .

❖ **عائلة دراهم:** أقام أبو علي دراهم على بقعة في شمال قطرة تلفها الطـــرق من جميع الاتجاهات فهي في حد ذاتها تشكل جزيرة وتقع بـــالقرب مـــن وادي قطرة وداخل هذه الجزيرة يقيم إلى جانب آل دراهم الحاج ديب طه، وحسني نجم وأبو منصور، ونمر الشامي.

وقد زاول أبو علي دراهم حرفة الحلاقة في قطرة وكان مشهوراً بها وقيـــل أنه كان يذهب أحياناً إلى القرى المجاورة يزاول حرفته فيها، وقـــد زاول ولـــده صالح هذه الحرفة من بعده، وعرفت هذه العائلة بعائلة أبو علية.

❖ **عائلة عليّان:** أقام آل عليان في البداية في شرق قطرة على إحـــدى الطـــرق المتفرعة جنوباً من طريق قطرة ــ بشيت، وعلى الجهة الغربية مـــن الطريـــق قرب دار شاكر الخطيب ودار أبو جمعة، ثم انتقل عبد العزيز عليّان إلى غـــرب البلد على الطريق السلطاني الجنوبي بين دار سعيد أبو جمعة ودار عبد الله عيشة في الوقت الذي بقي محمد عليّان في نفس المكان.

أما عبد الفتاح وإسماعيل عليان فقد أقاما في الجنوب على أحد الطرق الممتدة إلى كرم الحاج سلاّم يجاورهم في الشمال أحمد الخطيب (أبو جبريل).

وقد اشتهر عبد العزيز عليان بحرفة الحلاقة في قطرة وزاولها بعده ولده محمود .

- **عائلة الحافي:** أقام أبناء الحاج علي الحافي وهم محمد وحسين وعبد الرحمن في شرق البلد على إحدى الطرق المتفرعة إلى الشمال من طريق قطرة ــ بشيت وتجاورهم على هذه الطريق من الشمال كل من دار عبد الله أبو مخيرز ومن الجنوب دار أبو خاطر، وأما من الجهة الشرقية لذات الطريق تجاورهم دار علي عبد الجليل ودار أحمد الخطيب .
- **عائلة الخطيب:** اسم واحد لخمس عائلات في قطرة لا قرابة بينهم فهناك محمد الخطيب الملقب (بأبو واسي) ويقال أنه من قرية المغار المجاورة جاء إلى قطرة واستقر بها وقد أقام على الجهة الغربية من الطريق السلطاني الجنوبي وتقع داره بين دار عبد الله عيشة في الشمال ودار أبو صفوان في الجنوب، ثم زايد الخطيب الذي أقام على الجهة الشرقية من حوش الزّع يجاوره في الشمال العبد فاضل وفي الجنوب محمد أبو مخيرز، أما محمد مصطفى الخطيب (أبو صبحي) الذي أقام في شرق البلد إلى الجنوب من مقام الأربعين على إحدى الطرق المتفرعة من طريق قطرة ــ بشيت شمالاً تجاوره دار موسى العيسوي في الشرق وفي الجنوب تجاوره دار حسين ريّان الملقب (بادعيس)، ومن عائلة الخطيب وهم الأكثر عدداً محمد الخطيب وأولاده شاكر، إسماعيل والعبد الخطيب وهؤلاء أقاموا في شرق البلد قرب إحدى الطرق المغلقة والمتفرعة جنوباً من

طريق قطرة ــ بشيت، أما مصطفى الخطيب (أبو كامل) فقد أقام إلى الجنـــوب على إحدى الطرق المتفرعة من الطريق التي تنطلق شرقاً من الطريق السلطاني الجنوبي إلى جرن ودور القطراوي الجديدة، ويذكر أن مصطفى الخطيب كـــان يعمل سائقاً لإحدى باصات شركة بامية على خط قطرة ــ الرملة، وقطرة ــ غزة.

وهناك أحمد الخطيب (أبو جبريل) الذي أقام في شرق البلـــد علـــى إحـــدى الطرق التي تنطلق إلى الجنوب من المستعمرة، ويجـــاوره مـــن الجنـــوب دار إسماعيل وعبد الفتاح عليان، ومن الجهة الغربية للطريق يجاوره محمد أحمد.

- ❖ **عائلة سالم:** أقام أبناء هذه العائلة في أماكن متفرقة من البلد، فقد أقام إبراهيـم سالم الملقب (بالأوخ) على الطريق الواقعة في جنوب جرن البلد يجاوره بقالـــة أحمد غفره من الشرق ومن الغرب يجاوره دار محمد أبو ناجع، أما أبو فـــارس فقد أقام في شرق البلد على أحد الطرق المتفرعة من طريق قطرة ــ بشيت قرب دار ذيب الشامي في الجنوب، ودار خميس النادي في الشمال، وأقام عبد اللطيـف الملقب (عبد اللطيف القرعة) في شمال البلد على رأس أحد الطرق الممتدة شمالاً من أحد الجزر قرب وادي قطرة، أما حسن عبد الجواد فقد أقام على مقبرة البلد.
- ❖ **عائلة النجار:** أقام أبناء هذه العائلة بين الطريق السلطاني الجنوبـــي وبيـــن إحدى الطرق المتفرعة على بعد (60) متراً من طريق امتدت شرقاً إلـــى جـــرن ودور القطراوي الجديدة، وعلى هذه البقعة أقام محمد وعبد الفتاح ويوسف النجار تجاورهم في الشمال دار سعيد كراجة ودار حسن إسماعيل ودار يوسف ميّـــط، وإلى الجنوب منهم تقع دار خميس أبو سعيفان.

❖ **عائلة العثماني:** أقام عبد الفتاح عبد الهادي العثماني في الجهة الشرقية من الطريق المغلق المعروف بحوش الزّع ومعه أولاده عبد القادر الملقب (بسكر) ومحمد الملقب (بزعرور) تجاورهم في الشمال دار الشيخ خميس فاضل وفي الجنوب دار زايد الخطيب، أما إبراهيم العثماني (أبو يوسف) فقد أقام في جنوب دار زايد الخطيب، أما إبراهيم العثماني (أبو يوسف) فقد أقام في جنوب قطرة عند جرن ودار القطراوي الجديدة، لكن عبد الله عثمان (أبو خميس) وهو فرع من عائلة العثماني أقام في شمال مقبرة القطراوي على الطريق الممتدة لمقبرة البلد يجاوره في الشمال عبد العزيز الشامي، ولإبراهيم العثماني بيارة مشتركة مع أبو خاطر تقع في الجهة الجنوبية الشرقية على الطريق الممتدة إلى ظهرة الباطن وهناك أرض في الحكر تقع على الطريق السلطاني الشمالي من الجهة الشرقية يملكها عبد الله عثمان (أبو خميس) ويجاوره في الجنوب سليمان عطا الله، أما عبد الفتاح العثماني فله حاكورة تقع في الجنوب قرب كرم عرفات حسن.

ومن هذه العائلة من أقام في قرية المغار وتملك أرضاً واستقر بها وهو إبراهيم عثمان العثماني (أبو شحادة).

❖ **عائلة كفينة:** ذكر أن أصل هذه العائلة من بلدة أبو شخيدم قضاء رام الله، إذ هاجر الجد جبر في بداية هذا القرن إلى قرية قطرة والسبب مجهول وانقطع عن أصل العائلة في البلد الأصلي، ومن أبنائه محمود وحمد وتوفي الجد جبر خلال حرب تركيا مع بريطانيا أثناء عودته في الطريق من تركيا حسب رواية العائدين وكان أكبر أولاده عمره (6) سنوات حيث تكفل بتربيتهم خالهم (حسين الجمل) وعلى إحدى الطرق التي تلف واحدة من الجزر المغلقة الواقعة على طريق قطرة

ـــ بشيت والتي تتخذ شكل المثلث، ومن الجهة الشرقية أقام محمود ومحمد كفينة، تجاورهم من الشمال دار عبد العزيز حميدة، ومن الجنوب دار خالهم المذكـــور حسين الجمل .

- **عائلة أبو جبارة:** أقام آل أبو جبارة في الجزء الجنوبي من وسط البلد وهـــم أحمد، عبد المجيد، محمود وحسن، تجاورهم من الشمال دار الحاج السيد سـلطان وأبو نوارة ومن الجنوب الغربي دار الشيخ عليان القديمة، وفي الغرب محمـــود كراجة، أما محمود أبو جبارة فقد انتقل إلى الشمال على رأس طريق المقبرة مـن الجهة الغربية، وعلى الجهة الشرقية من رأس الطريق المذكـــورة يقابلـــه عبـــد العزيز الشامي.
- **عائلة أبو جمعة:** في شرق قطرة تتفرع إحدى الطرق جنوباً من طريق قطرة ـــ بشيت التي تخترق وسط القرية يمتد طريق قصير مغلق إلى الغرب، وعلـــى رأس هذا الطريق تقع دار أبو جمعة وفي غربها تقع دار محمد الخطيـــب، أمـــا سعيد أبو جمعة فقد أقام في غرب البلد على الجهة الغربية من الطريق السـلطاني الجنوبي يجاوره من الشمال مقهى ودار عبد الحميد أبو ناجع، أما من الجنـــوب فيجاوره عبد العزيز عليان .
- **عائلة ميط:** أقام آل ميّط ومنهم السيد وأبو أيوب ميّط على إحدى الطرق التي يتفرع منها حوش الزّع حيث يجاورهم من الشرق محمد العيسوي ومن الغـــرب محمد أبو مخيرز، أما يوسف ميّط فقد أقام في الغرب على الطريـــق الســـلطاني الجنوبي وله هناك وابور طحين ويقع بجواره يوسف الحـــانوتي مـــن الشـــمال

ويوسف النجار في الجنوب ويجاوره أيضاً محمود أبو خاطر الملقب (محمود عيد) ودار حسن إسماعيل.

- **عائلة أبو زرقة:** أقام عبد الرحمن أبو زرقة (أبو جابر) في وسط البلد في شمال الطريق المعروف بطريق قطرة ــ بشيت وتقع بجواره دار محمد حمّاد والعبد سلاّم، أما عبد الله مقبل أبو زرقة فقد أقام في شرق البلد على إحدى الطرق المتجهة شرقاً إلى مقام النبي عمران وتجاوره دار إبراهيم النادي في الشرق وفي غرب الطريق المذكورة تقابله دار خميس النادي، ثم هناك مساعد أبو زرقة الذي أقام في الشرق من دار عمه عبد الرحمن أبو زرقة وعلى الطريق نفسه قرب دار المتولي وفي الجنوب منه تقع دار أبو شرف.
- **عائلة سلطان:** أقام الحاج السيد سلطان في وسط البلد على طريق قطرة ــ بشيت ويجاوره من الشرق صبري دامو ومن الغرب أبو نوارة. أما من الشمال فيجاوره العبد الخطيب، ومن الجنوب محمود أبو سعيفان. وكان محمود سلطان ممن زاول حرفة النجارة في قطرة .
- **عائلة أبو شرف:** أقام محمد وشقيقه عبد الحي أبو شرف (أبو غسان) وكذلك النصوحي على الجهة الجنوبية من طريق قطرة ــ بشيت في الجزء الشرقي من وسط البلد يجاورهم من الغرب صبري دامو.

وذكر أنه كان لآل أبو شرف قطعة أرض تقع في غرب قطرة قرب الطريق السلطاني الشمالي تعرف بحاكورة أبو شرف اشتراها عبد الله أبو فنونة (أبو مكين) وأقام عليها بيارة .

- **عائلة الأخرس (النعسان)**: أقام محمد الأخرس في شرق قطرة في أقصى الطريق شرقاً والتي تنطلق من مقام الأربعين وكان يعرف بـ (محمد النعسان) ويجاوره من الغرب أحمد حميدة وعلى الجهة الشمالية من الطريق يقابله محمد يعقوب القطراوي، وكان يقيم معه في نفس الدار شقيقه إسماعيل .
- **عائلة أبو جماع**: تقع دار محمد أبو جماع بين دار محمد أبو الليل في الشرق ودار محمد أبو حية في الغرب وذلك على إحدى الطرق الواقعة في الجزء الجنوبي من وسط قطرة وإلى الجنوب منها تقع جمعية البلد، أما عبد الله أبو جمّاع فقد أقام في الشرق على طريق قطرة ــ بشيت قرب مفترق الطرق الواقع في تلك المنطقة قرب دار خميس النادي .
- **عائلة أبو الليل**: أقام محمد أبو الليل على إحدى الطرق الواقعة في الجزء الجنوبي من وسط البلد، يجاوره من الشرق علي الأخرس، ومن الغرب محمد أبو جماع، وإلى الجنوب منه تقع جمعية البلد.
- **عائلة أبو سبيكة**: أقام الحاج محمد أبو سبيكة على أحد الطرق المتفرعة للجنوب من الطريق السلطاني الجنوبي قرب ظهرة الشقيف وإلى الشمال منه تقع دار الحاج خميس أبو سعيفان، أما سليم أبو سبيكة فقد أقام في الجنوب الشرقي من البلد قرب بيارة خميس النادي .
- **عائلة أبو فاضل**: تقع دار الشيخ خميس فاضل وولده العبد على الجهة الشرقية لحوش الزّع وتجاوره في الشمال دار محمد بدوي القديمة وفي الجنوب دار سكر العثماني وإلى الشرق منه تقع دار جبر أبو عمّار .

- **عائلة أبو عمّار:** تقع دار عبد القادر أبو عمار على إحدى الطرق الشرقية الممتدة جنوباً والمتفرعة من طريق قطرة ــ بشيت بين دار ذيب الشامي في الشمال ودار الحاج سعيد ريّان في الجنوب، أما جبر أبو عمار فقد أقام على إحدى الطرق الشرقية في الجنوب عند جرن كراجة وإلى الشرق منه تقع دار أحمد الخطيب (أبو جبريل).
- **عائلة سعدون:** أقام عبد الله سعدون على إحدى الطرق الممتدة من الطريق الواقعة في الجزء الجنوب من وسط البلد في اتجاه الشرق يجاوره من الشمال أحمد أبو ناجع ومن والغرب دار الحاج سعيد ريّان ودار محمد العيسوي.
- **عائلة أبو هزّاع:** أقام شحادة أبو هزّاع على الجهة الغربية من إحدى الطرق الممتدة من طريق قطرة ــ بشيت إلى الشمال والتي تلتقي مع طرق أخرى على بقعة من الأرض تتخذ شكل الجزيرة، وتقع إلى الشمال منه دار حسن أبو مهدي، أما سعيد أبو هزّاع الملقب (بسعيد القرطة) فقد أقام على الطريق الواقعة في الجزء الشمالي من وسط البلد قرب المسجد بين دار أبو العصفور ودار العبد البرشة.
- **عائلة صالحة:** وقد أقام محمود حسين صالحة (أبو محمد) وأخوه طه في شرق البلد على إحدى الطرق المتفرعة إلى الشمال من طريق قطرة ــ بشيت يجاوره في الشمال شحادة أبو هزّاع وفي الجنوب عبد الله أبو مخيرز أما في الجهة الشرقية من نفس الطريق يجاوره حسين ريّان وكان محمود حسين يملك بقالة ومقهى في نفس الدار واشتهر بعمل الحلويات.

- **عائلة أبو هدروس (السايس)**: ذكر أن جبر أبو هدروس قد قدم إلى قرية قطرة من بلدة الفالوجا قضاء غزة واستقر بها وكان يعمل سايساً للخيل في مركز قطرة وقضى فيه مدة طويلة وبناء على ذلك أطلق عليه الأهالي اسم جبر السايس.
- **عائلة السيد**: أقام الشيخ حسن السيد ومعه أولاده هاشم وابنه إسحاق في غرب البلد على الجهة الجنوبية من طريق قطرة ــ بشيت وتجاوره من الغرب حاكورة أبو صفوان ومن الشرق دار العبد بدوي .
- **عائلة أبو مخيرز**: اقام عبد الله أبو مخيرز في شرق البلد على إحدى الطرق المتفرعة شمالاً من طريق قطرة ــ بشيت وتقع داره بين دار محمود حسين صالحة في الشمال، دار علي الحافي في الجنوب من الجهة الغربية للطريق المذكور، أما من الجهة الشرقية فيجاوره علي عبد الجليل أبو سعيفان.
- **عائلة الخراز**: أقام حسن الخراز (أبو شوقي) على إحدى الطرق المتفرعة إلى الجنوب من طريق قطرة ــ بشيت في شرق البلد يجاوره من الجنوب أحمد أبو ناجع على الجهة الشرقية من الطريق المذكور، أما من الغرب فيجاوره أبو فارس وذيب الشامي .

وهناك محمد أبو شعيب (أبو سليم) الذي أقام في وسط البلد قرب دار حسن محمد علي ودار حسن إسماعيل القديمة .

- **عائلة الأطرش**: وهم الشيخ علي الأطرش وشقيقه أحمد الملقب بالقصّير نسبة لمهنته حيث كان يعمل في أعمال البناء والقصارة، وقد أقاموا في الجزء الجنوبي الغربي من حوش الزّع بجوار دار الشيخ عبد السلام العيسوي.

- **عائلة الحانوتي:** ومنهم عبد الرحمن الحانوتي وولده يوسف الحانوتي وكانوا يقيمون في الجهة الشرقية من الطريق السلطاني الجنوبي قرب دار ميّط .

  ثم محمود غريّب الذي أقام قرب دار خميس فاضل في الجهة الشرقية من حوش الزع .

- **عائلة أحمد العطار:** ومنهم أحمد العطار الذي أقام بالقرب من دار سعيد أبو جمعة وعبد العزيز عليان في الغرب، ودار يوسف النجار في الجنوب وذلك في المنطقة الغربية من قطرة .

الفصل الرابع

قطرة : الحياة الاجتماعية

قطرة .. الحياة الاجتماعية

تميزت كل قرية من قرى فلسطين بطابعها الاجتماعي الخـــاص، وتشـــكلت الحياة الاجتماعية وفق هذا الطابع، حيث كان لكل قرية أو مدينة مواسمها واحتفالاتها الشعبية، ونسق مميز في الأفراح والأعراس، والأزياء الشعبية، وفي حديثنـــا عـــن قطرة نجد مميزاتها وطابعها الاجتماعي الخاص فيما ذكرنا، وكذلـــك فـــي الحركـــة التعليمية والرياضية والصحية، وفي البيع والشراء، والحرف والمهن، كمـــا تناولنـــا علاقة قطرة بالقرى المجاورة، وأوضاع أهالي قطرة بعد النكبة .

هذا ما نستعرضه في أوضاع قطرة الاجتماعية، ونضيف إلى هـــذا الفصـــل حديثا عن النقود الفلسطينية حيث يستشعر القارئ أن هذا الحديث لا رابط بينه وبيـــن قطرة، ولكن على القارئ ألا ينسى أن تلك النقود هي أداة التعامل بين أهالي قطـــرة وكافة قرى فلسطين. هنا تكمن أهمية هذا الحديث، حيث يقدم مادة عامـــة وليســـت خاصة بأهل قطرة، وهي النقود الفلسطينية وقصتها.

المواسم والاحتفالات الشعبية :

كان أهالي قطرة يشاركون مثل باقي القرى المجاورة في بعـــض المواســـم والاحتفالات الشعبية:

1 . موسم النبي روبين

هو من الاحتفالات الدينية والشعبية عند المسلمين وكان يقام حول مقام النبـــي روبين. فمنذ القدم أطلق الكنعانيون على نهر روبين اسم (نهر بعل) ثم حرّف إلـــى

بيلوس ويصب جنوبي يافا على بعد (14) كلم منها. وهو مشهور بموسمه المعروف ففي كل سنة يؤمه خلق كثير من يافا والرملة واللد وقراها لزيارة (مقام النبي روبين) الذي بناه ولي الله الشيخ (شهاب الدين بن ارسلان) الذي توفي في 844 هـ . وتتوالى الزيارات والاحتفالات حول هذا المقام طيلة فصل الصيف وينفرد هذا الموسم دون بقية المواسم الشعبية التي تقام في الربيع (مصيف روبين).

2 . موسم النبي صالح

يمتد هذا الموسم يوما واحداً حتى الغروب وكان الموسم يقام على مشارف مدينة الرملة وتحضره مواكب من الرملة واللد وقراهما مثل عاقر وبينة والقبيبة والمغار وقطرة، وكانت تخرج من قطرة رايات القطراوي في حشد كبير إلى موسم النبي صالح .

وكبقية المواسم تحتفل فيه الطرق الصوفية بعلم النبي صالح الذي يزف على مشارف مدينة الرملة كما يحتشد في المكان أعداد غفيرة من الناس ويقام سوق عام مكان الاحتفال تعرض فيه نماذج من الصناعة المحلية المنوعة وترقص فرقة الدبكة رقصات شعبية أخرى وتقام ألعاب السيف وألعاب تسلية منوعة أهمها (تطقيش البيض).

ويكون اللعب ببيض الموسم، حيث يقوم البعض بسلق البيض مع ورقة البصل أو الخبيزة فيصطبغ بصباغ جديد وعنها يسمى بيض الموسم وربما هو يرمز إلى أصل طقوسي وثني يلتصق بعيد البيض أو عيد إخراج الحي من الميت وهو يرمز إلى روح المنافسة والصراع كما أنه في الوقت ذاته صورة عريقة من صور ألعاب التسلية .

وفي موسم النبي صالح غالباً ما يطوف الشباب المشتركون في الاحتفال حول مدينة اللد والرملة وعند مطار اللد يتمتعون بدفء وشمس الربيع ثم يعودون ثانية إلى مكان الاحتفال بالموسم. والملاحظ في الموسم عموماً أنه أقل من المواسم الأخرى حشداً .

وفي ربيع 1948م لم تقم أية احتفالات بهذا الموسم أو المواسم الأخرى في الوقت الذي بدأت فيه الأمور تتأزم والصراع العربي ــ الصهيوني يشتد والطرق والمسالك بين المدن والقرى تضطرب .

4 . **موسم شهر رمضان**

تميز شهر رمضان المبارك في قرية قطرة بميزات خاصة، وكان قد اعتاد عليها الناس في السابق، منها إقامة الموالد وحلقات الذكر والولائم وإنارة الشموع في مقامات الصالحين.

وعند ساعة الإفطار كان يتجمع الأهالي في المسجد وقد أُتي كل بطعام مختلف حيث يفطرون معاً، ثم يقومون للصلاة جماعة.

وكان من بين المسحرّين في القرية الحاج ذيب طه والشيخ سليمان عطا الله، وهم الذين يوقظون الناس لتناول طعام السحور ولأداء صلاة الفجر فيما بعد .

وكانت تلقى المواعظ والدروس الدينية في المسجد يلقيها بعض الشيوخ والوعّاظ من القرية أو خارجها .

وكان إمام المسجد الشيخ أحمد القطراوي وهو الذي كان يقوم بإلقاء خطبة الجمعة والصلاة في غالب الأحوال .

المجالس: أو ما كان يطلق عليها بالمقاعد، وقد كان في قطرة اثنان منها يجتمع فيها الناس يتحدثون في أمورهم ويتسامرون ويقضون فيها أوقات فراغهم، وكانت هذه المقاعد تعتبر منبراً لفض الخلافات بينهم، ومنها المقعد المسمى بمقعد الحارة الكائن قرب مسجد قطرة، وكان يجمع عائلات القطراوي، حسن إسماعيل، حمّاد، وحمدان.

أما المقعد الثاني فكان في بيت السيد خميس النادي وتجتمع فيه العائلات الأخرى المختلفة .

الأفراح والأعراس

تميزت حالات الزواج في قرية قطرة كما القرى الأخرى جريا وراء أسباب خاصة، منها:

1. الرغبة في تكوين أسرة متعددة الأولاد وذلك لزيادة عدد أفراد العائلة وكان ذلك من خلال تعدد الزوجات القادرات على إنجاب عدد أكبر من الأبناء .
2. زواج الأقارب: إذ كان يحرص صاحب الملك في الغالب على أن يزوج ابنه من ابنة عمه أو إحدى قريباته وذلك حفاظاً على ما يؤول إليها من تركة زوجها وخاصة الأرض .
3. زواج الغريبات من خارج القرية وقد ظهر هذا النوع من الزواج غالباً في فترة الحكم التركي، حيث أعفى قانون الخدمة العسكرية في البداية كل من تزوج من غريبة من التجنيد بشرط أن تقيم معه مدة تزيد على (6) سنوات.
4. الزواج المبكر: كان الزواج يتم في سن مبكرة وقد تزوجت العديد من فتيات القرية وهن قاصرات، أي قبل أن يبلغن سن الرشد .

مراحل الزواج :

1. **الخطوبة :** وكانت تتم بأن يختار الأب أو الأم أو العم، العروس. إذ لم يكن يتم النظر إلى رغبة العروسين أحدهما بالآخر، أو موافقته على الزواج. وكان التركيز على ابنة العم أو القريبة في أغلب الأحوال، وكانت هذه الظاهرة تكثر عند ملاّك الأراضي أو المقتدرين منهم، وكان

هناك من المشاكل الكثيرة التي نتجت عن زواج بعض الفتيات الميسورات من أبناء ملاك الأراضي أو العكس .

2. **عقد الزواج:** بعد موافقة الطرفين المبدئية كان يصحب والد العريس عدد لا بأس به من أقربائه وعلى رأسهم كبار السن إلى منزل والد العروس، وذلك بحضور المأذون وشهود العقد. وتتم بذلك مراسم العقد بصورة رسمية، وعند الاتفاق وقراءة الفاتحة تقوم النساء بالزغاريد وتوزيع الحلوى.

3. **المهر:** يتم دفع المهر الذي اتفق عليه بين الطرفين بعد مراسيم عقد الزواج مباشرة. وكان المهر يختلف من فتاة إلى أخرى وقد بلغ مهر البعض منهن ما يقارب الثمانون جنيهاً فلسطينياً، ومنهن من بلغ مهرها ثلاثمائة جنيهاً، وذلك في حالات خاصة. وفي الحالات التي لم يكن فيها المبلغ متوفراً في عهد خضع فيه الفلسطينيون في القرن التاسع عشر لابتزاز ضريبي من جانب السلطة العثمانية التركية وملتزمي الضرائب. لذلك كان المهر في كثير من الحالات عبارة عن أرض يقدمها والد العريس لوالد العروس، وهو أن يقدم الأرض مباشرة أو يبيعها ليحصل على المال . وبعد دفع المهر، كان يتم الاتفاق على يوم الفرح حيث يقوم الطرفين بالإعداد لهذا اليوم فيقوم أهل العروس بشراء أو تجهيز الكسوة التي كانت تختلف من عروس إلى أخرى، وذلك حسب الإمكانيات المادية.

ويقوم أهل العريس بالإعداد لفرح ابنهم خاصة في أيام الربيع أو الخريف أو أيام الصيف المقمرة . وكانوا يتحاشون إقامة الأعراس في شهر رمضان لكونه شهر عبادة، أو في وقت الحصاد لكونه شهر عمل وإنتاج، وأيام الشتاء الباردة والممطرة حيث تكون خلالها أرض القرية موحلة .

وكانت الأعراس تقام في الساحات الخالية والجرون والأرض المشاع . وقد تميزت بسباقات الخيل التي كان يشترك فيها أبناء الجواريش، ورقصات الدبكة والسامر التي كان يحبها شباب القرية وكبار السن فيها .

ومن الشباب الذين كانوا يشتركون في إحياء الدبكة* :

- عبد الله أبو جماع وكان يعمل على المزمار .
- مصطفى الخطيب .
- محمود الأخرس .
- عبد الفتاح النادي .
- محمد ريان الملقب (بالغريب) .
- ذيب الشامي .
- إسماعيل حماد .
- محمد أبو شرف وآخرين.

ويقف الزّمّار في وسط حلقة الدبكة ليعزف المقدمة فيتنادى الشباب إلى حلقة الدبكة. ويقف اللّواح ــ أو القائد ــ وعن يساره يبدأ انتظام الجميع فيشبك الواحد

---

* **الدبكة :** هي رقصة الرجال الشائعة والتي تعم بلاد الشام، وهي معروفة في وسط وشمال فلسطين أكثر من جنوبها .

ذراعه بذراع الآخر تاركين أذرعهم ممدودة أفقياً، ويستطيع اللويح الانفصال عن المجموعة والعودة إلى الحلقة وقتما يشاء وينطلق مغن من الحلقة ليقف بجانب الزمار مردداً بعض الأغاني والأهازيج الخاصة بالفرح .

وعلى الجانب الآخر يقوم كبار السن بالاندماج في حلقة السامر التي كان يشترك فيها كل من :

- عبد العزيز عبد القادر .
- عبد العزيز البشيتي .
- عبد الرحمن أبو خاطر .
- الشيخ علي الحافي .
- الشيخ خميس فاضل.

وعند الغناء في الدبكة أو السامر**، كان المغنون يبتعدون عن كل ما يخدش الحياء بقدر الإمكان، وإن كانت تلك الأغاني والأهازيج يشوبها نغمة دينية وأخرى حزينة .. وذلك بالرغم من مناسبة الفرح .

ومما كان يتردد من الغناء :

أول ما نبدى نصلى على محمد والدنيا ما دامت لمحمد

وكان يرددها المغني ويردد من خلفه الباقون :

** **السامر:** أو ما كان يطلق عليه برقصة السحجة، هو عبارة عن رقصة بطيئة وخفيفة الحركة يقوم بها الشيوخ وهم يسحجون "يصفقون" ويتمايلون فيرتفعون بأجسادهم إلى أعلى، ثم يهبطون إلى أسفل بصف متماسك ويرقص أمامهم رجل يلوح بعصا ويضبط أداء الغناء والحركة .

ولا دامت لموسى والصحابة

* *

وبدينا نقول باسم الله بدينا إسلام ونذبح الكافر بايدينا
يارب شرف الكعبة نبينا وعلى تراب مكة رحنا وصلينا

* *

يا مسا الخير يمسيكوا جماعة تقبل لي أياديكوا جماعة
انتوا نور عيني يا جماعة صغار كبار مع جملة لحا
يعطيك ياللي أعطيتنا الفنجان يعطيك بيضة جميلة وخصرها فتان

* *

دار المفرح عليها الشمع وقّادي فيها الخدم واقفة والعيش للنادي
ياحسرتي كل ما قلبا البلاوي تهون تهب النار في قلبي والحطب زيتون
ياحسرتي كل ما تيجوا على بالي تعز نفسي وأصيُر أبكي على حالي
والصبر يا عين كود الله يهوّنها من طَّول الروح على الدنيا شبع منها

* *

رحت على دارهم أزوّل همومي
لقيت الدار خالية من العموم
قلت ملعون أبوكي يادار وين راحو العمومي
قالت غياب هم ما منهم حدا .

* * *

وفي آخر أيام الفرح الذي كان يستمر أسبوعاً كاملاً أو عشرة أيام في بعض الحالات كانت تزف العروس من بيت أبيها إلى بيت عريسها محمولة على الهودج*** فوق الجمل إن كانت غربية أي من قرية أخرى .

أما إن كانت العروس من أهل القرية، فقد كانت تزف على ظهر الحصان هي مغطاة بشال كبير ملون بألوان جميلة وتطوف بها النساء من حولها وهي حاملة السيف وهو تقليد كان متبع في الماضي. والحصان يسير بالعروس ببطئ وكان يصحبها والدها أو شقيقها، يطوف بها في شوارع القرية إلى أن تصل إلى بيت العريس.

أما **زفة العريس** فكانت تبدأ من الضحى لغاية العصر حيث يطوف الشباب والشيوخ بالعريس شوارع القرية والأرض المشاع وينصبون حوله حلقات الدبكة والغناء، فيدخلون على نفسه البهجة والسرور .

أما في الفترة الأخيرة وخاصة في الأربعينات فقد أحضرت العرائس من خارج القرية في باص، كان يقوده مصطفى الخطيب "أبو كامل"، وهو من أبناء القرية.

*** **الهودج:** هو عبارة عن صندوق مزدوج مجلل بغطاء يحجب العروس عن الرؤية، ويوضع فوق ظهر الجمل حيث تجلس العروس في جانب وفي الجانب الآخر تجلس معها أمها أو شقيقتها وتسير النساء من حولها بزفتها بالغناء والتصفيق.

الأزياء الشعبية

تعتبر الأزياء الشعبية في قرية قطرة امتداد للأزياء الشعبية لقرى السهل الساحلي الأوسط من فلسطين. فقد تميز الثوب الفلاحي المطرز بالحرير بأنواعه وألوانه المختلفة بما كان يطلق عليه عرق المندوب، ومن المؤكد في هذا المجال أن الثوب هو الزي الدارج في القرية، ولم ترتد أي امرأة من نساء القرية الزي المغاير كزي أهل المدن، أما زي الرجال الدارج فكان الديماية وهي من القماش المخطط والسروال ذي اللون الأبيض والأسود (والكبر) أو القمباز. وكان غطاء الرأس الطربوش والعمامة لكبار السن، أما الشباب فكانوا يلبسون الطاقية والعقال .

وقد اشتهر في خياطة اللباس العربي في قرية قطرة عبد الله نجم وهو من أهل القرية ورجل آخر من بلدة بلعا قضاء طولكرم .

وكانت النساء يلبسن الجلاّية وهي ثوب مطرز بالكامل ويختلف شكله وتطريزه من امرأة لأخرى . كما استعملت الشراشف القدسية كغطاء للرأس، وكانت النساء يشددن أجسامهن بحزام يطلق عليه (الغبانية).

أما غطاء الرأس فهو (الوقاة أو الشطوة) وكانت لدى صغار السن من النساء، وتزين بقطع ذهب عثمانية مثل الخيرية، والمخمسية، والفطيرة . وكن يزيّن آذانهن بحلق نصّاص وربّاع، وكان يتم تفصيل الثياب وتطريزها في قطرة يدوياً أو بماكينة الخياطة. من الخياطات اللاتي اشتهرن في القرية:

1. السيدة رسمية نجم واشتهرت برسمية الخياطة .

2. السيدة آمنة أبو سعيفان .
3. السيدة آمنة الأخرس .

الأوضاع التعليمية في قطرة

تعتمد سلطات الاحتلال في مختلف العصور إلى تجهيل شعوب المناطق التي تخضع لحكمها، كي تظل جاثمة على أراضيها فترة طويلة دون أدنى مقاومة أو اعتراض .

وهكذا فعل المغول حينما أحرقوا مكتبة بغداد وحاربوا العلم بكل أشكاله، وكانوا يهدفون بذلك القضاء على الحضارة الإسلامية والعربية ولتكريس احتلالهم لتلك الأراضي .

ومثلهم فعل العثمانيون عند احتلالهم للبلاد العربية فكانت هذه البلاد تـرزح تحت نير الجهل والتجهيل فلا مدارس ولا تعليم إلا ما يحفظ في ما كان يطلق عليه (بالكتّاب) من قرآن كريم وبعض الحساب بواسطة المشايخ أو أئمة المساجد .

ثم جاء الانتداب البريطاني لفلسطين بكل جبروته ليضع العراقيل في وجه الحركة التعليمية ولم يسمح إلا لعدد قليل خاصة من أبناء المدن والأغنياء الذين يرى في تعليمهم مصلحة له، والذين يمكن استخدامهم في إدارته المختلفة ولم يسمح بإقامة المدارس إلا في السنوات الأخيرة خاصة في القرى وبعد إلحاح شديد من أهلها، وكانت لا تفي بالغرض المطلوب . فقد كانت المدرسة عبارة عن غرفتين وعدد من المعلمين لا يزيد عن اثنين أو ثلاثة، وفي الغالب كانت القرية تساهم في دفع مرتباتهم .

وعلى منوالهم سارت سلطات الاحتلال الصهيوني عند احتلالهم لفلسطين حين راحت تضع العراقيل المختلفة في وجه الحركة التعليمية مستخدمة في ذلك شتى الطرق والوسائل .

كان ذلك بصفة عامة، ومن هذا الواقع، فلم يكن في قطرة كغيرها من القرى زمن الحكم العثماني أي مدرسة على الإطلاق، وكان التعليم يقتصر كما أسلفنا على (الكتّاب) الذي كان يديره الشيخ علي أبو مهدي وكان مقره مقعد الحارة قرب مسجد القرية وهو عبارة عن غرفة واسعة تحولت فيما بعد إلى مدرسة تابعة لإدارة المعارف في عهد الانتداب البريطاني وكان يديرها الشيخ أحمد أبو مهدي من قطرة والذي حصل على شهادة العالمية من الأزهر الشريف بمصر في تلك الفترة . وكان معه الأستاذ رباح الريس والأستاذ إسماعيل العلمي والأستاذ محمود كحيل من غزة.

وظل هذا الوضع إلى أن تأسست مدرسة قطرة في غرب القرية عام 1923م، وكانت مدرسة ابتدائية يدرس فيها لغاية الصف الرابع، ثم ينتقل بعد ذلك من يرغب في إكمال تعليمه إلى مدرسة يبنا حيث ينهي فيها الصف السادس ينتقل بعدها إلى مدرسة اللد الثانوية، وكانت المدرسة عبارة عن غرفتين تحيط بهما حديقة واسعة، وكان عدد طلاب المدرسة كما جاء في المجلد السابع من بلادنا فلسطين للأستاذ مصطفى مراد الدباغ (131) طالباً بينهم (8) طالبات يعلمهم (3) معلمين وتدفع القرية أجرة اثنين منهما .. في حين ذكر على لسان أهل القرية أنه قد تعاقب على التعليم في المدرسة عدد يزيد عن الرقم المذكور، فقد كان منهم بالإضافة لمن ذكرت أسماؤهم: الأستاذ/ زهدي أبو شعبان من غزة، وكان يقيم في دار عبد القادر كراجة ثم في دار عبد الرحمن الشويف، والأستاذ عبد الوهاب الدجاني من القدس، وكان يقيم في دار الحاج عثمان الشريف، وكذلك الأستاذ كامل الناظر، والأستاذ زكي الناشف، والأستاذ موسى عرفات من قطرة الذي عين في أواخر الأربعينات معلماً في المدرسة .

وذكر أن للمدرسة مكتبة بها (317) كتاباً، وكان في القرية (305) رجال يلمون بالقراءة والكتابة .

ومن ذاكرة أهل قطرة نسجل أسماء جيلين ممن تعلموا بمدرسة قطـــرة منـــذ افتتاحها في عام 1923م لغاية 1936م.

الجيل الأول:

م	الاسم	م	الاسم
.1	إبراهيم خميس النادي	.17	موسى عرفات إسماعيل
.2	إبراهيم عليّان سلامة	.18	كامل عبد الرحمن القطراوي
.3	إسماعيل حسن الحاج	.19	عبد الحميد محمد حماد
.4	أيوب حسين ريان	.20	عمر شحادة الشامي
.5	جميل عبد العزيز حميدة	.21	عبد الرحمن جبر أبو عمّار
.6	حسن عرفات إسماعيل	.22	عبد الرحيم عبد الله البشيتي
.7	حيدر داود القطراوي .	.23	عبد الكريم جبر أبو عمار
.8	خليل محمد العيسوي	.24	عبد الكريم محمد دامو
.9	محمد أحمد أبو جبارة	.25	نصري داود القطراوي
.10	محمد حسن ريان	.26	يوسف داود القطراوي
.11	محمد حسين الشريف	.27	يوسف إبراهيم العثماني
.12	محمد عبد السلام العيسوي	.28	فهمي محمد أبو مهدي
.13	محمد محمد أبو مهدي	.29	زكري محمد القطراوي
.14	محمد عبد القادر العثماني	.30	عبد العزيز نمر فنونة
.15	محمد عبد السلام القطراوي	.31	عبد الوهاب القطراوي
.16	مساعد محمد أبو زرقة		

وأما الجيل الآخر من طلاب السنوات التي تلت العينة الأولى لغاية عام 1948م، فهم:

الجيل الثاني:

م	الاسم	م	الاسم
.1	محمد أحمد نصر	.19	يوسف العبد أبو مهدي
.2	مكين عبد الله أبو فنونة	.20	عبد الرؤوف كراجة
.3	سعيد عبد الرحمن القطراوي	.21	إبراهيم عبد الحفيظ القطراوي
.4	عبد الرحمن إبراهيم العثماني	.22	عبد العزيز عبد المحسن
.5	عزات يوسف حمّاد	.23	عبد الحليم عرفات حسن
.6	مدحت عبد الرحمن حمدان	.24	يوسف محمد الحاج
.7	حسن محمد حمدان	.25	خميس علي حسن
.8	عبد الرحيم حسين حمدان	.26	عبد الرحيم كراجة
.9	حسن علي إسماعيل	.27	صالح محمد حميد ة
.10	حيدر مصطفى أبو مهدي	.28	وصفي محمد دامو
.11	علي محمد أبو مهدي	.29	حسن محمد فنونة
.12	صالح محمد كفينة	.30	سعدي حسين حسن
.13	خميس عبد الرحمن الحافي	.31	العبد إبراهيم القطراوي
.14	حسن مصطفى الخطيب	.32	علي أحمد نصر
.15	حسن علي بدوان	.33	خضر الجمل
.16	محمد محمود أبو جبارة	.34	حسن الشنطي
.17	عبد الله رمضان أبو مهدي	.35	إبراهيم بدوي
.18	سليم سعيد ريان	.36	محمد بدوي

الحركة الرياضية في قطرة

كان في قطرة حركة رياضية لا بأس بها، وإن كانت غير منظمة لضعف الإمكانيات المتاحة . فقد كان فيها نادياً رياضياً مشكلاً على النحو التالي :

1. موسى عرفات رئيساً للنادي.
2. حسن عرفات للإدارة .

أما لعبة كرة القدم التي تميز بها شباب القرية فقد كان فريقها مكوناً من:

1. عبد الفتاح حمدان (أبو جورج) رئيساً للفريق .
2. محمود الهرباوي (أبو جميل) .
3. إبراهيم عليان الملقب (باشتيمن).
4. محمد أبو مهدي الملقب (بالميجر) .
5. محمد العثماني الملقب (بزعرور) .
6. عبد الرحمن عبد الله الحاج .
7. جميل عبد العزيز حميدة.

وهناك عدد آخر عجزت الذاكرة عن اقتناص أسمائهم، وقد كانت المباريات في غالب الأحوال تقام بين شباب القرية من جهة وبين شباب القرى المجاورة من جهة أخرى. وأحياناً كانت تجري بين فريق القرية وبين فريق يمثل مركز الشرطة، وذكر أن شباب القرية كانوا ينتقلون أحياناً للعب في مدينتي اللد والرملة .

الحالة الصحية في قطرة

اعتمد الأهالي على الوصفات الشعبية في معالجة حالات المرض واستخدموا عملية الكي بالنار وفصد الدم في حالات وجع المفاصل وضغط الدم وكان الحلاق يقوم بالعملية المذكورة وخاصة الشيخ عبد القادر دراهم، كما استخدموا الأعشاب الطبية مثل الميرامية والينسون والبابونج وغيرها في العلاج .

كان ذلك أيام الفترة العثمانية وكثيراً ما داهمت قطرة بعض الأمراض الفتاكة في ذلك الوقت مثل الكوليرا والحصبة التي أودت بحياة عدد كبير من أهل القرية، وذلك لعدم توافر العلاج إلا أنه في السنوات التي أعقبت تلك الفترة اعتمد الأهالي طرق العلاج الحديث، وكان منهم من يذهب للتداوي في عيادة بن جيفن أحد أطباء المستعمرة المجاورة، والذي كان يلقب (بالأسد) شأنهم شأن العديد من أبناء القرى المجاورة يأتون للعلاج في العيادة المذكورة، في حين انتقل البعض من ميسوري الحال للعلاج في مستشفيات يافا والقدس وغزة .

وفي حالات الولادة، كان هناك عدد من القابلات (الداية) في القرية، نذكر منهن:

- نفيسة الأخرس .
- الحاجة حلوة محمد علي ريان .
- الحاجة حليمة صالحة .
- بكرية المتولي.

ونظراً لعدم وجود عيادات أو مراكز صحية، كان انتشار القابلات وهن غير مؤهلات علميا وصحيا لهذا العمل. ولكن الظروف العسيرة التي كانت تعيشها القوى الفلسطينية من حيث افتقارها للخدمات الصحية، فرضت وجود قابلات تعلمن المهنة بالخبرة والدربة، لذلك كانت تتم حالات الولادة في المنازل .

الحرف والمهن في قطرة

لم يكن للصناعة حظ يذكر في قطرة مثلها مثل غيرها من القرى، إلا أن عبد الحميد أبو ناجع كان يملك معملاً لصناعة الطوب والقرميد الأسود، وكذلك إبراهيم الخطيب. ورغم ذلك كان هناك بعض المهن والحرف منها:

1. **البناء** : وكان يزاول هذه المهنة كل من حمدان وصالح كراجة.
2. **النجارة** : زاولها كل من، حمدان ومحمود وصالح كراجة، ومحمود أبو سلطان، وأحمد أبو شرف
3. **الحدادة** : كانت مقتصرة على النور (الغجر) الذين يأتون إلى القرية على فترات يزاولون خلالها مهنتهم وكسب لقمة عيشهم.

وقد ذكر أن رسمي دامو قد فتح له محددة صغيرة، في أواخر عهد الانتداب.

4. **البقالة** : زاول هذه المهنة كل من محمود الهرباوي، وأحمد كراجة الملقب بأحمد غفرة، ومحمود حسين صالحة، والشنطي، وإبراهيم النادي، وكانوا يستخدمون منازلهم أو بالقرب منها كمحل للبقالة .
5. **الحلاقة** : كان الحلاق يتقاضى أجره بطريقتين، إما بالدفع رأسا أو بالدفع سنوياً، حيث كان يتقاضى مسحة[ط] من القمح سنوياً عن كل فرد وممن زاول هذه الحرفة، أبو علي دراهم وولده صالح، وعبد العزيز عليان وولده محمود.

[ط] **المسحة:** هي مكيال من الخشب يزن (5) أرطال.

6. **الخياطة**: لقد اشتهر في هذه المهنة من أهل القرية كل من عبد الله نجم والسيدة رسمية نجم التي اشتهرت بلقبها المعروف رسمية الخياطة وكل من السيدة آمنة أبو سعيفان والسيدة آمنة الأخرس ممن مارسن مهنة الخياطة، حيث اشتهرن بخياطة الثوب الفلاحي، وهناك رجل من بلدة بلعا قضاء طولكرم كان يقيم في قطرة ويزاول عمله فيها وقد اشتهر بخياطة الديمايات والسراويل واللباس العربي.

7. **حرفة الرعي** : اعتنى أهالي قطرة بتربية المواشي وكانت تعتبر المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بعد زراعة الحبوب والأشجار. فمعظم أهل القرية كان لديهم صنف أو أكثر من المواشي، وتربى من أجل الاستفادة من لحومها وألبانها.

وقد استغل الفلاح في القرية الدواب كالجمال والحمير والبغال والأبقار في التنقل من مكان إلى آخر وفي حراثة الأرض وحصاد المحصول.

أما الأغنام والماعز فقد كان يسرح بها الرعاة في أماكن مختلفة من القرية خاصة قرب الوادي وفي الأرض البور وحيث يتوفر العشب .

وكان يقوم بعملية الرعي أصحاب المواشي أنفسهم أو أبناؤهم أو يستخدمون راعيا خاصاً بهم أو مع شركاء لهم يقوم بعملية (تسريح الغنم إلى الخلاء).

ومن ناحية أخرى اعتنى الأهالي بتربية الدجاج والحمام والبط والإوز والأرانب. واقتنوا الكلاب واستغلوها في الحراسة، وكثيراً ما كانت تأتي الفرق الخاصة لقتل الضال منها والكلاب المسعورة .

كما اعتنى البعض بتربية النحل ووضعوا صناديقه وسط البيارات، منهم عبد الحفيظ القطرواي وحسن إسماعيل.

كما ذكر أنه كان في القرية وابوراً للطحين يملكه يوسف ميـــط، ومقـــهيان، الأول يملكه عبد الحميد أبو ناجع، والأخر يملكه مصطفى أبو مهدي.

حركة البيع والشراء في قطرة

لم يكن في قطرة سوق خاص بالبيع والشراء وكان البيع مقتصراً على دكاكين البقالة. أما تسويق الخضار والفاكهة، فكان مما يزرع في القرية وما زاد عن الحاجة يذهب به الأهالي لتسويقه في أسواق القرى المجاورة مثل سوق الثلاثاء في قرية يبنا وسوق الخميس في قرية زرنوقة، وأحياناً كان يذهب البعض للتسوق من مدينة الرملة.

أما الحمضيات، فكان يذهب بها أصحاب البيارات إلى مدينة يافا، ومن الأسواق المذكورة كان أهل قطرة يأتون بما يلزم منها.

وقد كان في قطرة عدد من محلات البقالة ــ كما ذكرنا فيما سبق ــ يملكها كل من محمود الهرباوي، وأحمد كراجة، ومحمود حسين صالحة، ومحمود الشنطي، وإبراهيم النادي . وكان في قطرة جمعية تعاونية اشترك العديد من أهل البلد في تأسيسها وتناوب على العمل بها كل من عبد الرحيم أحمد القطراوي، وجبريل حسن إسماعيل، وجبر أبو عمار .

المواصلات في قطرة

استخدم أهالي قطرة الدواب في المواصلات وخاصة الحمير، ولم يكن في القرية طرق مسفلتة إلا الطريق العام الذي يربط مدينة غزة جنوباً بمدينة الرملة في الشمال ماراً بقطرة. وكانت تخترق القرية العديد من الطرق التي سهلت الانتقال بين الأهالي. إلا أنه في بداية الثلاثينات أصبح الأهالي يستخدمون إحدى باصات شركة بامية الذي كان يمر من قطرة بمعدل رحلة واحدة يومياً بقيادة السائق مصطفى الخطيب (أبو كامل) .

وكان خط سير الباص المذكور إلى الشمال قطرة ـ الرملة ـ يافا، وللجنوب قطرة ـ المجدل ـ غزة . الأمر الذي سهل على الأهالي سبل السفر إلى المناطق البعيدة .

علاقة قطرة بالقرى المجاورة

ارتبطت قطرة بعلاقات الجوار والنسب مع القرى المجاورة خاصة مع قوى المسمية والمغار وبشيت وياصور والمخيزن، وعلى إثر ذلك قامت بينهم علاقات اجتماعية طيبة وكانوا يتزاورون ويجاملون بعضهم في المناسبات المختلفة .

ونبين عدداً من الحالات التي تم من خلالها ارتباط بعض أبناء قطرة مع القرى الأخرى المجاورة عن طريق النسب والمصاهرة .

1. **عائلة القطراوي:**
   - مع عائلة حمد من المغار قضاء الرملة .
   - مع عائلة الحوراني وأبو حية وياغي من المسمية قضاء غزة .
   - مع عائلة الوحيدي من قرية المخيزن قضاء الرملة .
   - مع عائلة أبو عسقول من بشيت قضاء الرملة .
   - مع عائلة أبو جياب من ياصور قضاء غزة .
2. **عائلة حسن إسماعيل** : مع عائلة حمد من المغار .
3. **عائلة حمدان** : مع عائلة الجمّال وعيد من المغار.
4. **عائلة أبو سعيفان** : مع عائلة الخطيب من المغار .
5. **عائلة النجار**: مع عائلة قنديل من البطاني قضاء غزة .
6. **عائلة كراجة** : مع عائلة ياغي من المسمية .
7. **عائلة أبو ناجع** : مع عائلة أبو شقير من بشيت .

8. **عائلة أبو هزّاع** : مع عائلة أبو شاويش من برقة قضاء غزة .
9. **عائلة الحافي** : مع عائلة الحجوج من بشيت قضاء الرملة.
10. **عائلة حماد** : مع عائلة حمد وعيد من المغار، وعائلة ياغي من المسمية.

أهالي قطرة في الشتات

أولاً: مناطق تواجدهم :

نزحت الغالبية العظمى من أهالي قطرة إلى قطاع غزة كما أسلفنا وانتشروا في مختلف المناطق، وكان أكبر تجمع لهم في معسكر النصيرات للاجئين، خاصة في مخيم (2) لدرجة أن البعض أطلق عليه اسم مخيم قطرة.

ففي معسكر النصيرات أقامت عائلات: القطراوي، حسن إسماعيل، ريان، أو مهدي، فنونة، حمدان، حماد، حميدة، كراجة، أبو سعيفان، الشريف، أبو جبارة، العثماني، نجم، العيسوي، دامو، أبو ناجع، دراهم، كفينة، بدوي، أبو شرف، الهرباوي، أبو زرقة، الحافي، الخطيب، البشيتي، الحاج، أبو جمعة، أبو الليل، عليان سلامة، وعائلة صالحة.

وهناك عائلات وأفرع من العائلات المذكورة أقامت في مناطق أخرى من القطاع. منها عائلة نصّر، كراجة، فنونة، السيد، كفينة، الأطرش، وأبو شرف في غزة. والبشيتي وحسن إسماعيل في رفح. أبو مهدي وأبو جبارة في خانيونس . كراجة، أبو جبارة، ميّط، أبو فاضل، بدوي، وعليان في البريج.

ومن الجدير بالذكر أنه هناك من أبناء قطرة من بقي في القرية ولم يغادرها مثل: عرفات حسن إسماعيل وأولاده حسن وموسى الذين تم نقلهم للإقامة في مدينة اللد ولا يزالون فيها حتى الآن، وهناك أيضاً عدد آخر من أبناء عائلة كراجة منهم

أحمد والعبد وأولادهم، الذين تم نقلهم مع عدد آخر من أبناء القرى والمجاورة الذين لم يغادروا قراهم إلى منطقة قرب مدينة الرملة أطلقوا عليها (حي الجواريش) .

وقد تم مؤخراً (1998 ــ 1999) نقل أبناء كراجة إلى مناطق أخرى في شمال فلسطين بعد وقوع مشاكل وحوادث قتل مؤسفة مع أبناء عائلة الجواريش الذين كانوا يقيمون في جنوب قرية قطرة قرب المستعمرة.

ثانياً: الحالة الاجتماعية :

لقد طرأ تغير واضح على الحالة الاجتماعية لأهالي قطرة في الشتات في العديد من النواحي منها:

1. الزيادة السكانية

بلغ عدد أهالي قطرة حسب آخر إحصاء قبل النكبة، وكان في عام 1945م (1210) نسمة. ويقدر عددهم في الوقت الحاضر حوالي (10000) نسمة تقريباً .

2. الناحية التعليمية

تطور التعليم بصورة عامة في أوساط اللاجئين بعد النكبة وانعكس ذلك على أبناء قطرة بصفة خاصة في مختلف المجالات .

وقد برز في بداية الخمسينات عدد من المعلمين الأوائل منهم: سعيد القطراوي، محمد نصر، مكين أبو فنونة، عبد الرحمن العثماني، شوقي الخراز، عزات حمّاد، مدحت حمدان، محمد العيسوي، مساعد أبو ناجع، يوسف أبو مهدي، على أبو مهدي، عبد الله مهدي، ومحمد حسين الشريف الذي كان يعمل في سلك

المخابرات أيام الحكم المصري لقطاع غزة قبل العام 1967م ثم تحـــول إلـــى معلـــم إعدادي في النصيرات.

وهناك جيل آخر وعدد كبير من المتعلمين والمعلمين الأكاديميين وقد برز في السنوات الأخيرة عدد من محاضري الجامعات بعد أن حصلوا على درجـــات عليـــا منهم: عبد الباسط بدوان (دكتوراه في العلوم الزراعية ومحـــاضر فـــي الجامعـــات الأمريكية)، خليل حمّاد (دكتوراه في اللغة العربية)، خالد حمدان (دكتوراه في العقيدة الإسلامية)، مروان حمدان (دكتوراه في اللغة الإنجليزيـــة)، محمـــد علـــي مـــهدي (دكتوراه في علوم الليزر) وناصر مهدي (محاضر في العلوم الاجتماعية) وأشـــرف مهدي (محاضر في جامعة القدس المفتوحة) ومحمد الشريف (محـــاضر فـــي علـــم النفس)، ورأفت نجم (محاضر بكلية التربية) وهم من سكان النصيرات .

وبرز من أبناء قطرة في الأردن عبد الرزاق زكريا القطراوي، محاضر فـــي الجامعة الأردنية، واشترك مع آخرين في تأليف كتاب (الدولة الفلسطينية: حدودهـــا وسكانها ومعطياتها) وهو متطلب جامعي يدرس في الجامعة.

وهناك عدد ممن وصل إلى مناصب عليا في قسم التعليم بالوكالة منهم: الأســتاذ محمد أحمد نصر الذي كان في منصب مدير إداري قبل بلوغه سن التقـــاعد، وحســـن حمدان الذي كان يشغل منصب سكرتير دائرة المستخدمين بالوكالة الدولية بغزة .

ومن الأطباء: جميل محمد فنونة، مسعود على حسن، فريد عبـــد الرحمـــن الحافي، نبيل سعيد القطراوي (متوفي)، وخليل جميل القطراوي، وعمـــاد إســـماعيل ريان، وسمير خميس أبو ناجع وغيرهم .

3. في المجال الرياضي

تميز العديد من أبناء قطرة وكان منهم الأستاذ محمد نصر الذي كان إدارياً مرموقاً في نادي غزة الرياضي. والأستاذ علي مهدي الذي عمل رئيساً لنادي خدمات رفح الرياضي والذي شغل منصب نائب رئيس بلدية رفح .

وفي النصيرات، برز كل من مدحت حمدان وحسن إسماعيل وعبد الله مهدي. وفي الستينات ظهر في لعبة كرة القدم الياس ومحمود حمدان ومحمود أبو الليل، وجميل الهرباوي الذين لعبوا لصالح خدمات النصيرات.

4. على الصعيد الوطني

انخرط الكثير من أبناء قطرة في صفوف الثورة الفلسطينية. واشتركوا في معاركها المختلفة. وهناك من استشهد في حرب لبنان مثل إسماعيل الأخرس، وبرز عدد من الضباط الذين قدموا مع السلطة إلى أرض الوطن منهم: العميد محمد إبراهيم دامو، والعقيد سعيد صقر فنونة، والعقيد سهيل محمد الأخرس، والنقيب محمد حماد، والنقيب حقوقي سامي احمد حماد، والمقدم فهمي محمد أبو مهدي، والرائد محمد عبد القادر حميدة، والنقيب زياد فهمي أبو مهدي وغيرهم .

وعند بدء الانتفاضة المباركة في ديسمبر 1987م شارك أبناء قطرة كغيرهم من أبناء شعبنا الفلسطيني في شتى الفعاليات ووقع عليهم ما وقع على غيرهم .

وإن كنا نعتبر أن من قتل بيد العدو الصهيوني شهيداً فهناك عدد من أبناء قطرة ممن استشهد برصاص العدو خلال الهجرة وبعد الشتات، نذكر منهم: أبو علي (الملقب بالجسيراوي) الذي قتل مع عدد من أبناء أسرته عندما ألقت إحدى طائرات العدو قنابلها على مكان تواجدهم في الفالوجا خلال الهجرة القسرية من قطرة في

مايو عام 1948م، ومصطفى الخطيب الذي كان يعمل سائقاً لإحدى باصات شركة بامية، والذي أطلق عليه العدو الرصاص قرب مستعمرة دير سنيد الواقعة إلى الشمال من مدينة غزة في عام 1948م. وعبد الرزاق القطراوي، وأحمد الخطيب (أبو واسي)، ويوسف كراجة عندما هاجمتهم طائرات العدو الصهيوني في عام 1956م خلال العدوان الثلاثي، وكانوا في معسكر للعمل بسيناء في تلك الفترة. وتم دفنهم في مقابر الشهداء في مدينة السويس في مصر .

وفي أوائل السبعينات أطلق اليهود النار على خميس أبو ناجع عند صلاة الفجر بحجة عدم الانصياع لأوامر منع التجول. وفي منتصف السبعينات أيضاً استشهد إبراهيم ريان عندما أطلق عليه أحد جنود الاحتلال النار وهو داخل إحدى الباصات وكان متوجهاً إلى عمله داخل الخط الأخضر .

وبعد هذه لمحة بسيطة عن أهالي قطرة في الشتات وآمل إن شاء الله في الطبعة القادمة أن اقدم كل ما يتعلق بأهالي قطرة في مختلف المجالات وفي مختلف مناطق تواجدهم .. لذا أرجو المعذرة فقد كان هدفي من إصدار هذا الكتاب أن يقتصر في البداية على قطرة قبل عام النكبة في عام 1948 .

قصة النقود الفلسطينية

من سنة 1927 ـ 1946م

أولاً: النقود في مرحلة الانتقال من سنة 1917ـ1927م

في فترة الانتقال التي أعقبت استيلاء بريطانيا على فلسطين، كان هناك عملية ذبذبة في التعامل بالعملات المختلفة، وذلك بعد أن أقرت سلطات الاحتلال في 23 نوفمبر سنة 1917م أن النقد المصري نقد قانوني، ويعتبر العملة الرسمية بالإضافة لنقود دول الحلفاء ومعها النقد العثماني لجميع فئاته الذهبية والورقية.

أما في 2 ديسمبر 1918م وبعد أن أتمت القوات البريطانية احتلالها لكل فلسطين، أمرت بوقف التداول بالعملات الورقية والذهبية العثمانية، وسمحت للعملة المصرية الورقية والمعدنية بالتداول، وكذلك العملات الذهبية الإنجليزية. وأمرت أن تسجل المعاملات المالية في قوانين فلسطين بالنقد المصري بدلاً من النقد العثماني .

وكانت النقود المصرية قد نقش عليها اسم السلطان حسين كامل وكانت معدنية تتنوع بين الذهبية والفضية والنكلية والبرونزية تم ضربها في سنة 1916م، وكانت منها المثقوبة من فئة العشرة مليمات والخمسة مليمات .

ثم تداول الشعب الفلسطيني نقود السلطان فؤاد الأول من سنة 1917 إلى 1922م التي ضربت باسمه بعد وفاة السلطان حسين كامل، وكان منها قطع فضية من فئة العشرة قروش والقرشين والخمسة قروش، وكان القرش يساوي عشرة مليمات. وحين أعلنت الملكية في مصر أصبح السلطان فؤاد ملكاً على مصر (الملك فؤاد

الأول) وقد ضربت نقوده في لندن، وكانت من فئة خمسة جنيهات ذهبية. وكان الجنيه المصري الذهبي يوزن 8,500 جرام بقطر (24) مليمتراً .

كما ضرب نصف الجنيه سنة 1923م ذهبي بوزن 4,250 جرام بقطر (20) مليمتراً، ومن النقود الفضية ضرب القرشان والخمسة قروش والعشرون قرشاً في سنتي 1920م و1923م.

كما ضرب من النقود النكلية سنة 1924م فئات نصف المليم والمليمان (2 مليم) وخمسة مليمات وعشرة مليمات .

وكان أن قابل الشعب الفلسطيني النقد المصري بارتياح وذلك لسهولة استعماله في معاملاتهم التجارية إذا ما قورن بالنقد العثماني الذي تعددت فئاته وتسمياته وتنوعت أسعاره إبان الحرب مضافاً إليه العملات الأجنبية التي غزته بشكل مبرمج ومخطط مما عرضه لذبذبات الأسعار، ففي حينها وصل سعر المجيدي العثماني في غزة (47) قرشاً، وفي القدس أقل من النصف (23 قرشاً)، في حين وصل سعره في نابلس (25) قرشاً، وفي يافا والناصرة (26) قرشاً.[1]

ثانياً: بداية النقد الفلسطيني 1927م

عين وزير المستعمرات البريطاني مجلساً اسماه مجلس العملة الفلسطينية كي يقوم بعمل نقود فلسطينية محلية على أساس الجنيه الإنجليزي، وعلى العموم كي يتخذ التدابير كتوريد العملة لفلسطين والمراقبة عليها ويتألف من :

---

[1] – المصدر : النقود الفلسطينية ـــ الأستاذ سليم المبيض عن جغرافية فلسطين مطبعة القدس، سنة 1923 ص85 . خليل طوطح وحبيب خوري .

- المستر ب. هـ ايزكيل أحد وكلاء التاج البريطاني للمستعمرات .. رئيساً .
- المستر لسلي كوبر المدير العام لبنك مقاطعة غربي إفريقيا البريطانية .
- المستر أ. ج. هاردنج من وزارة المستعمرات .
- المستر ف. فيلبس من المالية عضواً فخرياً.
- المستر هـ. س. رنسوم سكرتيراً.

ومع بداية شهر شباط سنة 1927 صدر مرسوم النقد الفلسطيني وعلى أثره أعلن وزير المستعمرات استبدال النقد المصري بنقد فلسطيني مبيناً أن الكتابة ستكون بلغات ثلاث هي العربية والإنجليزية والعبرية وأن صورة ملك بريطانيا لن تظهر على النقد وأنه سيضرب في لندن .

وبناء عليه قام الشعب بتبديل النقود المصرية بواقع (97,50) قرشاً لكل جنية فلسطيني مما خلق وضعاً ارتفعت فيه الأسعار بشكل فجائي فزاد مما كانت تعانيه البلاد من ضائقات اقتصادية من قبل .

كما حدد مرسوم النقد الفلسطيني بأن الجنيه الفلسطيني الذهبي يساوي (123,27447) حبة من الذهب الخالص بعيار (916) في المائة تقريباً مطابقاً بالتالي للجنيه الذهبي الإنجليزي، لكن الحقيقة أن هذا الجنيه الفلسطيني مجرد شعار اسمي ولم يسك على الإطلاق كما لم تكن في النية ضرب نقود ذهبية.

وقد بلغت النقود المصرية المتداولة في فلسطين عند استبدالها حوالي 2 مليون جنيه.

وطرحت في الأسواق الفلسطينية نقوداً تحمل اسم (فلسطين) وكانت نوعين: مسكوكات معدنية وأخرى ورقية سكت جميعاً في لندن كما عرفنا من قبل وقامت الحكومة البريطانية بوضع تصاميمها من حيث الرسم والشكل. واكتفت بوضع أشكال ورموز طبيعية مثل غصن الزيتون وصور للآثار العربية الإسلامية في فلسطين، وربما كان وراء عدم وضوح رموز سياسية هو إرضاء لليهود أكثر منه مخافة العرب، وقد فاح ذلك في استخدام (اللغة العبرية) وما ألحق بكلمة فلسطين من حرفين عبريين اختصار لكلمتي (أرض إسرائيل) والتي على أثرهما قام العرب الفلسطينيون بمجرد طرحها في الأسواق بمظاهرات صاخبة صدتها القوات البريطانية لكن يبقى اسم (فلسطين باللغة العربية (الأولى) أدلة قاطعة على حقوق هذا الشعب في وطنه.

وقد قسم الجنيه الفلسطيني إلى ألف مل (1000مل أو مليم) ولم يكن بينه وبين أصغر وحداته (المل) وحدة متوسطة للعد، لذا فقد أطلق لفظ (القرش) على أساس أن يعادل (عشر ملات) وظهرت من النقود المعدنية (نيكل برونز) الفئات التالية:

1 مل ــ 5 مل (تعريفة) ــ 10 مل (قرش) ــ 20 مل (قرشان) وجميعها من (النيكل برونز) ثم فئة 50 مل فئة (شلن) و100 مل فضة (بريزة) . (انظر صور العملات الفلسطينية في الملاحق)

واستمرت النقود الفلسطينية تدور في فلك النقد الإسترليني لقرابة (20) عاماً وحتى (22) من فبراير 1948م. عندما صدر قرار بخروج فلسطين من منطقة الإسترليني، وقامت بريطانيا بفرض قيود قانون (الدفع المالي الإنجليزي) على الأموال الفلسطينية الموجودة بإنجلترا ومنعت خروجها .

وقد بلغت هذه الأموال الفلسطينية المجمدة (130) مليون جنيه إسترليني منها (54) مليون على هيئة سندات لغطاء النقد، وحوالي (76) مليون أرصدة بنكية. وقد جمدتها تحت عنوان (الأرصدة الإسترلينية) وهي في الحقيقة من حقوق الشعب الفلسطيني ثم سمحت بالإفراج عن بعض المبالغ التي تقدر بنحو (3) مليون جنيه للتجارة الخارجية.

وكان الدافع البريطاني لإخراج فلسطين من نفوذ المنطقة الإسترلينية هو تنصل بريطانيا من التزاماتها حيال الشعب الفلسطيني ثم تنفيذ خطتها لإقامة إسرائيل وفقاً لوعد بلفور، هذا بالإضافة لخشيتها من بيع السندات وسحب الأرصدة الإسترلينية التي لفلسطين والتخلص من دفع فوائد السندات الموجودة كغطاء للنقد الفلسطيني.

وبعد 15 مايو 1948 حدث ما حدث للشعب الفلسطيني من تشتت وانتقل النقد معهم على النحو التالي:

- كمية النقد المتداول في فلسطين قبل النكبة 52,500,000 جنيه فلسطيني.
- الموجودة في شرق الأردن 6,000,000 جنية فلسطيني.
- ما أخذته حكومة فلسطين معها 3,000,000 جنيه فلسطيني.
- الباقي الموجود مع سكان فلسطين (عرب ويهود) 43,500,000 جنيه فلسطيني.
- كمية النقد الفلسطيني الموجود في فلسطين بعد النكبة23,000,000 جنيه فلسطيني.
- كمية النقد الفلسطيني الباقي مع العرب 20,5000,000 جنيه فلسطيني.

ثم اتفقت بعد ذلك إسرائيل الغاصبة مع بريطانيا الغادرة سنة 1949 على استبدال النقد الفلسطيني التي في حوزتها، كما اتفقت الأردن في أول يناير سنة 1950

أن يخصص لها حصة من الأرصدة الإسترلينية المجمدة كرصيد للنقد الأردني، كذلك استبدلت مصر النقد الذي لديها بتسوية مع بريطانيا سنة 1951.

وقد استمرت النقود الفلسطينية متداولة في قطاع غزة حتى يـــوم 1951/6/9م عندما قام الحاكم المصري بطلب استبدال النقد الفلسطيني بنقد مصري، وكان الجنيـه الفلسطيني يعادل (975) مليماً مصرياً .

ملحق الوثائق الصور

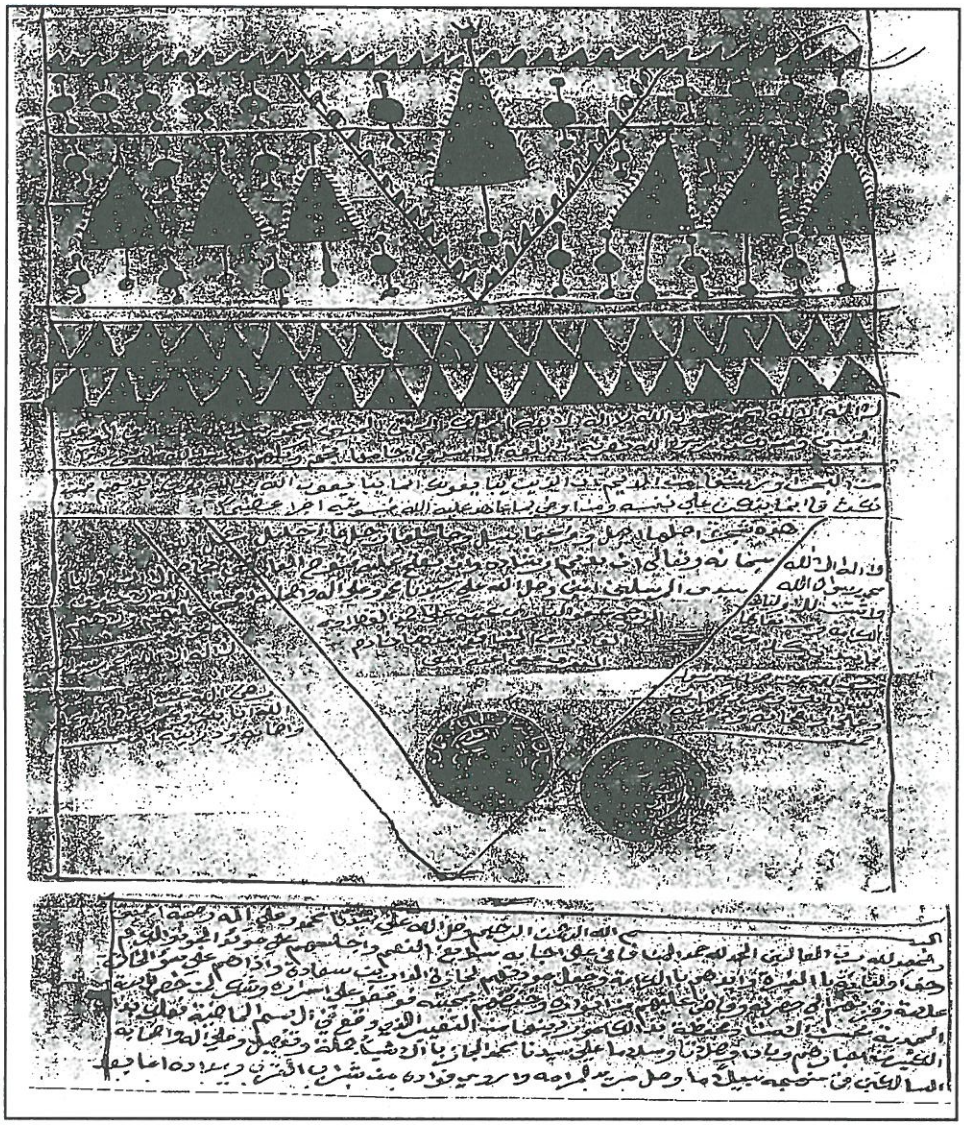

وثيقة نسب عائلة القطراوي "شجرة الأولياء من هذه العائلة" وتعود لسنة 1327 هـ

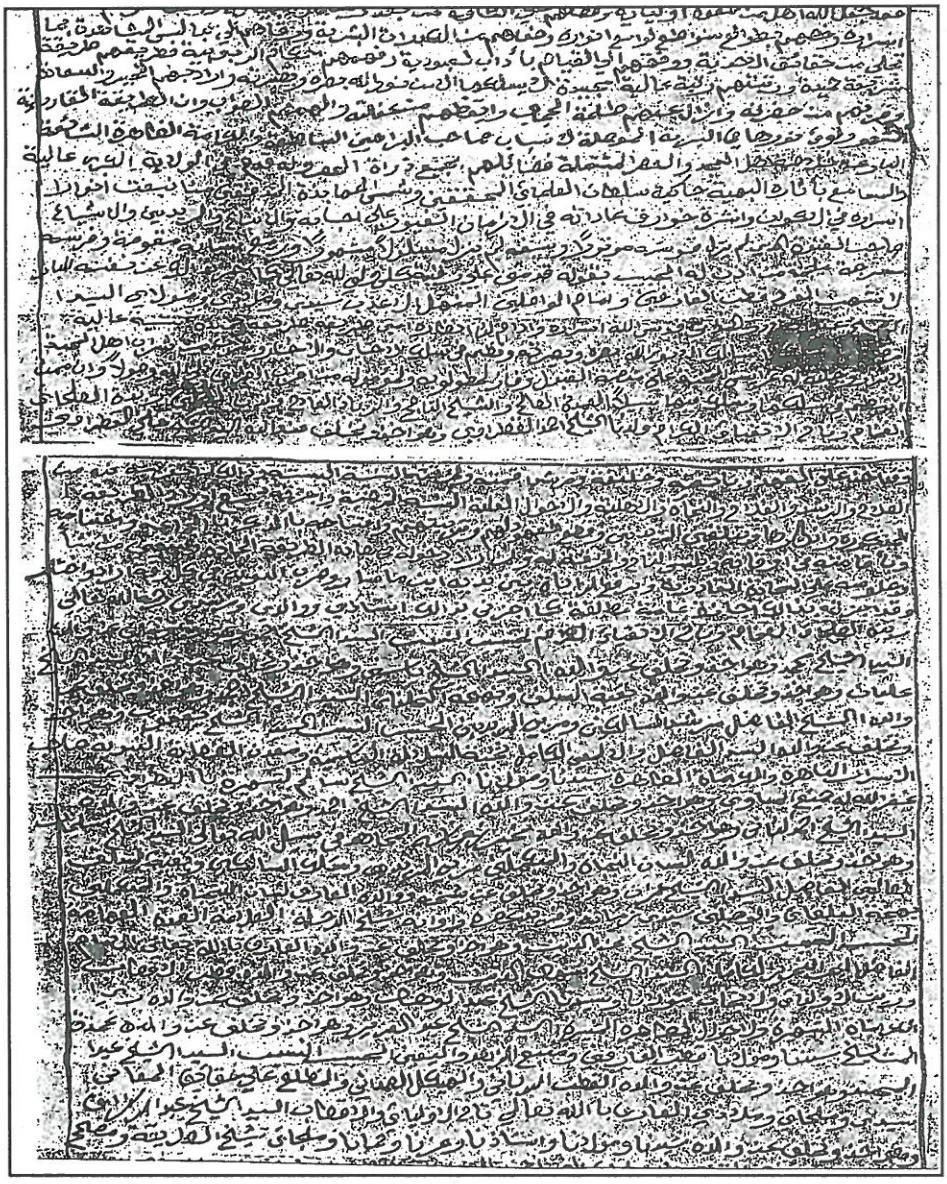

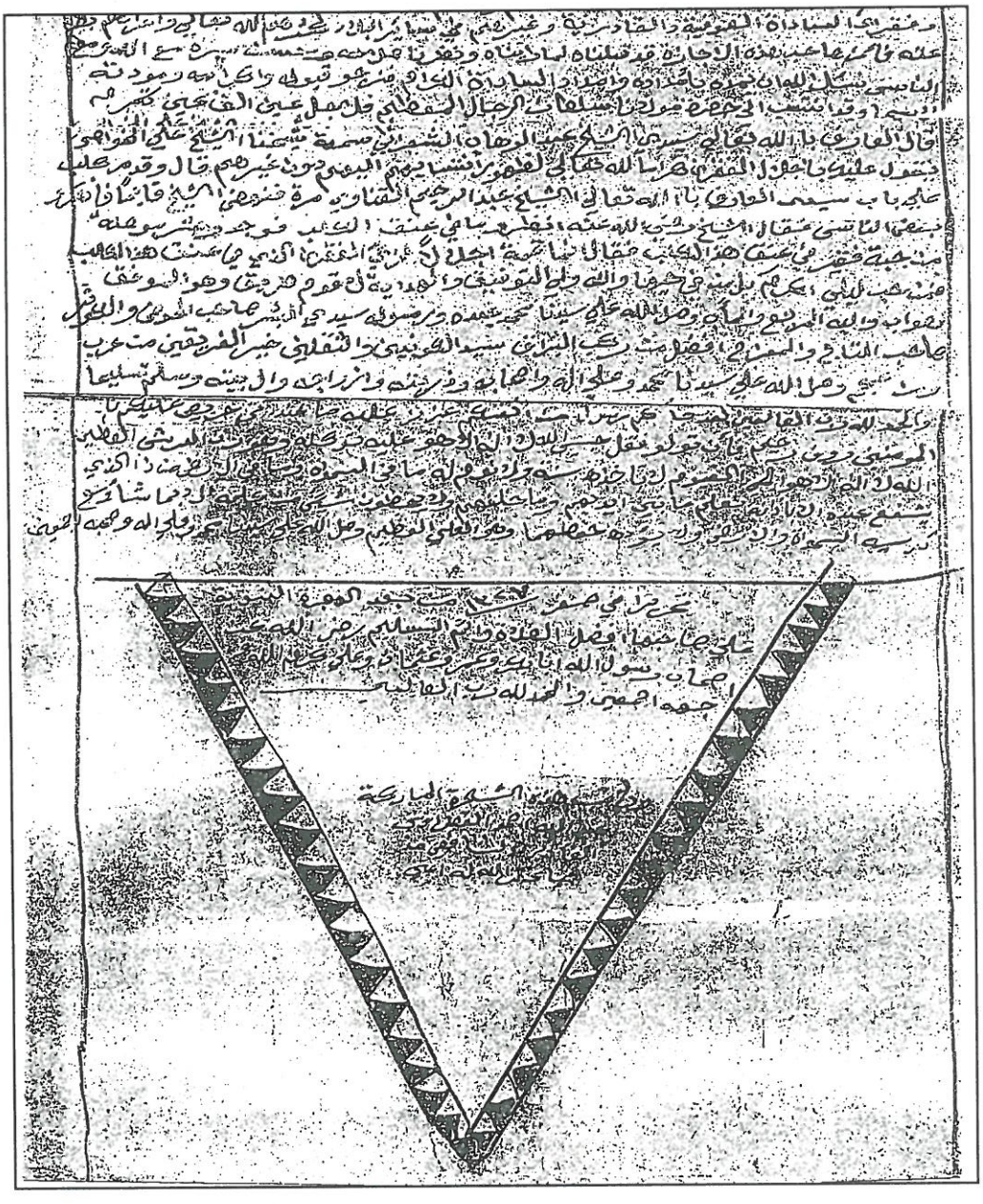

بلغ الينا واتلف كل نص سواه ، حفاظاً على سلامة نقله . وكان ذلك بين ٦٤٥ و ٦٥٠ . والقرآن ١١٤ سورة من مكية ومدنية . ويُقسم في تلاوته الى ثلاثين جزءاً وستين حزباً .

القَرافَةُ الكُبْرى : مقبرة في القاهرة . واقعة بسفح جبل المقطم .

القَرافي (شِهابُ الدّين أَحْمَد ـ الصَّنْهاجي البَهْنسي) : من اشهر فقهاء المالكية في زمانه في القاهرة . توفي ١٢٨٥ . له « انواع البروق في انوار الفروق في اصول الفقه » مخطوط في استنبول .

قَراقُص : قرية في مصر (البحيرة مركز دمنهور) . مقام الشيخ القطراوي ظاهر .

قَراوُش العُقَيْلي : امير اثار الحروب بين القبائل وزعزع اركان الدولة العباسية في بغداد . توفي في قلعة الجراحية قرب الموصل (١٠٥٢) .

قَرَتِجِن : بلاد رشت الواقعة على نهر قزل سو . كانت تحدد اطراف بلاد الاسلام في تركستان . بنى فيها الفضل بن برمك سوراً دون هجمات الاتراك .

قَرْداحي (جِبْرائيل) : (١٨٤٥ ـ ١٩٣١) . راهب ماروني استاذ اللغات الشرقية في البروبغندا (روما) . من مؤلفاته «اللباب»

وثيقة تبرز نسب الشيخ/ ظاهر القطراوي إلى قرية قطرة

(مجلد المنجد طبعة عام 1956م صفحة 410 في القسم الخاص بالإعلام)

نمرة الانتدعاء /

نمرة سند الملكية ١٩٦/٦/٢٦

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في بانا

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة ٢٢
			نمرتها	اسمها	نمرة المارطة
الجنوب	الوسطى	قطر	٤٥٨٢	الحمرة	

نوع الملك	بدل مكوس وقف [illegible] كما يلي: أرض سقاية		
المساحة	دونمات	امتار	دسيمتر
	٢٢	١١٢	
الحصة	صحيح صفر		
	٢٢٩٢ / ١١٨٥٦		
مقاطعة	—		
اسم المالك السابق			
نوع المعاملة	تسجيل		
القيمة او الثمن			

ملحوظات

شهادة تسجيل باسم محمد علي عبد ربه مهدي من قرية قطر موقعة في دائرة تسجيل الأراضي بمدينة بانا ونوع المعاملة "تسجيل" - بتاريخ 30/9/1937م.

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم محمد [illegible] حسين [illegible] القاطن في

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ٢١/٦/٢

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مسجل الاراضي

النموذج (ي)

حكومة فلسطين

نمرة المجلد ـــــ

نمرة الصحيفة ـــــ

نمرة الاستدعاء ٧٧٥٤

نمرة سند الملكية ٤٧٧٤

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في يافا

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة رقمها	القطعة اسمها	نمرة القسيمة ٥٨ / نمرة المقاطعة
الجنوبي	الرمله	قطره	٩٥٩١	البير البلديه	

نوع الملك	ميري مرتدنه وقف تابع باي - ارض منتلع		ملحوظات
المساحة	دونمات ١٧	امتار ٨٠٧	سنتيمتر —
الحصة	١ سهم ٤		
مقاطعة	—		
اسم المالك السابق	محمد احمد بدوان		
نوع المعاملة	بيع		
القيمة او الثمن	تخمينا الدونم ١٢ جنيه		

ان المحرر المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم محمد علي عبد ربه ومهدي القاطن في قطره
وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ٢٥/١٠/٤١

مسجل الاراضي

ختم دائرة تسجيل الاراضي

شهادة تسجيل موقتة في دائرة تسجيل الأراضي بمدينة يافا باسم محمد علي عبد ربه مهدي
من أهالي قرية قطرة بتاريخ 25-10-1941 م.

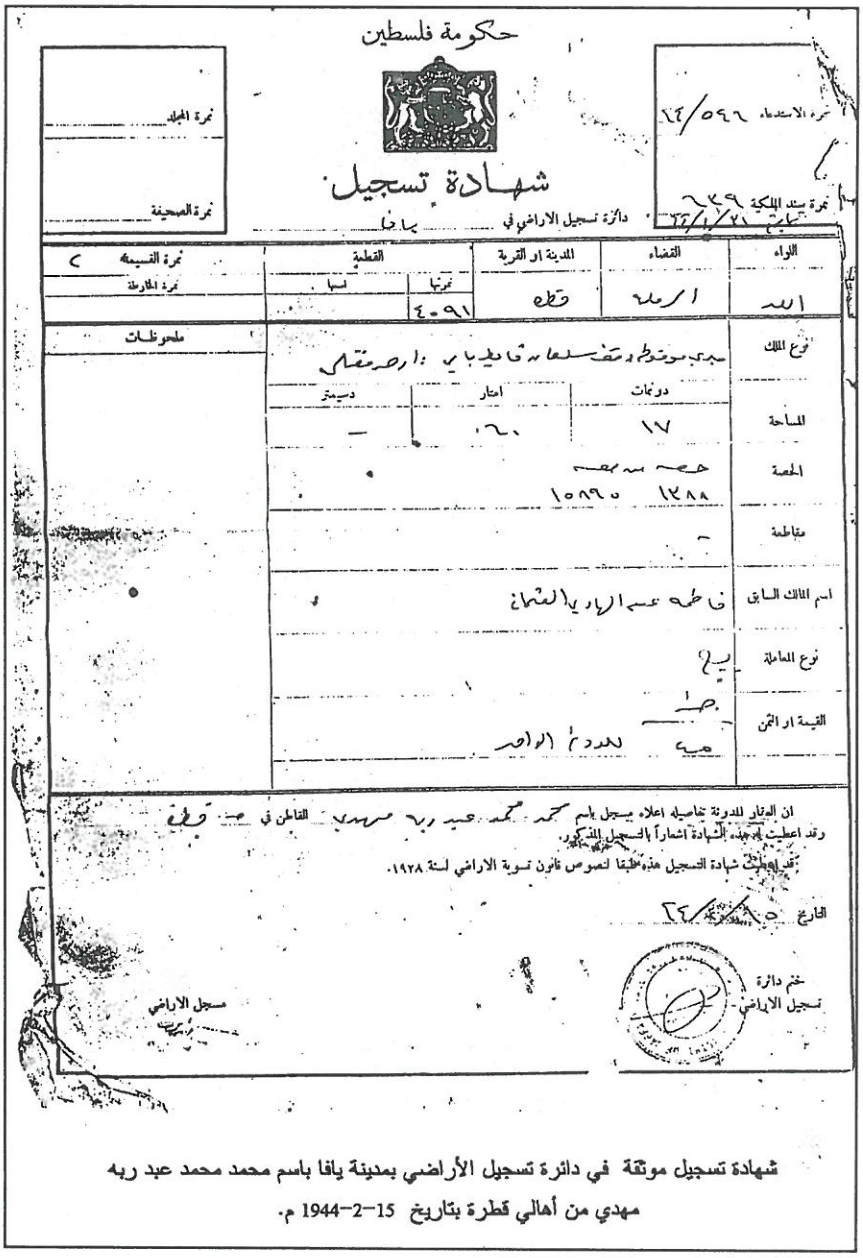

حكومة فلسطين

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

نمرة الاستدعاء ٦٢/٥٩٦

نمرة سند الملكية ٦٢٩

تاريخ ٢٢/١/٢١

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في يافا

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة: نمرتها	القطعة: اسمها	نمرة القسيمة / نمرة المارطة
اللد	الرملة	قطرة	٤٠٩١		

نوع الملك	مبنى موقوف وقف سعادة فاطمة بنت ابراهيم		
المساحة	دونمات: ١٧	امتار: ٦٠٠	دسيمتر: —
الحصة	حصة سهم ١٢٨٨ من ١٥٨٩٥		
مقاطعة	—		
اسم المالك السابق	فاطمة عبد الرحيم الشماع		
نوع المعاملة	بيع		
القيمة او الثمن	جنيه مصري للدونم الواحد		

ملحوظات

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم محمد محمد عبد ربه مهدي الفاطن في قطرة وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

تحريراً في شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ٢٤/٥/٥

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مسجل الاراضي

شهادة تسجيل موقتة في دائرة تسجيل الأراضي بمدينة يافا باسم محمد محمد عبد ربه مهدي من أهالي قطرة بتاريخ 15-2-1944 م.

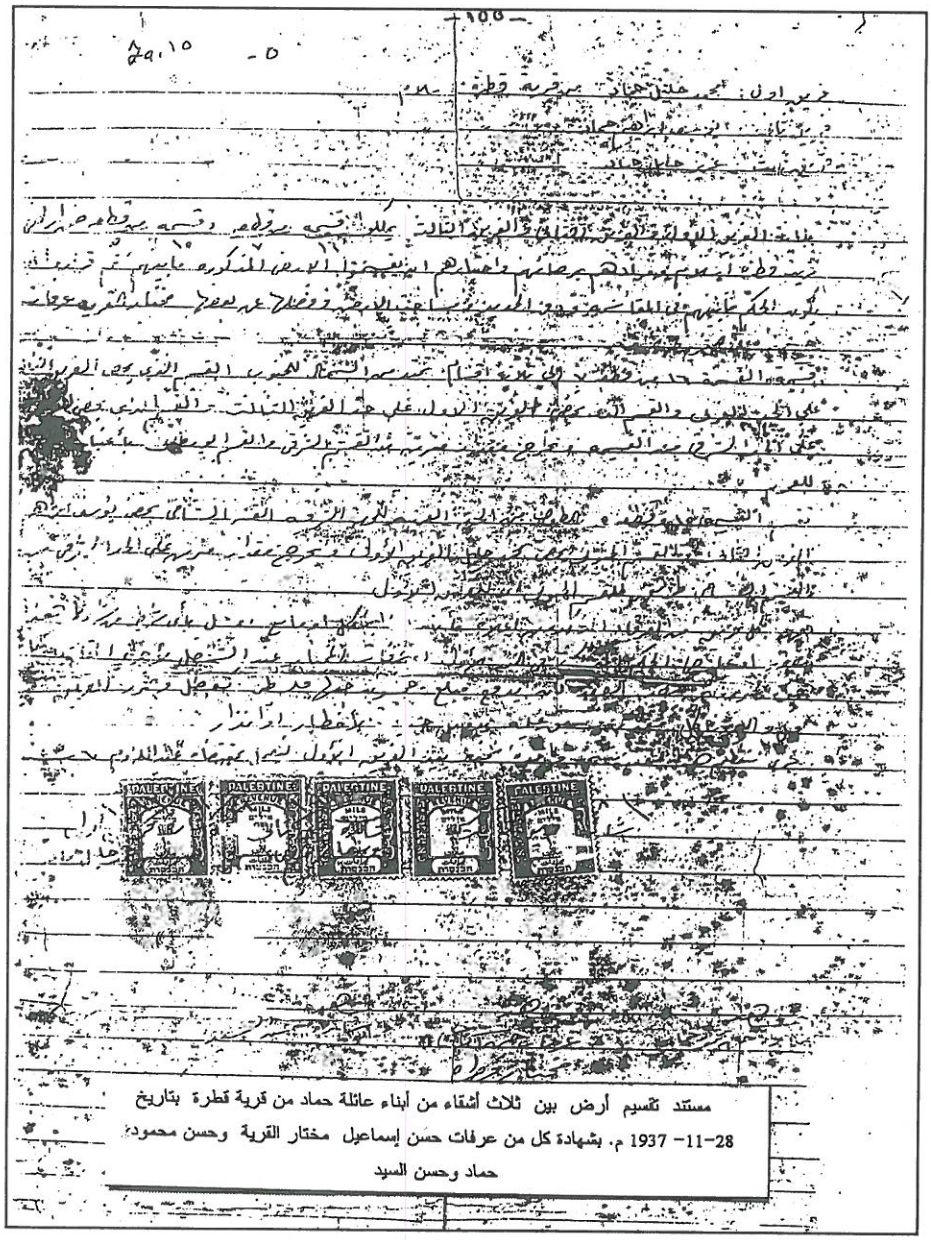

مستند تقسيم أرض بين ثلاث أشقاء من أبناء عائلة حماد من قرية قطرة بتاريخ 28-11- 1937 م. بشهادة كل من عرفات حسن إسماعيل مختار القرية وحسن محمود حماد وحسن السيد

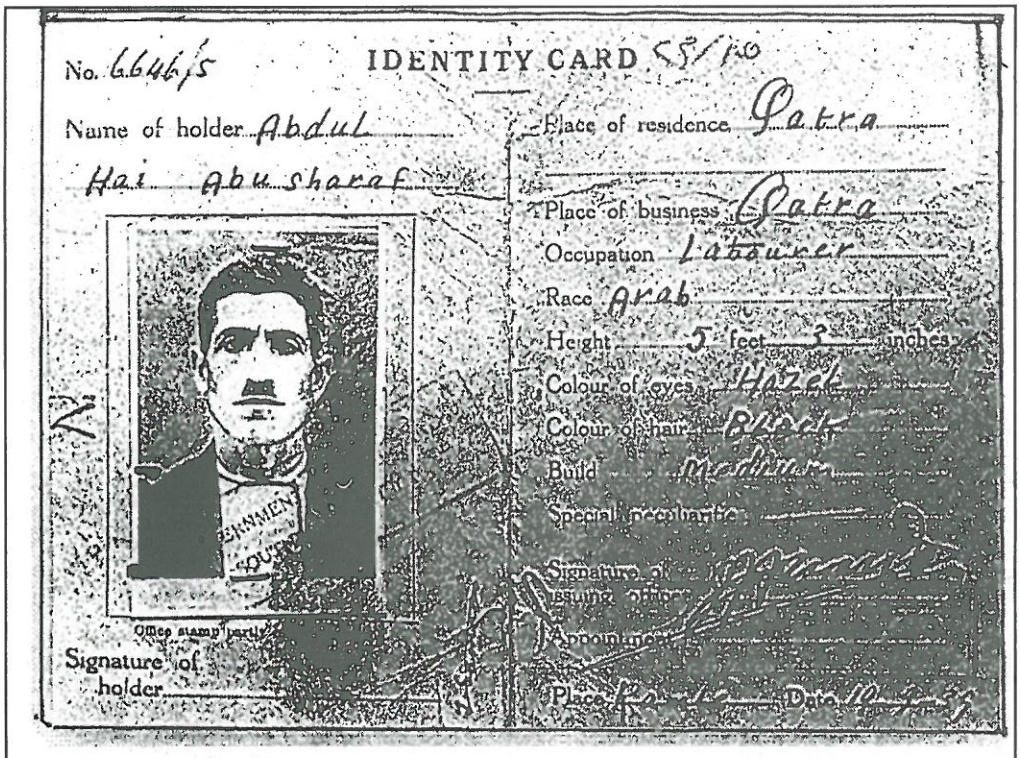

بطاقة هوية باسم عبد الحي أبو شرف من قطرة بتاريخ 19 – 9 – 1939 م.

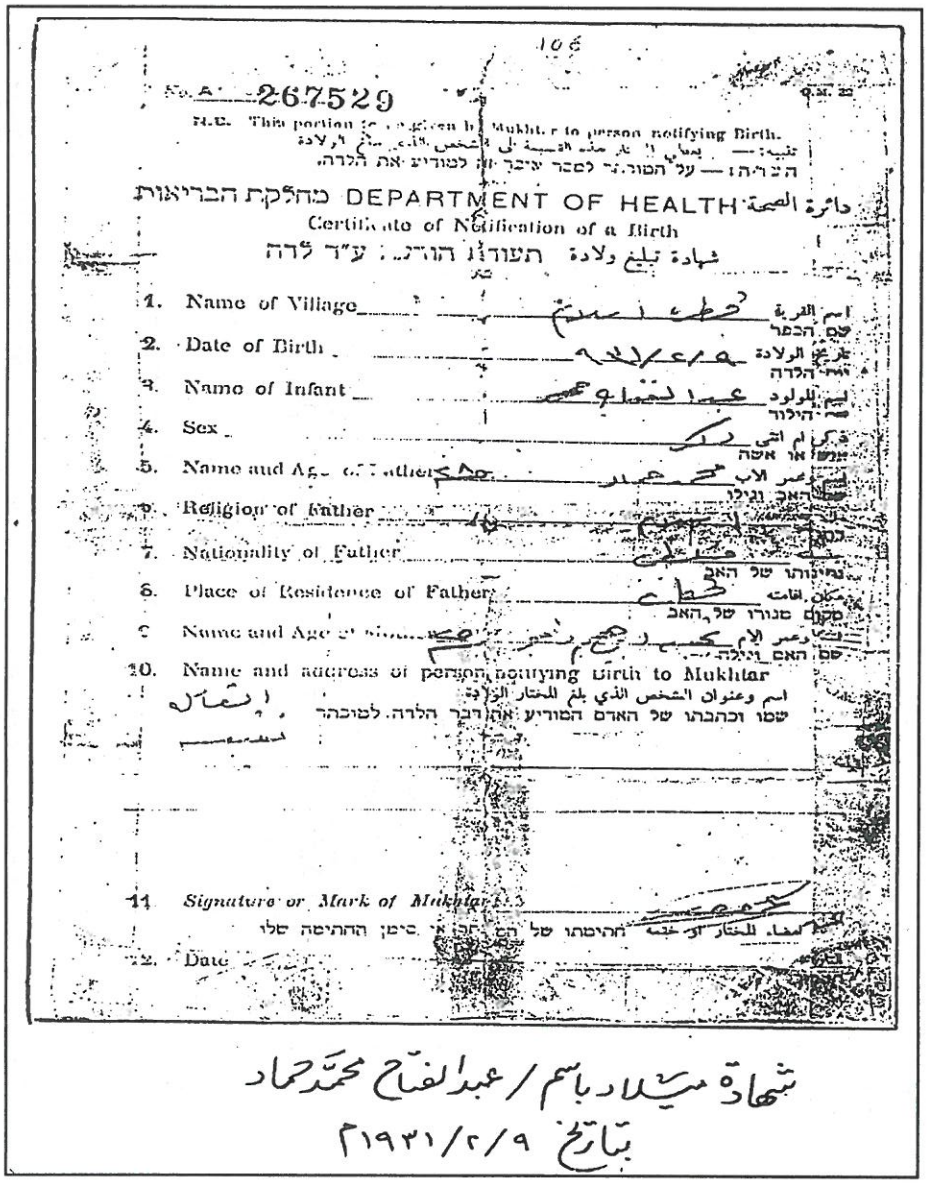

No. A 267529

N.B. This portion to be given by Mukhtar to person notifying Birth.
تنبيه: — يعطى هذا القسم من المختار للشخص الذي بلغ الولادة
הערה: — על המוכתר למסר עיבור זה למודיע את הלדה.

دائرة الصحة DEPARTMENT OF HEALTH מחלקת הבריאות

Certificate of Notification of a Birth

شهادة تبليغ ولادة תעודת הודעה: ע"ד לדה

1. Name of Village — اسم القرية שם הכפר
2. Date of Birth — تاريخ الولادة תאריך הלדה
3. Name of Infant — اسم المولود שם היילוד
4. Sex — ذكر أم انثى זכר או נקבה
5. Name and Age of Father — اسم وعمر الاب שם וגיל האב
6. Religion of Father — دين الاب דת האב
7. Nationality of Father — جنسية الاب לאומיות האב
8. Place of Residence of Father — محل اقامة الاب מקום מגורי האב
9. Name and Age of Mother — اسم وعمر الام שם וגיל האם
10. Name and address of person notifying Birth to Mukhtar — اسم وعنوان الشخص الذي بلغ المختار الولادة שמו וכתובתו של האדם המודיע את דבר הלדה למוכתר
11. Signature or Mark of Mukhtar — امضاء المختار او علامته החתימה שלו
12. Date — التاريخ התאריך

شهادة ميلاد باسم / عبدالفتاح محمد حماد

بتاريخ ١٩٣١/٢/٩م

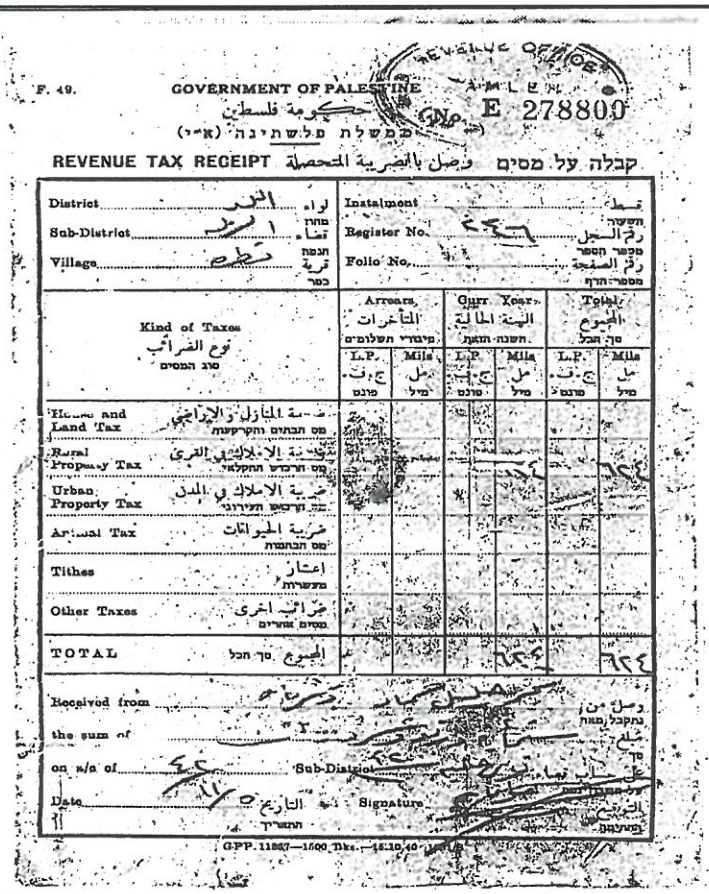

F. 49. GOVERNMENT OF PALESTINE حكومة فلسطين ממשלת פלשתינה (א"י)

No. E 278800

REVENUE TAX RECEIPT وصل بالضريبة المتحصلة קבלה על מסים

District لواء מחוז				Instalment قسط תשלום							
Sub-District قضاء נפה				Register No. رقم السجل מספר הספר							
Village قرية כפר				Folio No. رقم الصفحة מספר הדף							
Kind of Taxes نوع الضرائب סוג המסים		Arrears المتأخرات פיגורי תשלומים				Curr. Year السنة الحالية השנה הנוכחית				Total المجموع סך הכל	
		L.P. ج.ف. פרנק	Mils مل מיל			L.P. ج.ف. פרנק	Mils مل מיל			L.P. ج.ف. פרנק	Mils مل מיל
Houses and Land Tax	ضريبة المنازل والاراضي מס הבתים והקרקעות										
Rural Property Tax	ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש הכפרי										
Urban Property Tax	ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני										
Animal Tax	ضريبة الحيوانات מס הבהמות										
Tithes	اعشار מעשרות										
Other Taxes	ضرائب اخرى מסים אחרים										
TOTAL	المبلغ סך הכל										

Received from وصل من נתקבל מאת

the sum of المبلغ סך

on a/c of على حساب בחשבון Sub-District

Date التاريخ התאריך Signature التوقيع חתימה

GPP. 11887—1500 Dks.—16.10.40

وصل بالضريبة المتحصلة باسم محمد خليل حماد من قطرة بتاريخ 1942/11/5 م.

بطاقة مدرسية باسم الطالب سعيد عبد الرحمن القطراوي الذي أنهى تعليمه في مدرسة قطـــرة لغاية الصف الرابع الابتدائي ثم في مدرسة يبنا حيث أنهى فيها الصف السادس لينتقل إلى مدرسة اللـد الثانوية الأميرية حيث أنهى فيها الصف الأول الثانوي في 24– 5 – 1947 م.

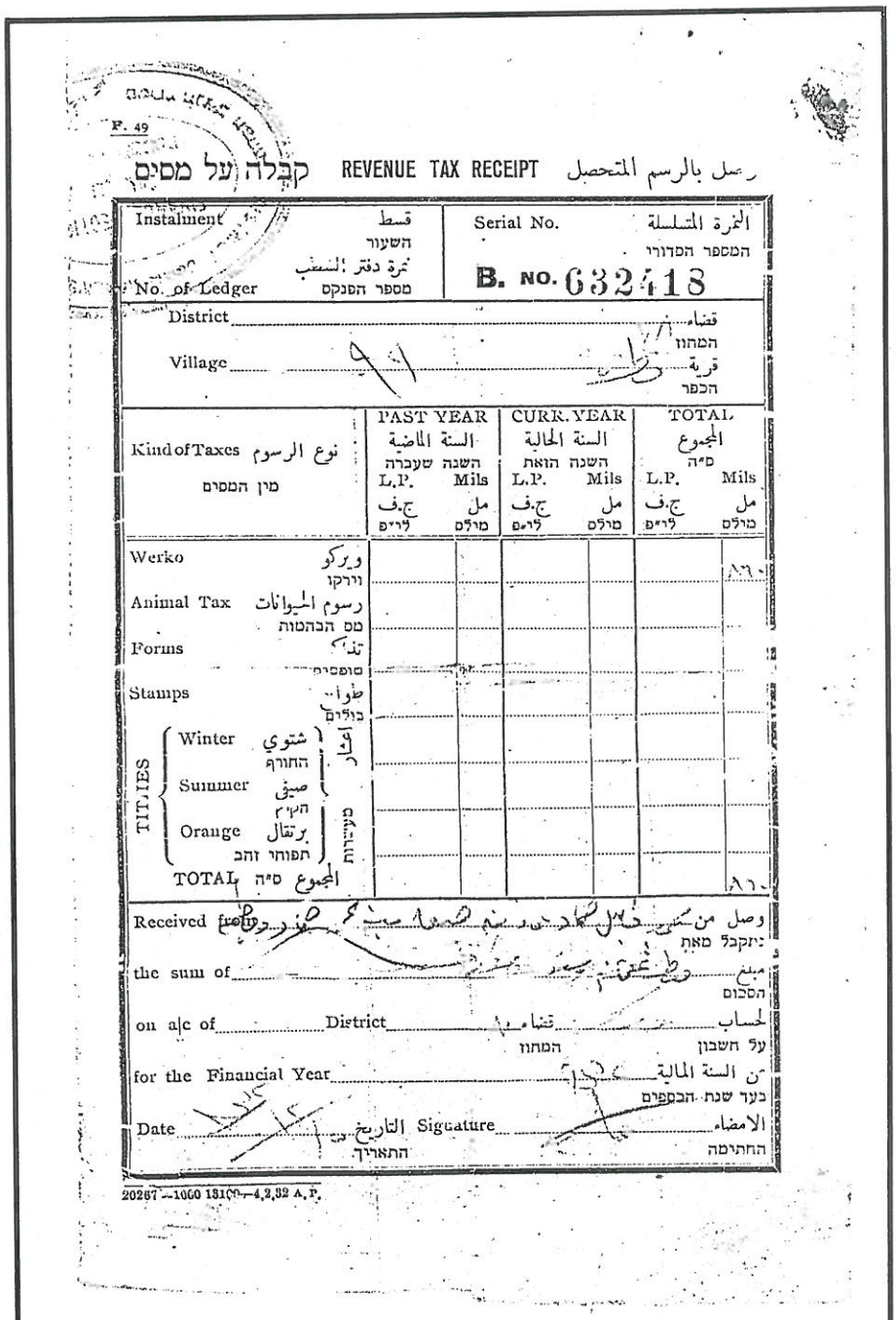

F. 49

קבלה על מסים REVENUE TAX RECEIPT وصل بالرسم المتحصل

Instalment قسط השעור	Serial No. الغرة المتسلسلة المسفر المدوري
No. of Ledger نمرة دفتر المسقب מספר הפנקס	B. NO. 632418

District قضاء المحافظة

Village قرية הכפר

Kind of Taxes نوع الرسوم מין המסים	PAST YEAR السنة الماضية השנה שעברה L.P. ج.ف לי"פ	Mils مل מיל	CURR. YEAR السنة الحالية השנה הזאת L.P. ج.ف לי"פ	Mils مل מיל	TOTAL المجموع סה"כ L.P. ج.ف לי"פ	Mils مل מיל
Werko ويركو וירקו						
Animal Tax رسوم الحيوانات מס הבהמות						
Forms نماذج טופסים						
Stamps طوابع בולים						
TITHES اعشار מעשרות Winter شتوي החורף						
Summer صيفي הקיץ						
Orange برتقال תפוחי זהב						
TOTAL المجموع סה"כ						

Received from وصل من מקבל מאת

the sum of مبلغ הסכום

on a/c of District قضاء المحافظة حساب על חשבון

for the Financial Year من السنة المالية בעד שנת הכספים

Date التاريخ התאריך Signature الامضاء החתימה

20267—1000 1310—4,2,32 A. P.

6- وصل بالرسم المتحصل باسم محمد خليل حمّاد من قطرة بتاريخ 15-12-1932م

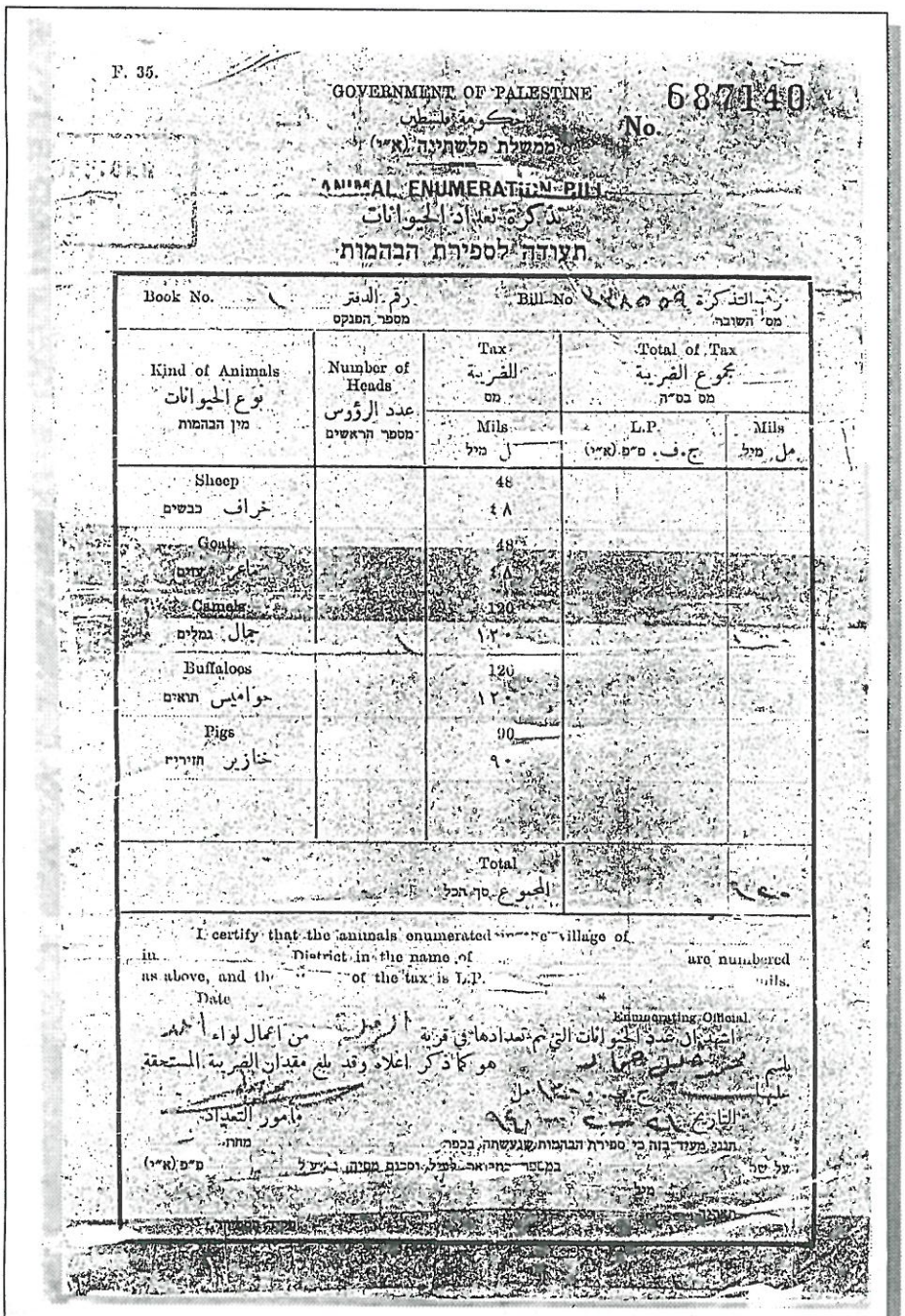

F. 35.

GOVERNMENT OF PALESTINE
حكومة فلسطين
ממשלת פלשתינה (א"י)

No. 687140

ANIMAL ENUMERATION BILL
تذكرة تعداد الحيوانات
תעודה לספירת הבהמות

Book No. رقم الدفتر מספר המבקש

Bill No. رقم التذكرة מס' השובר

Kind of Animals نوع الحيوانات מין הבהמות	Number of Heads عدد الرؤوس מספר הראשים	Tax الضريبة מס Mils مل	Total of Tax مجموع الضريبة מס בס"ת L.P. ج.ف. ס"פ (א"י)	Mils مل
Sheep خراف כבשים		48 ٤٨		
Goats ماعز עזים		48 ٤٨		
Camels جمال גמלים		120 ١٢٠		
Buffaloes جواميس תואים		120 ١٢٠		
Pigs خنازير חזירים		90 ٩٠		
	Total المجموع סה"כ הכל			

I certify that the animals enumerated were in the village of
in District in the name of are numbered
as above, and the of the tax is L.P. Mils.
Date

Enumerating Official.

اشهد ان عدد الحيوانات التي تم تعدادها في قرية من اعمال لواء
هو كما ذكر اعلاه وقد بلغ مقدار الضريبة المستحقة

باسم

التاريخ

مأمور التعداد

תאריך

מחתי

חתם מעיד בזה כי ספירת הבהמות שנעשתה בכפר
במקצר בחודש אפריל וסכום המיסים הינו ל"ל

על שם

מס

ס"פ (א"י)

7- تذكرة تعداد الحيوانات في قطرة باسم محمد خليل حمّاد بتاريخ 1940/2/21 م.

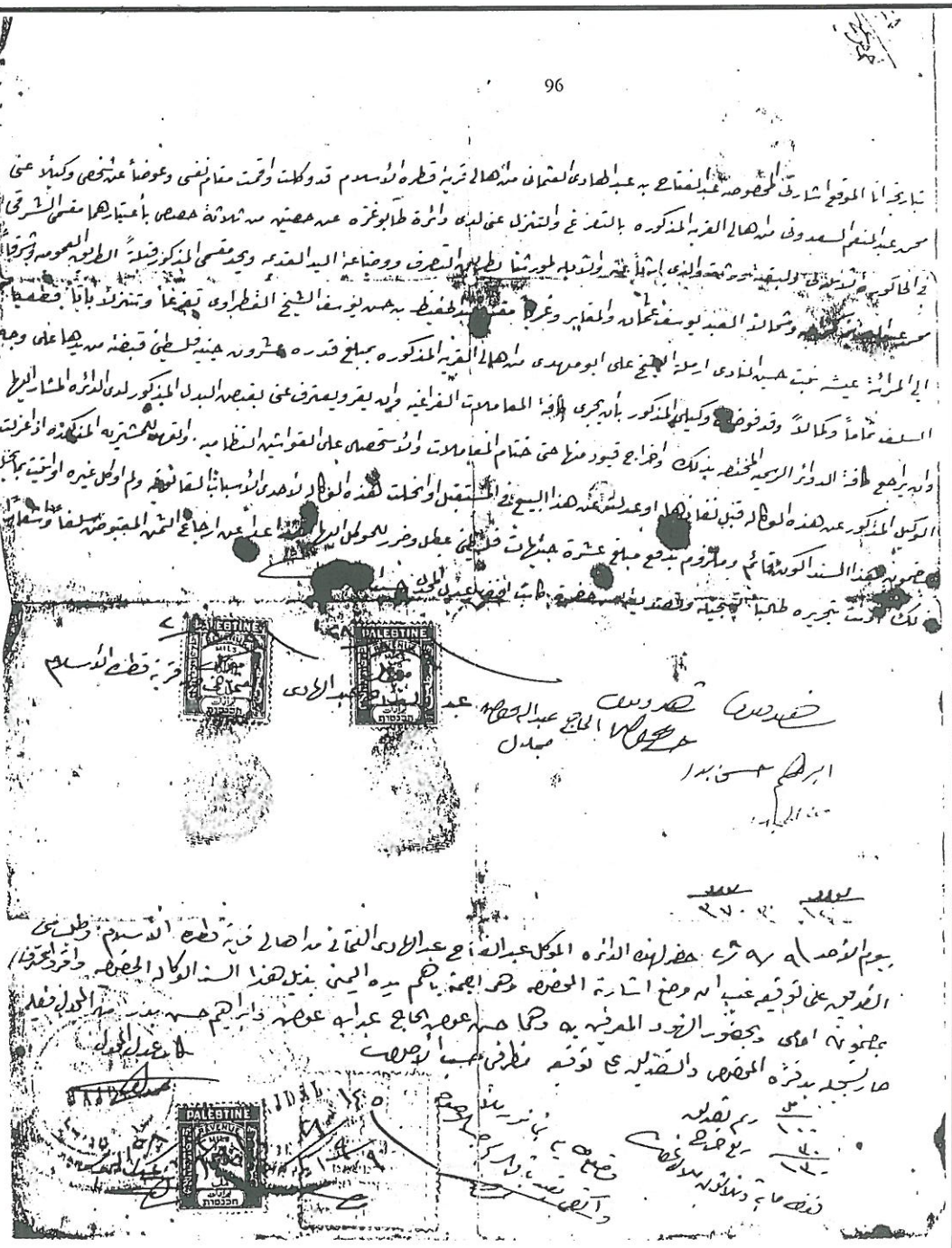

1- مستند توكيل بيع وشراء بخط الشيخ أحمد أبو مهدي بتاريخ – الأحد 9 –9 –1928 م.

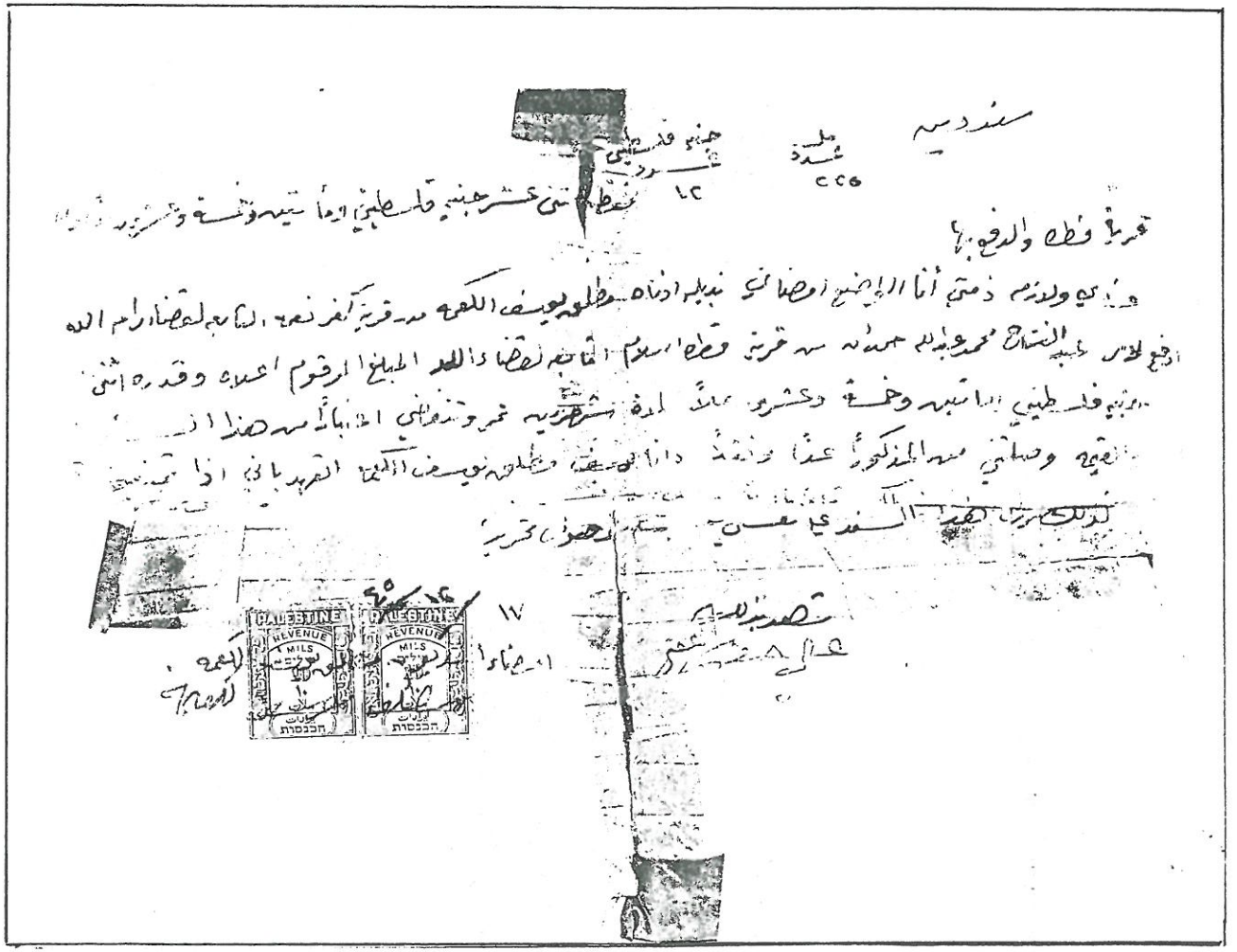

سند دين من عبد الفتاح حمدان من قرية قطرة بتاريخ ١٧ / ١٢ / ١٩٤٥م

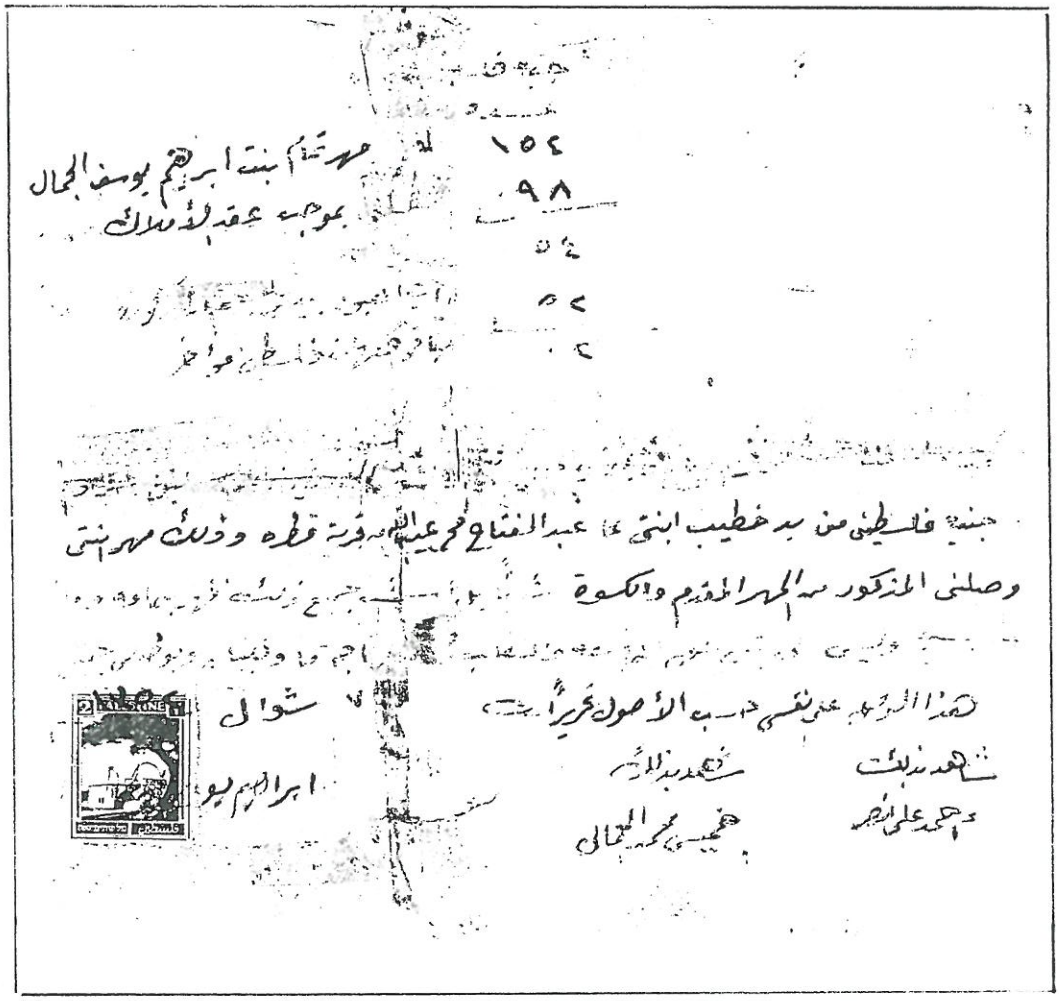

ايصال بقبض مهر خاص ب (عبد الفتاح محمد عبد الله حمدان من قرية قطرة
بتاريخ ٧ شوال ١٣٥٢ هـ

عقد زواج عبد الحميد محمد حماد من قرية قطرة موثق بتاريخ ٩/١٠/١٩٤٣م

عقد زواج

« قسيمة الزوج »

اجرة المأذون في محله ٢٥٠ ملا
اجرة المأذون خارج محله ٥٠٠ مل

جدة ١٠٩٩٨٠
الرقم
القضاء

GPP. 12252—400 Bks.—25-2-41—1671/8.

١	تاريخ العقد	في يوم السبت الموافق العشرين شوال سنة اثنين وستين وثلثمائة وألف الموافق ٩/١٠/١٩٤٣
٢	مكان العقد	في بيت والد الزوجة الكائن في قطرة
٣	اسم الزوج الكامل ، سنه	عبد الحميد بن محمد خليل حماد وسنه واحد وأربعون سنة والبالغ سنه الثاني عشر من سنه
٤	اسم الزوجة الكامل ، سنها	وزينب البكر بنت يوسف ابراهيم خليل حماد وسنها اثنتان وعشرون سنة والبالغ سنها الثاني عشر من سنه
٥	مستندات تحقق السن وعدم الموانع	بمعرفة المتعاقدين الشهود والوكيل والمأذون بعد الفحص التام وجدوا أهليتهما للزواج الموافق ٩/١٠/١٩٤٣
٦	المهر ونوعه	في مجلس العقد وبحضور المتعاقدين المذكورين أعلاه والمأذون المذكور أعلاه زوج الولي المذكور الزوجة المذكورة بمهر قدره خمسة جنيهات مصرية
٧	كيفية دفع المهر	وكيل الزوج بالمهر المذكور أعلاه للولي المذكور أعلاه وقبضه منه الولي المذكور
٨	المباشران للعقد	
٩	شهود العقد	الشاهدان المذكوران أعلاه
١٠	شروط احد الزوجين الخاصة	
١١	الكفالة على الشروط	
١٢	صيغة العقد	وبعد تمام هذا العقد حضر المتعاقدان المذكوران أعلاه وقال الزوج زوجتك وأنكحتك بالمهر المذكور فقبلت الزوجة وقال الولي زوجتك وأنكحتك بالمهر المذكور فقبل الزوج

انا ـــــ مأذون عقد الزواج في ـــــ اجرى هذا العقد على الوجه المفصل اعلاه ـــــ توقيع المأذون ـــــ

الزوج او وكيله	الزوجة او وكيلها او وليها	معرف	معرف	الكفيل على الشروط
شهود الوكالة	شهود الزواج			

PALESTINE GOVERNMENT — MILS — 10 — ادات

نموذج : شرع/ورقة/٢٢

انجاز ترميم المقام الواقع بين عطارة وبيرزيت

حمدان طه: تأهيل غابة البلوط المحيطة بمقام القطرواني لأهميته التاريخية والسياحية

نابلس- «وفا»: انهت دائرة الاثار العامة اعمال الترميم في «مقام القطرواني» الواقع بين عطارة وبيرزيت، الذي يعود الى بداية الفترة العثمانية، والمقام على انقاض كنيسة اثرية من القرن الخامس الميلادي.

واشار اول من امس، الدكتور حمدان طه مدير عام الدائرة في حديث لـ «وفا» انه تم عمل توثيق معماري كامل للمبنى، كما تم تنظيف المكان والمنطقة المحيطة به. واوضح في انه تلت ذلك اعمال ترميم شاملة للمبنى، تضمنت اعادة بناء الجدران المهمة وترميم الجدران المتصدعة، اضافة الى اعمال الكحله وعزل السقف والقباب، بحيث عاد المبنى الى عهده القديم، ليطل من على قمة الجبل مشرفاً على الساحل الفلسطيني. وبيّن الدكتور طه ان اسم «القطرواني» الذي تنسبه الرواية الشفوية الى قرية قطرة على الساحل الفلسطيني ما هو الا تحوير لإسم «بيت القديسة كاترينا»، مشيراً الى ان المقام الذي يتكون من غرفتين مقببتين قد تعرض للاهمال الشديد، كما تداعت جدرانه وتساقطت قصارته من الداخل والخارج، الامر الذي استدعى ادراجه ضمن المشروع الطارئ لتطوير المواقع الاثرية والمباني التاريخية. من جهة اخرى، اعلن الدكتور طه انه تم التنسيق مع دائرة الاوقاف والمحافظة لاعادة احياء غابة البلوط التي تبلغ مساحتها ١٨ دونماً، وتملكها الاوقاف الاسلامية، والتي استخدمت في الماضي كحديقة عامة. واضاف د. طه انه تمت بلورة مشروع تطوير متكامل للموقع، بحيث يجري تاهيله كحديقة عامة مفتوحة للجمهور، لما يمتاز به من اهمية اثرية وتاريخية ودينية وبيئية.

واشار مدير عام دائرة الاثار الى ان الدائرة بدأت فعلاً في اعادة بناء الجدران وتهيئة اماكن لزوار المقام والحديقة، موضحاً انه سيتم انشاء مرافق للخدمات العامة في الموقع، وتوفير كافة سبل الراحة فيه.

ونوه الدكتور طه الى ان السيد عبد الله حجازي وكيل مساعد وزارة السياحة والاثار ومحافظ رام الله (ابو فراس) زارا الموقع، واكدا على اهمية انجاز هذا المشروع لاهميته في احياء المنطقة.

ويمول مشروع ترميم القطرواني الذي تنفذه دائرة الاثار، بدعم مادي هولندي، وقد وفر فرصة هامة للتدريب على اعمال الترميم، كما وفر فرص عمل لسكان المنطقة.

واكد الدكتور طه ان الدائرة تواصل بكل طاقاتها اعادة الترميم والتاهيل لمواقع متعددة في مناطق مختلفة لتاهيلها اثرياً وسياحياً

المصدر: جريدة الأيام الفلسطينية - ١٩٩٧/٦/٢٣م.

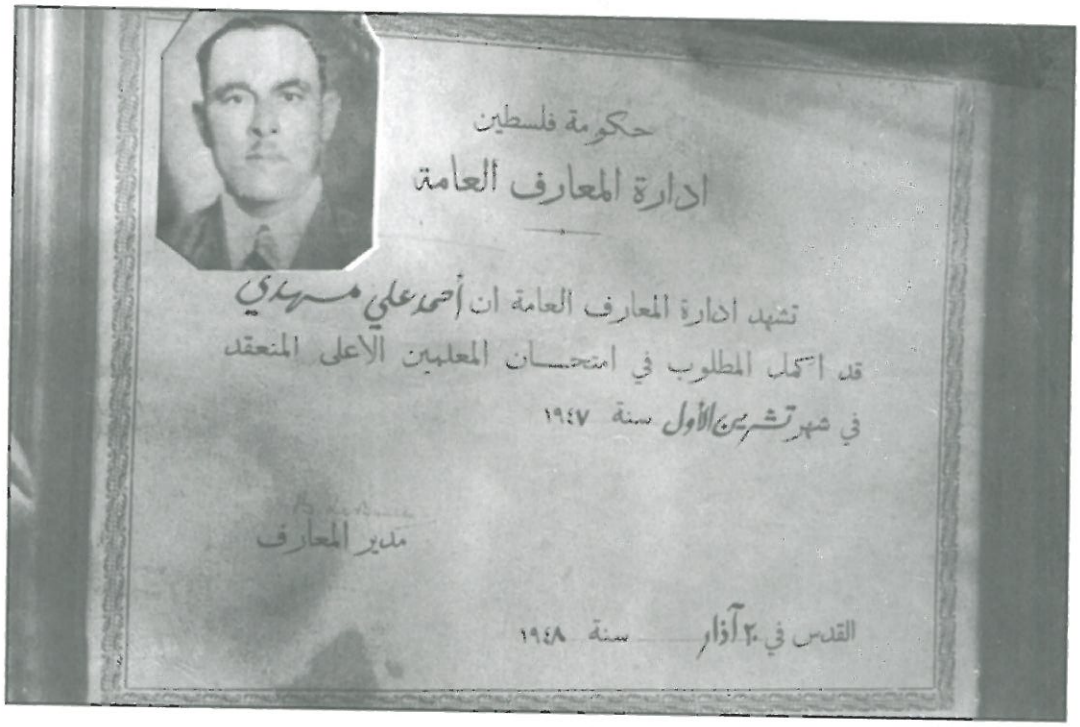

شهادة اكمال امتحان المعلمين الأعلى
بإسم : أحمد علي مهدي ، بتاريخ ٢٠ آذار ١٩٤٨.

صورة اسماعيل حسن اسماعيل (ابو كامل)
من مركز شرطة قطرة

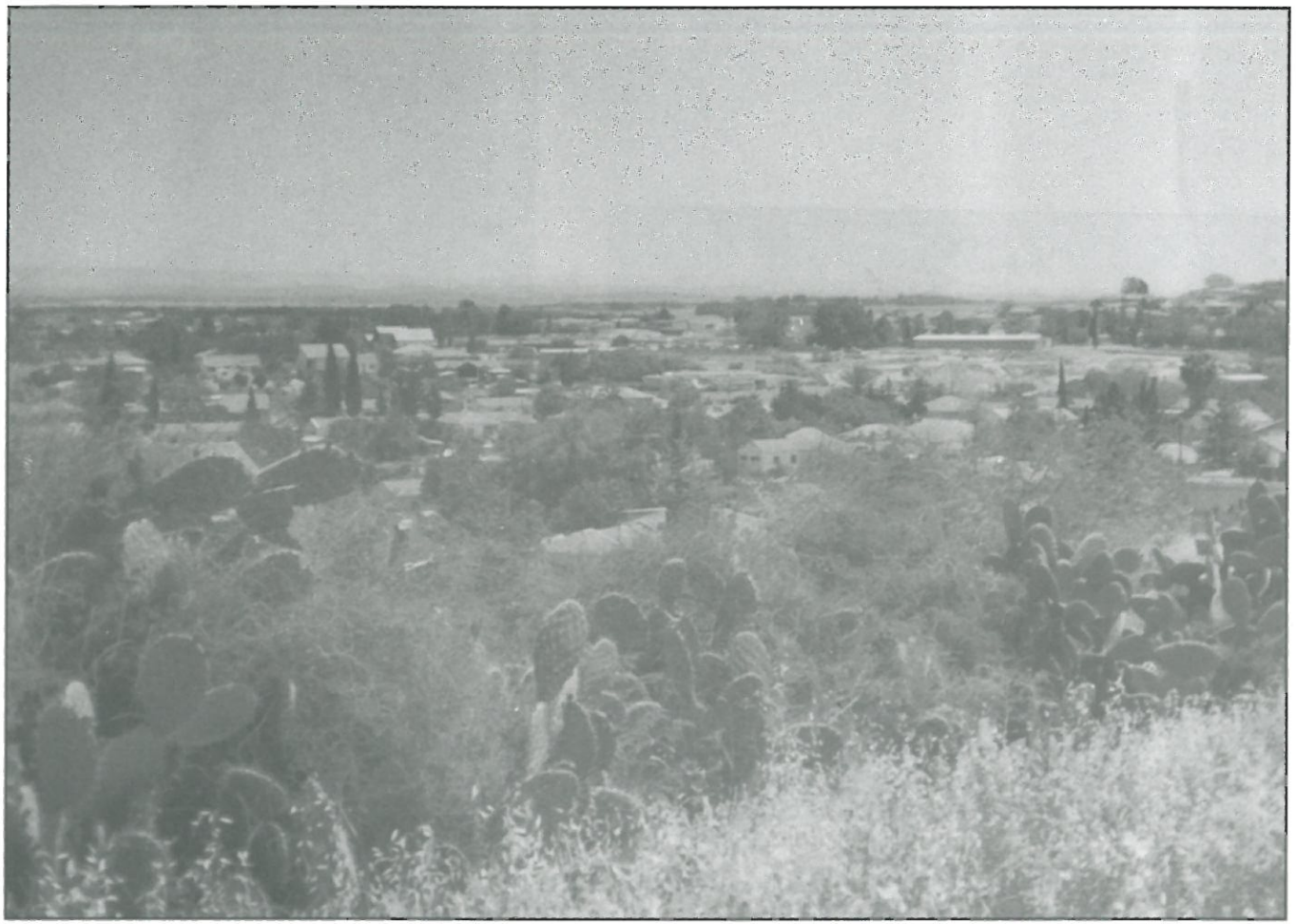

قطـــرة - المنطقة الغربيّة

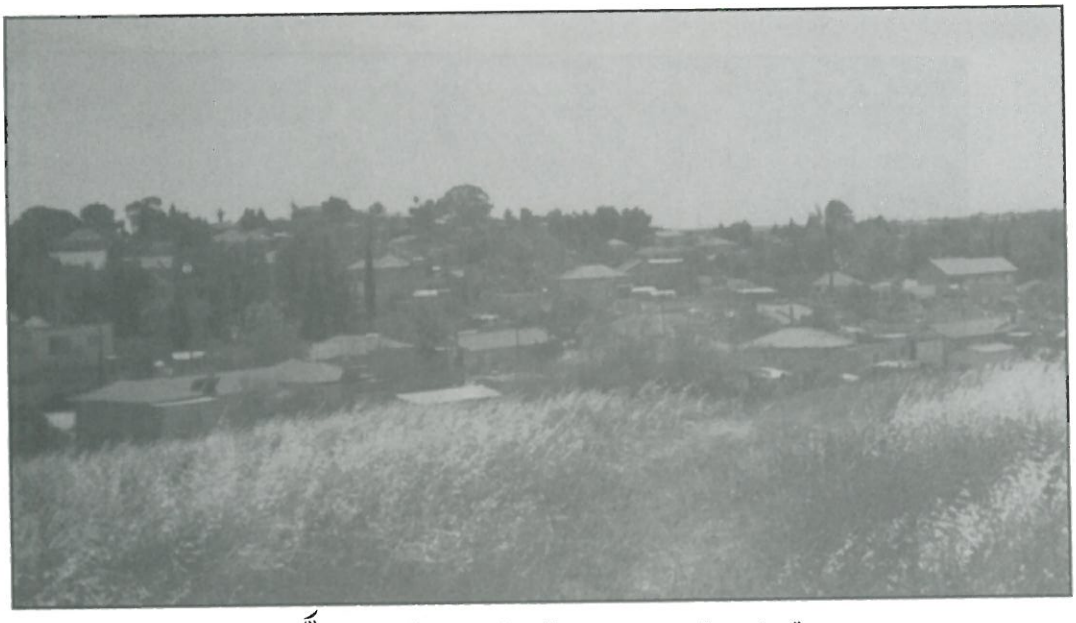

قطـــرة - المنطقة الجنوبية الغربيَّة

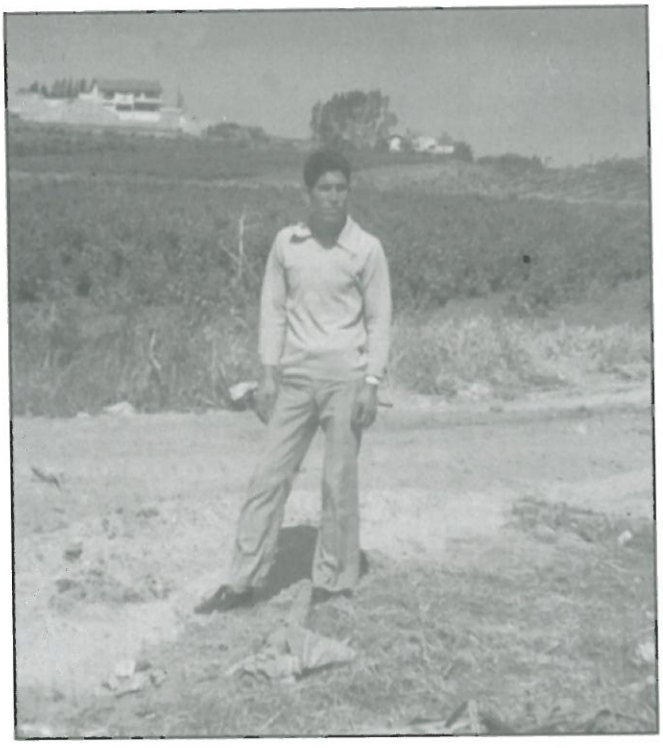

أرض الغارة - أرض القطراوى تمر منها
الطريق إلى المخيزن.

بالقرب من بيارة خميس النادي

أطـــلال مدرســـة قطـــرة

(1) ب) ظهر الجنيه

جنيها فلسطينيا واحدا

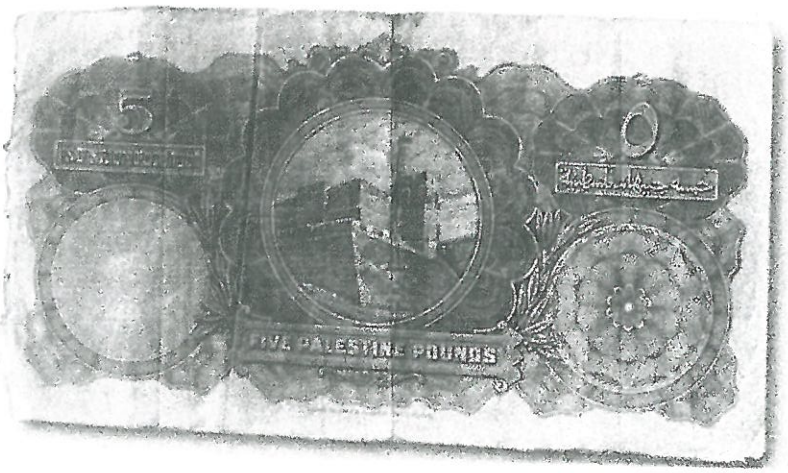

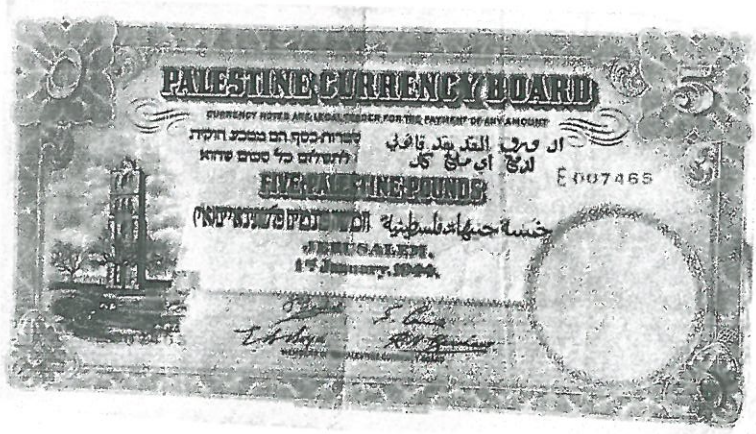

خمس جنيهات فلسطينية

PALESTINE CURRENCY BOARD
CURRENCY NOTES ARE LEGAL TENDER FOR THE PAYMENT OF ANY AMOUNT
10
TEN PALESTINE POUNDS
JERUSALEM.
29 September 1939.

10
TEN PALESTINE POUNDS

50
FIFTY PALESTINE POUNDS

PALESTINE CURRENCY BOARD
50
CURRENCY NOTES ARE LEGAL TENDER FOR THE PAYMENT OF ANY AMOUNT
FIFTY PALESTINE POUNDS
JERUSALEM,

100
مائة جنيه فلسطيني
ONE HUNDRED PALESTINE POUNDS

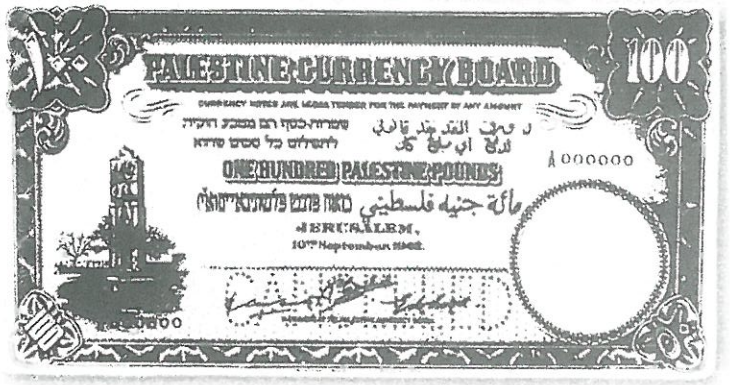
PALESTINE CURRENCY BOARD
100
ONE HUNDRED PALESTINE POUNDS
مائة جنيه فلسطيني
JERUSALEM,

500
FIVE HUNDRED MILS

PALESTINE CURRENCY BOARD
FIVE HUNDRED MILS
E 672351

71)
(167
(168
73)
(169
74)
(170

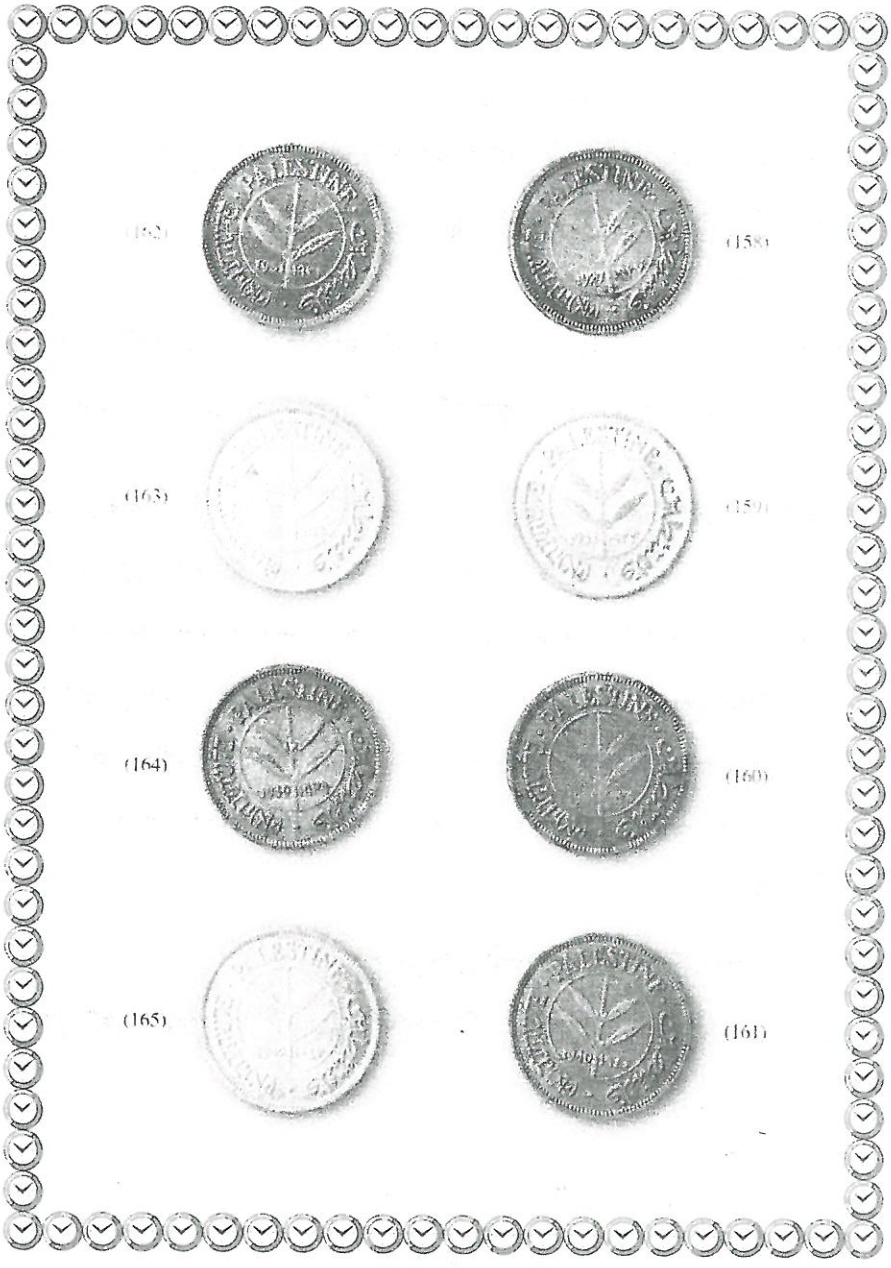
(162)
(158)
(163)
(159)
(164)
(160)
(165)
(161)

مراجع الكتاب

- اعتمد هذا الكتاب في الأصل على التسجيل الشفهي من ذاكرة أهل القريـــة. بالإضافة إلى مجموعة من المراجع المساعدة .

1. ذاكرة أهل القرية :

- ❖ عبد المحسن عبد القادر، عمره 100 عام
- ❖ عبد الحميد حماد، عمره 68 عام .
- ❖ عبد الفتاح حمدان، عمره 91 عام .
- ❖ محمد نمر فنونة، عمره 67 عام.
- ❖ عبد الرحيم القطراوي ، عمره 82 عام .
- ❖ عبد العزيز فنونة، عمره 65 عام .
- ❖ عبد الفتاح القطراوي، عمره 77 عام .
- ❖ صالح كفينة، عمره 62عام .
- ❖ محمد حسين الشريف، عمره 67 عام .
- ❖ عبد الرحيم حمدان، عمره 60 عام.
- ❖ كامل القطراوي ، عمره 66 عام .
- ❖ علي مهدي، عمره 63 عام .

2. مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين . دار الهدى ــ كفر قرع 1991 .
3. وصفي عنبتاوي، وسعيد الصباغ.جغرافية فلسطين والبلاد العربية ــ مكتبـــة الطاهر إخوان، يافا 1946 .
4. د. شكري عراف: القرية العربية الفلسطينية ــ بيروت .
5. د. خيرية قاسمية: الصراع العربي الإسرائيلي في خرائط ــ معهد البحـــوث والدراسات العربية ــ القاهرة 1979 .

6. د. وليد الخالدي: قبل الشتات، التاريخ المصور للشعب الفلسطيني ــ بيروت 1987 .
7. مجموعة من الباحثين: الموسوعة الفلسطينية ــ الجزء الثالث ــ بيروت 1989.
8. نمر سرحان : موسوعة الفلكلور الفلسطيني ــ عمان .
9. سليم عرفات المبيض : النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية. الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة 1989.
10. خليل طوطح، وحبيب خوري : جغرافية فلسطين ــ القدس 1923 .
11. فردينان توتل : المنجد في الأدب والعلوم ــ بيروت 1957 .

فهرس الكتاب

الموضـــوع		رقم الصفحة
إهداء	.....	5 .
شكر وتقدير	.....	7 .
المقدمة	.....	11-9 .
رحلة إلى المكان:	عدنا ياقطرة .. ولكن	19-13 .
الفصل الأول :	قطرة : الموقع والمكان ..... موقع القرية ــ أصل التسمية ــ مساحة الأراضي ــ المناخ ــ التربة ــ الزراعة ومصادر المياه ــ الطرق والوديان ــ الشكل العمراني لبيوت القرية ــ السكان وتعدادهم ــ المعالم ــ العلماء والشيوخ .	56-21 .
الفصل الثاني :	قطرة وأحداث التاريخ ..... في عهد المماليك ــ في عهد الأتراك ــ في عهد الانتداب البريطاني ــ المقاومة ــ مشاريع التقسيم وموقع القرية منها ــ النكبة ــ المستعمرات.	82-57 .
الفصل الثالث :	عائلات قطرة	107-83 .

الفصل الرابع : قطرة : الحياة الاجتماعية . . . . . 147-109 .
المواسم والاحتفالات الشعبية ـــ الأفراح والأعـــراس ـــ
الأزياء الشعبية ـــ الأوضاع التعليمية ـــ الحركة الرياضيـة
ـــ الحالة الصحية ـــ الحرف والمهن ـــ البيع والشـراء ـــ
المواصلات ـــ علاقة قطرة بالقرى المجاورة ـــ أهالي قطـرة
في الشتات ـــ قصة النقود الفلسطينية .
ملحق الوثائق والصور . . . . . 183-149 .
المصادر والمراجع . . . . . 185-184 .
الفهرس . . . . . 187-186 .

* * *